مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم ولله الحمد بين يدي القارىء الكريم الجزء الثاني من كتاب (الازهار الارجية في الآثار الفرجية) لمؤلفه العلامة الفضال الاستاذ الشيخ فرج العمران مفخرة وطننا المحبوب القطيف وابنه البار الذي أقام له كل الوزن وقدره حق التقدير وحفظ ما له من فضل وفضيلة وفضلاء مما كان مغبونًا في خفائها مئات الاعوام سجل ذلك في سفره الخالد الذي أصبح يساير الدهر في دنيا التاريخ لذا كان ازهاراً ارجية تحفها ثمار يانعة قطوفها دانية من أدب رفيع وتاريخ مجيد ونادرة مبتكرة وتراجم رجال عاملين من القطيف وغيره لولاه لجر عليهم الخمول ذيله وذهب حديثهم كأمس الدابر فشعرت (والحق يقال) بالادانة امام هذا المشروع الكبير كمواطن لزمه الاعتراف بالحق لاهله والشكر لمن قام به ورأيت المؤلف حريا بقول الشاعر :

واني وان كنت الاخير زمانه   لآت بما لم تستطعه الاوائل

أجل لقد جاء بما عجزت عنه الأوائل وصدقته البراهين الوجدانية والشواهد العيانية فكم وجد في الناس رجال توفرت فيهم الصلاحية وكان في امكانهم القيام بمثل هذا المشروع واكثر لكنهم رغم هذه القدرة لم يعبئوا بشيء حتى درجوا بعد اعمار طويله بدون اثر يذكر بل ربما سخروا بمن له الهواية في ذلك ويوجد في زماننا اليوم من يحمل هذه الفكرة الجامدة فيوجهون اللائمة على امثال المؤلف سواء في المحضر أو المغيب (وما أكثر اللوام) في دار خيم على اهلها كبت الشعور غير ان اولي العزائم لم تثنهم لومة لائم انظر الى صاحب الأزهار كيف ظل صامداً مواصلا عمله حتى نجز من قلمه الشريف سبعة اجزاء يحتوي كل جزء على ما يقارب المائتين أو اكثر من الصفحات وفي الأمل أن يواصل العمل فيكمل العشرة فتكون دورة مهمة فى دنيا الادب والتاريخ والنوادر والفكاهات والتراجم وسائر الفوائد الملفتة الانظار فما تركت شاردة ولا واردة مما سنح للمؤلف إلا ضمتها بين دفتيها في خلال اجزائها وزواياها ومن ذلك انها اشتملت على ذكر اكثر أهالي البلاد وأسرهم عدا من تعرضت لهم من غيرهم من سائر البلدان بالمناسبات الأمر الذي لم تحلم به القطيف منذ تاريخ عاصمتها سنة ٢١٦ هج فحق لها ولاهلها أن يتقدموا للمؤلف بالشكر الجميل والثناء العاطر فقد قام بمشروع عجز عنه الاماثل ممن كان قبله وبذلك أسدى معروفا يبقى مع الأبد وتوجها تاجاً تفخر به بين اماثلها من سائر البلدان العربية وعلى أي حال فلا انسى ان هذا المشروع المجهد كان مسبوقا من قبل العلامة الشيخ علي القديحي المتوفى سنة ١٣٤٠ في كتابه (انوار البدرين في تراجم علماء القطيف والاحساء والبحرين) وانه أحد المصادر التي اعتمد عليها المؤلف ولكنه واياه مصداق لقول الشاعر (كم ترك الأول للآخر) ولكل فضله وان كان (وفي الحية معنى ليس في العنب) فحافظ على الأزهار والانوار فما من دار جمعتها إلا كان أهلها في عيشة راضية .

بقلم

علي الشيخ منصور المرهون

النجف الاشرف ١١ ر ٥ ٨٢

بسم الله الرحمن الرحيم

شهر محرم الحرام سنة ١٣٦٣ هـ

﴿ ذكرى الشهيد لذكره المجد ﴾

في ليلة الجمعة العاشرة من الشهر المؤرخ قلت هذه القصيدة في رثاء ابي عبدالله الحسين عليه السلام بمناسبة عقد نادي مأساة فاجعته الكارثة باهتمام لجنة متشكلة من شبابنا الوطنيين وفقهم الله تعالى لكل صالح .

عقد نادي ذكرى الحسين الشهيد   لازم في ذمام أي مجيد
عقد ناد للسبط ينشر فيه   سفر تاريخه المجيد الحميد
فيه يتلى السفر الحسيني لا سفر   رجال الألياذ والتلمود
سفر تاريخ وقعة الطف يتلى   أبداً انه لسفر الخلود
سيما عاشوراء من شهر عاشور   فهذى أحق بالتجديد
هذه عاشوراء فانهض وجدد   يا شباب الاسلام ذكرى الشهيد
بطل العرب باسل الشرق رمز   الحق باني صرح الاباء المجيد

واليكم من صوغ فكري قصيداً   انشأت والحسين بيت القصيد
لست ادري باي كارثة ابدأ   قولي في نظم هذا النشيد
أبذكرى انصار سيدي الصيد   الصناديد حائزي التمجيد
الكرام الذين قد حفظوا حق   المعالي كما وفوا بالعهود
بذلوا في الحسين انفسهم طوعاً   وبذل النفوس اقصى الجود
وقضوا طاهرين من دنس العار   كراماً وصرعوا في الصعيد
فلئن وشحوا بحمر برود   عوضوا بعدها بخضر برود
ام بذكرى شهادة الطفل عبدالله   افظع بقتل ذاك الوليد
إذ به اقبل الحنون ابوه   لجفاة قلوبهم كالحديد
آملا ريه من الورد ماء   فسقوه بقطع حبل الوريد
فدعا ذلك العظيم إلهي   اشهد عليهم فانت خير شهيد
انهم ألموا ضميري بذبح ابني   فكن خصمهم بيوم الوعيد
أم بذكرى ذبح الحسين المحامي   عن حقوق الاسلام والتوحيد
المضحي بنفسه في سبيل الحق   والحق غاية المقصود
باذلا كل جهده فعلينا   كان حقاً تقدير تلك الجهود
سن دين الابا واسس للاحرار   مشروع درس مجد وطيد
فك حرية العقول بتفكير   صحيح من ربقة التقليد
لم يبايع يزيد يرشد ان   الحر لا يرتضي يزيد الفهود
وقضى إذ جرى القضاء عليه   وهو حر بسيف شر العبيد

ذبح السبط أي حر ضمير ليس يبكي لأجل هذا الفقيد
رفعوا رأس الفخر منه بأملود فتباً لحامـــل الأملود
انا ابكي ترحماً وحناناً من فؤاد برزئه مفؤود
ان دمعي دم الفؤاد ولكن ابرزته الأنفاس بالتصعيد
ومن الصعب شرحي الخطر المحد ق بالسيدات بعـــد العميد
هجم الجند خدرهن وحازوا ما عليهن من حلى وبرود
وبرغم الابا على القتب سيقت لابن مرجانة كسوق العبيد
والى الشام ساقهن الدعي ابن زياد هدية ليزيد
معهن الرؤوس من شهداء الـ فضل مثل الشموس فوق الميد
وامام الرؤوس رأس حسين المجد يتلو آي الكتاب المجيد
وعلي زين العباد لدى الأسر كعبد مغلل بالحديد
أدخلوهم على يزيد اللاهي لاهياً مع فهوده والقرود
ليته صد عن كرائم طه بابي قيس النديم الوحيد
هز أعطافه اختيالا عليها شاتماً شامتاً باكبر عيد
أتمنى ان صد بالعود عن نكث ثنايا ابن احمد بالعود
أعجيب انشاده (لعبت هاشم) كم قال مثله من نشيد
كم له في التاريخ من صفحات مظلمات بالذكريات السود
لا تبارح مثوى يزيد المخازي يا سحاب العذاب حتى الخلود
وسلام على حسين المعالي واصل بالتقديس والتمجيد

تأبين الشيخ حبيب بن قرين

وفي الساعة السابعة من ليلة الاثنين الحادية والعشرين من الشهر المؤرخ توفي العلامة حجة الاسلام الشيخ حبيب بن قرين في المفوف من الأحساء، واتانا نبأ فقده المؤلم يوم الثلاثاء الثامن والعشرين من الشهر المؤرخ فتأثرت له قاطبة أهل العلم وعموم الأهالي ووضعت له الفواتح جماعة من اهل العلم نعد منهم حجتي الاسلام الشيخ علي ابي الحسن الخنيزي والسيد الماجد العوامي وقد قلت في تأبينه هذه القصيدة :

لبس العلم الأسى برداً قشيباً وتجلى كاسف اللون كئيبا
راقياً في منتدى الحزن على منبر التأبين يدعو (واحبيبا)
واحبيباً كان لي عزاً به كنت بين الناس ذا جاه مهيبا
واحبيباً كان صابا للعدى ولأحبابي غدا غيثاً صبيبا
واحبيباً كان لي سهماً به لم أزل في رمي ذي شك مصيبا
واحبيباً كان لي سيفاً به أقتل الجهل اذا ما كر ذيبا
واحبيباً كان لي نوراً به اكشف الجهل اذا غطى القلوبا
وبه كنت لداء الجهل ان أعضل الداء نطاسياً طبيبا
وبه كنت لدى الجهل على منبر الارشاد منطيقاً خطيباً
واحبيباً لم أزل من بعده صارخاً في كل ناد واحبيبا
ايه يا جهل سمت بين الورى آلك الادنون شباناً وشيبا
فابتهج واهتز بشراً واتخذ من قلوب الناس حظا ونصيبا

مات من تخشاه يا جهل فلا   غرو لو سدت بطاوك الشعوبا
أعجيب لو تملكت الورى   مستبدا ليس ذا امراً عجيبا
غــير انى أتسلى بنبا   كان حقاً بدىء الدين غريبا
وبباقي أهل ودي والأولى   بهم أدفع عن نفسي الخطوبا
كم حبيب لي يا جهل وان   انا اثكلت من الأحسا حبيبا
فاعزي سيدي المولى أبا   حسن فى فقده الخل الحبيبا
واعزي السيد الماجد في   من له قد كان خدنا وصحيبا
واعزي فيه احبابي ذوي   العلم طراً فيه كل قد اصيبا
وسلام الله يغشى ابداً   معشر الأحباب والشيخ حبيبا

شهر صفر سنة ١٣٦٣ ﻫ

﴿ رؤيا لطيفة ﴾

وفي ليلة الجمعة السادسة عشرة من هذا الشهر المؤرخ رأت بنت لي في عالم الرؤيا رجلا جاء الي ببطاقة ولم ا كن حاضراً فناولها اياها فقرأتها فاذا نصها (فرج وعدني بعدة فانجزها وأنا وعدته بعدة وانشاء الله تعالى أنجزها) .

﴿ رؤيا ثانية ﴾

وفى ليلة الخميس الثاني والعشرين من الشهر المؤرخ رأيت رؤيا لطيفة يعجبني رسمها رأيت بعض المؤمنين (١) يسألني ويقول ما معنى هـذا

---

(١) هو الحاج محمد بن الشيخ سليمان آل سيف

الحديث (محمد (ص) لا يبطل في مصيبة) فقلت له انى لم اسمع هذا الحديث ولكن معناه واضح ان محمداً صلى الله عليه وآله لا يقول الباطل ولا ما يسخط الله عند عروض اي مصيبة سواء كانت في نفس او مال او ولد او غير ذلك خلاف غيره فانه قد يتجاوز الحدود الشرعية اذا غلب عليه اثر المصيبة وفى قضية وفاة ولده ابراهيم شاهد على ما نقول والله اعلم .

شهر ربيع الأول سنة ١٣٦٣

﴿ اسف على حبيب ﴾

وفى يوم الثلاثاء الرابع من هذا الشهر مضيت الى بعض الاصدقاء اعزيه في كريمة له وقد فقد ايضا كريمة اخرى قبل شهرين او ثلاثة من هذا التاريخ فقلت عن لسانه هذين البيتين .

ان المصاب الذي اقلقني   ولم ازل بعده في اسف
بنتان كالدرتين اودعتا   فى سفطي حفرتين كالصدف

شهر ربيع الثاني سنة ١٣٦٣ ﻫ

ذكرى الصديقه الكبرى لذكرها الثناء

وفي يوم الأربعاء الحادي عشر من الشهر المؤرخ زرت صديق الماجد الشيخ علي بن العلامة الشيخ منصور المرهون فقدم لي صدور هذه القصيدة الآتية ملتمسا مني اتمام كل صدر بعجز ومن النوادر الغريبة جداً انشأ قصيدة مستكملة الصدور دون الاعجاز فبادرت الى ملتمسه حتى حصل الاتمام آخر نهار يوم السبت الرابع عشر من الشهر المؤرخ فها كها مصدرة معجزة

وقد طبعناها في ديواننا الروض الانيق كما طبعها المذكور في ديوانه المرهونيات .

أرى زمني أخنى علي وعاندا   (ولازال في تكدير عيشي مجاهدا)

اتاح خطوبا لست أسطيع حملها   (لها الشم تهوي لو تحملن واحداً)

فما زلت والاشجان ملؤ حشاشتي   (متيم قلب مدنف الجسم واجداً)

ومن انا حتى استطيع تحملا   (خطوبا من الاطواد توهي القواعدا)

ولكن خطبي هونته مصيبة   (تهون لها الارزا طريفا وتالداً)

أصابت فؤاد المصطفى الطهر فاطما   (عشية جاء الجور للدار قاصداً)

الى الدار لما جاءها الرجس حاملا   (وقوداً وفيها المرتضى كان قاعدا)

ونادى ألا اخرج يا يمن خليفة   (النبي ومن في الغار كان المعاضدا)

سأحرق ان لم تخرجن لداركم   (ولم ارع من فيها وليداً ووالدا)

فنادته بنت المصطفى ودموعها   (جوار الا كفوا فاني بلا ردا)

فما شعرت إلا وقد هجم العدى   (عليها بلا اذن وكانوا اباعدا)

فلاذت وراء الباب عنهم تسترت   (فرضوا لها ضلعاً ودقوا لها يدا)

بفضة صاحت آه مما أصابها   (لتسعفها في وضعها وتساعدا)

ولكنها لم تأت خوف عداتها   (الجفاة التي لم ترع حتى الاماجدا)

وناهيك ان القوم قد دخلوا على   (علي ليقضوا من علي مقاصداً)

وقادوه قوداً كالبعـــير ملبياً   (فتباً لمن للمرتضى كان قائدا)

فبايع حقناً للدماء وانه   (له الحق عنه الحق ما كان حائدا)

واما البتول الطهر جاءت وقلبها   (مروع لكي تحمي الحمي الساعدا)

فرد اليها الرجس بالسوط ضاربا   (فنادت ولم تسمع عداها لها ندا)

تنادي ألا خلوا ابن عمي حيدراً   (وإلا بأمر الله لم ابق واحداً)

فما رجعت للدار إلا وبعلها   (تخلص من كيد الذي كان كائدا)

وما برحت تبكي أباها برنة   (تصدع أصداها الجبال الجلامدا)

الى ان قضت مظلومة وتراثها   (زوي ولها القرآن لازال شاهدا)

{ مبعث النبي العربي ص }

وفي يوم الاحد التاسع والعشرين من الشهر المؤرخ تم انشاء هذه القصيدة في مدح الحبيب محمد (ص) وذكر مبعثه الميمون اجابة لالتماس بعض الاحبة الكرام من ابناء الوطن المحبوب :

حق ان تعقدوا نوادي التهاني   يا كرام الشيوخ والشبان

حق ان تعقدوا نوادي انس   طرزت بالآداب والعرفان

افتحوا القول بالثناء على المنعم   واتلوا آياً من القرآن

وأمروا الفتية الحضور كما يأمر   ربي بالعدل والاحسان

واعيدو الحبيب احمد فيها   لا حبيباً ولا صريع الغواني

انشدوا مدحه الجميل بالحان   حسان لا مثل صوت الاغاني

واذكروا شأن يوم مبعثه للنا   س نوراً يهدي الى الايمان

كانت الناس قبل في ظلمة عمياء   شتى العقول والاديان

يعبدون الاوثان كاللات والعزى   فتباً لعابدي الاوثان

فاتى الصادق الامين النبي   العربي المكي عالي الشأن

فمحا ظلمة الجهالة والفوضى … بنبراس نوره الشعشعاني
داعياً انني اليكم رسول … من إله منزه عن ثاني
من إله يدعو الى البر والتقوى … وللوالدين بالاحسان
يا لها دعوة الى العقل أسدت … نعمة لا تسام بالأثمان
أطلقته من سجن مملكة الجهل … الى عرش دولة العرفان
رفعته بعد انحطاط الى اقصى … مراقي الرقي والعمران
يا رسول الاسلام شكرك حتم … في ذمام الشيوخ والشبان
إنما نحن عاجزون عن الشكر … فعفواً عن الضعيف العاني
كيف نستطيع شكر احدى اياديك … التي أسديت على الانسان
عالم الحرف قاصر عن معاليك … فما قدر ناطق باللسان
غير ان الثنا عليك جميل … يا جميلا أسماؤه والمعاني
فاهتفوا أيها الكرام بتقديس … نبي الاسلام ذي البرهان
واليه اهدوا الثنا والتحيات … الزكيات كل وقت وآن
ولتجديد ذكر مبعث طه … حق ان تعقدوا نوادي التهاني

شهر جمادي الأول سنة ١٣٦٣ هج

(وقت قيام المنتظر عجل الله تعالى فرجه)

وفي يوم الجمعة الحادي عشر من الشهر المؤرخ وقفت على مجموعة خطية لبعض الأحبة الوطنيين(١) ورأيت فيها هذه الفوائد الآتية وفيها اشارة

(١) هو الحاج عبدالحسين بن الحاج حسن علي الخنيزي .

اجمالية الى وقت قيام المنتظر بنحو الرمز ويعجبني أن ارسمها واليكها مع ما علقت عليها من الحواشي .

(الفائدة الأولى)

ذكر الشيخ جمال الملة الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي فيما أفاده في الدرة الباهرة من الأصداف في كلام النبي والأئمة الأشراف فمن ذلك كلام الامام الحسن العسكري عليه السلام قال ما هذا لفظه ووجدت بخطه عليه السلام مكتوباً على ظهر كتاب (قد صعدنا ذرى الحقائق باقدام النبوة والولاية ونورنا سبع طرائق باعلام الفتوة والهداية ونحن ليوث الوغا وغيوث الندى وفينا السيف والقلم فى العاجل ولواء الحمد والعلم في الآجل وأسباطنا خلفاء الدين وحلفاء اليقين ومصابيح الامم ومفاتيح الكرم فالكليم البس حلة الاصطفاء لما عهدنا منه الوفاء وروح القدس فى جنان الصاقورة ذاق من حدائقنا الباكورة وشيعتنا الفئة الناجية والفرقة الزاكية صاروا لنا ردءاً وصوناً وعلى الظلمة ألباً وعوناً وسينفجر لهم ينابيع الحيوان بعد لظى النيران لتمام آلم وطه والطواسين والحواميم من السنين وكتب الحسن بن علي العسكري (ع) في سنة أربع وخمسين ومائتين من السنين . انتهى .

(أقول) آلم ست والحواميم سبع وطه وطس وطسم وطم وجميع أعدادها الف وثلاث وستون فهو ناقص عن تاريخ الآن وهو سنة الحادية والسبعون والألف من الهجرة بثمان سنين ولا نعلم ما معنى الألفاظ المذكورة

وهذا أقرب ما يقرب فيه والله أعلم .

أقول ما ذكره هذا الفاضل مبني على حساب الزبر فقط وأما اذا أضفنا اليها البينات تكون المدة المذكورة المرموز اليها الفين وتسمائه واحدى عشرة كما لا يخفى على من أحاط خبراً بالزبر والبينات ويحتمل أن لا تكون هذه الألفاظ اشارة الى قيام القائم عليه السلام بل تكون اشارة الى بعض الامور الحادثة بعد الألف من الهجرة كاكتشاف بعض المعادن من النفط والذهب وغيرها والتطبيق واضح والله العالم .

﴿ الفائدة الثانية ﴾

وادرك على بعض ما هو كائن	ولا علم لي بالغيب والله أعلم
واتقنت ما حاولت اتقان صنعه	وحكمته والله اقوى وأحكم
وحاولت علم النيل من بدءفيضه	فاعجزني والمرء بالعجز ملجم
ثمانين شاهوراً قطعت مسائحاً	وحولي بنوحجر وجيش عرمرم
الى أن قطعت الجن والانس كلهم	فعارضني لج من البحر مظلم
فايقنت ان لا منفذ بعد منزلي	لذى نهيه بعدي ولا متقدم
فأبت الى ملكي وأرسيت ثاوياً	بمصر والأيام بؤس وانعم
أنا صاحب الاهرام في مصر كلها	وباني برانيها بها والمقدم
تركت بها آثار كفي وحكمتي	على الدهر لا تبلي ولا تتثلم
وفيها كنوز جمة وعجائب	وللدهر أمر مرة وتهجم
سيفتح أقفالي ويبدي عجائبي	ولي لربي آخر الدهر ينجم

بأكناف بيت الله تبدو اموره	ولا بد أن يعلو ويسمو به السمو
ثمان وتسع واثنتان واربع	وتسعون اخرى من قتيل ابن ملجم
ومن بعد هذا كر تسعون تسعة	وملك البراني يستجر ويهدم
وتبدو كنوزي كلها غير انني	ارى مثل هذا ان يفرقها الدم
زبرت مقالي في صخور قطعتها	ستبقى وأبقى بعدها ثم أعدم

اقول : قد كتب على هذه الابيات أربع تعليقات :

الأولى نقلت هذه من نسخة انتسخت بتاريخ سنة خمسمائة من الهجرة النبوية وكتب هذه الابيات في شهر ذي القعدة الحرام سنة ١١١٨ هـ .

الثانية قيل وجد في بعض المصنفات لبعض المصنفين انه ذكر فيه ان بعض الجبابرة والملوك أراد فتح الهرم الذي بمصر بجميع عملته ورعيته مدة سنة أو ازيد فلم يقدر وأعيي إلا انه قلع صخرة واحده مربعة بشقة ومشقة فاذا فيها مكتوب هذه الأبيات بلغة نوبية أو يونانية وهذا معربها والله أعلم .

الثالثة كتبت على قوله ثمان وتسع الخ ربما انها ثمانون تسعون ليكمل التاريخ إذ هو على تقدير نسخة ثمانون تسعون الف وسمائه وسبعون سنة فان أراد من قتيل ابن ملجم تاريخ القتل فهو متأخر عن تاريخ الآن وهو سنة الحادية والسبعين والألف بخمس وأربعين سنة وان أراد تاريخ ولادة علي (ع) فهو ناقص عن تاريخ الآن بثماني عشرة سنة وعلى تقدير نسخة

ثمان وتسع كما هو موجود في هذه النسخة تسمائة وثلاثون وعشرون سنة والأقرب ان هذه النسخة غلط فان أراد به تاريخ القتل فهو ناقص عن تاريخ الآن بمائة سنة واحدى وسبعين سنة والله أعلم بالصواب .

الرابعة كتبت على هذا البيت ايضاً على تقدير ثمانون تسعون يكون التاريخ الموعود به المترقب في السنة السادسة عشرة بعد الف ومائة سنة من الهجرة والآن سنة الحادية والسبعين والألف فتكون المدة المتأخرة خمساً وأربعين سنة وهي المترقبة والله أعلم .

أقول لا يخفى ان الاحتمالين الاخيرين مبنيان على عد المفردات من مراتب الآحاد وجعل تسعة تميزاً لتسعين الثانية وعلى هذا التقدير لا إشكال في كون هذا التوقيت غلطاً وأما لوعدت المفردات منه مراتب المئات كما لا يأباه تأنيث العدد لبلغ مجموعها بعد اضافة تسعين الأولى اليها الفين وثلاثمائة وتسعين سنة ثم ان أبقينا تسعة على حاله من كونه تميزاً لتسعين الثانية كان عددها ثمانمائة وعشر سنين ونضيفها الى المبلغ المذكور يكون الجميع ثلاثة آلاف ومائتين سنة وان جعلنا تسعة معطوفاً على تسعين بحذف حرف العطف كان مجموعها تسعة وتسعين ونضيفه الى المبلغ السابق فيكون الجميع الفين واربعمائة وتسعة وثمانين سنة هذا كله على تقدير هذه النسخة واما على نسخة ثمانون تسعة اثنان واربع الخ يحتمل ايضاً ان يريد باثنين وأربع مائتين وأربعمائة وبعد اضافة تسعين الثانية وتسعين مرة من تسعة يكون مجموع المبلغ الفاً وستمائة وسبعين سنة وهذا قريب من بعض التوقيعات

الآتية في الفائدة الثالثة فهذه ثلاثة احتمالات قابلة للصحة وعلى كل تقدير ان اراد الناظم تاريخ القتل اضفنا الى المبلغ أربعين سنة وان أراد تاريخ الولادة انقصنا منه ثلاثاً وعشرين سنة كما لا يخفى .

أقول وما أقرب قول الناظم وتبدوا كنوزي البيت من قول الامام عليه السلام وسيحفر لهم أو وسيفجر لهم ينابيع الحيوان بعد لظي النيران والله العالم بحقائق الامور .

﴿ الفائدة الثالثة ﴾

وودیعـة من سر آل محمد ... أودعتها وجعلت من امنائهـا
فقبلتهـا بامانة الله التي ... ملأت بسيطة أرضها وسمائها
فدفنتها بين الجوانح والحشا ... دفن النقيرة في قرار وعائها
حتى اذا انتقضت قواي وآذنت ... روحي بوشك زوالها وفنائها
وخشيت نازلة المنية بغتـة ... فتحول بين وديعتي وادائها
أودعتها في السفر ثم جعلتهـا ... جملا ولم اكشف قناع غطائها
ان القيامة لا تقوم باهلهـا ... حتى تتم العشر من اقرانها
فمتى استتمت صرحت امالهدى ... عن ماجد متمسك بعرائها
فاذا الفتى العلوي قام بنفسه ... ملأ البرية عدله بقضائهـا
لم يطغه شرف ولم يستهوه ... من زبرج الدنيا فنون ثرائهـا
فيعيش عشراً ثم عشراً بعـدها ... عشرون عاماً سالماً من دائهـا
وثلاثة من بعد ذلك كملت ... سبق الكتاب بفصلها وقضائها

فاذا رأيت الـكوكبين تقارنا في الجدي عند صباحها ومسائها
فهناك يؤخذ ثار آل محمد وطلابها بالترك من اعـدائها
ويزول ملك بني بليلة انها من شر قادتها وشر رعائها
والله يعلم بعـد ذلك ما الذي هو كائن من بؤسها ورخائها

أقول و بعد هذه الابيات مكتوب ما لفظه باختلاف يسير غير مضر بالمعنى ان كان يريد بالـكوكبين العلويين زحلا والمشتري فهما الآن مقترنان في عاشرة الشولة من برج القوس أو أول منزلة النعائم من برج القوس قبل أول الجدي بسبع وعشرين درجة والآن هو اليوم الثامن من شهر شعبان سنة الثالثة والسبعين والالف وان أراد غيرهما فلا تتعذر رؤيتهما في الصباح والمساء إلا الزهرة وعطارد وهما يقترنان في كل سنة مرة أو مرتين لـكن ربما لم يتفق اقترانهما في برج الجدي في الازمنـة السابقة والعلويان المذكوران قد يقترنان في كل تسعة عشرة سنة مرة أو ما قارب ذلك لـكن ربما لم يتفق ايضاً اقترانهما في الجدي ويكون الاقتران للـكوكبين المذكورين علامة لقيام الفتى العلوي لاخذ ثار آل محمد وقوله عند صباحها ومسائها لأنهما مظنة الرؤية للكواكب ولأنهما من اجزاء الليل لأن الـكواكب يسترها ضياء النهار بشعاع الشمس فتأمل وفي بعض كتب التواريخ قال علماء الفلك ولد رسول الله (ص) ليلة الاثنين لثمان خلون من شهر ربيع الأول في عام الفيل بمكة وهو اليوم الثامن والعشرون من نيسان سنة اثنتين وثمانمائة لذي القرنين الاسكندر اليوناني وكان الطالع

حينئذ عشرين درجة من برج الجدي وكان المشتري وزحل مقترنين في ثالث درجة من برج العقرب وهي الدرجة الثامنة من منزلة الشولة . انتهى محل الحاجة فيكون بين هجرته الشريفة وبين ولادته (ص) اثنتان وخمسون سنة قمرية فهجرته (ص) وقعت في السنة الرابعة والخمسين بعد الثمانمائة من تاريخ ذي القرنين وفي هذه السنة وهي الثالثة والسبعون والألف من الهجرة المشرفة يقع الاقتران بين زحل والمشتري في شهر ذي القعدة الحرام كما انه قد يقع الاقتران بين هذين الـكوكبين في كل ثلاث وعشرين سنة تقريباً وذكر هذا الناظم ان اقترانهما في الجدي اذا اتفق يكون علامة لظهور الفتى العلوي عجل الله فرجه وهذا الفرج المترقب يكون في آخر الزمان وآخر الحياة الدنيا ويلوح من عبارة التبصرة في علم الهيئة ان الزمان متأخر الى بعد انقضاء تسعمائة سنة وخمس وثمانين سنة بعد غشمد من تاريخ ذي القرنين وعند التأمل تكون هي السنة الخامسة والسبعين بعد الستمائة والألف من الهجرة النبوية وهذه عبارة التبصرة ولفظ المصنف فيها في هذا المعنى قال والخارج عن الصورة كوكب واحد والذي على طرف ذنبه يسمونه الجدي وهو الذي يتوخى به القبلة إذ هو أقرب الـكواكب المرصودة الى القطب الشمالي وينتهي بحركته الخاصة الى موضع القطب اذ موقعه من البروج يه لو من الجوزاء الأول سنة غشمد لذي القرنين وعرضه ستة وستون جزءاً تمام الميل الأعظم فيلزم من هذا أن يكون مداره من مدارات العروض يمر بالقطب الشمالي فاذا انتهى بحركته الخاصة به أعني حركة فلك

الثوابت الى أول السرطان وذلك بعد انقضاء تسعمائة وخمس وثمانين سنة من التاريخ المذكور ينطبق على موضع القطب والكوكبان الأنوران من الأربعة يسميهما العرب الفرقدين انتهى لفظه عظم الله أجره ، فتأمل في عبارته لانه لو لم يؤمل تأخير الزمان الى وقت ينطبق فيه الجدي على موضع القطب لما وقته واستخرج وقته فاذا تأملت الوقت وحللت اللفظ وجدت وقت الانطباق في السنة الخامسة والسبعين والسمّائة والألف من الهجرة لأن موقع الجدي من الجوزاء في الدقيقة السادسة والثلاثين من الدرجة السادسة عشرة في تاريخ السنة الرابعة والأربعين والخمسمائة والألف من تاريخ ذي القرنين وهي السنة التسعون بعد السمّائة من الهجرة لانها وقعت بعد ما مضى من تاريخ ذي القرنين ثمانمائة واربع وخمسون سنة كما عرفت سابقاً فيكون انقضاء تسعمائة وخمس وثمانين سنة بعـــد غثمد يوافق السنة الخامسة والسبعين والسمّائة والألف من الهجرة وهو وقت الانطباق ولو كانت الدنيا قبل هذا الوقت لما وقته هذا الفاضل فتأمل وههنا دقائق وهذا التقريب في هذا المعنى للسيد المقدس السيد علي بن السيد محمد بن نصر الله ابن خزعل في اليوم الرابع والعشرين من شهر رمضان سنة الثالثة والسبعين والألف من الهجرة .

اقول لا يخفى على ذوي النهى انه قد ورد النهي عن التوقيت مع علمهم (ع) بذلك كما هو الحق واستحباب انتظار الفرج في كل وقت كما يستفاد من بعض الاخبار فقد روي عن النبي (ص) انه قال افضل

اعمال امتي انتظار الفرج وعن ابي عبدالله (ع) عن آبائه عن اميرالمؤمنين عليه السلام المنتظر لامرنا كالمتشحط بدمه في سبيل الله تعالى وعن الرضا (ع) ما احسن الصبر وانتظار الفرج يستفاد من جملة من الاخبار ان انتظار الفرج من اهم المطالب واكبر المقاصد اذ بالفرج يفرج عن كل مؤمن كل شدة ويكشف كل كرب ويوسع عامة الضيق قال في الانوار النعمانية اعلم ان اخبارهم (ع) قد وردت بعدم تعيين الوقت لمصالح كثيرة وذلك ان شيعتهم لم تزل تحيي على هذا الامر والرجاء له وبه سهل عليهم كل خطب فنشأ عليه قوم ومات عليه آخرون ولو وقت وعين لانقطع رجاء من علم انه لا يدركه ولفاته ثواب توقع الفرج وانتظاره . انتهى .

اقول ولا بأس بالاشارة الى بعض الاخبار الدالة على عدم التوقيت والزاجرة فنقول روى شيخنا الكليني في الكافي عن ابي عبدالله (ع) قال سألته عن القائم فقال (ع) كذب الوقاتون انا اهل بيت لا نوقت وعن الفضيل بن يسار عن ابي جعفر (ع) قال قلت الهذا الامر وقت فقال (ع) كذب الوقاتون كذب الوقاتون كذب الوقاتون . انتهى محل الحاجة من الحديث فانظر صراحة هذين الخبرين في عدم التوقيت وكذب الوقاتين والكلام السابق المنقول عن الامام العسكري (ع) في الفائدة الاولى ليس نصاً في التوقيت بل محتمل لمعنى آخر كما ذكرناه فيما علقناه عليه نعم ذكر المجلسي اعلى الله مقامه في بحار الانوار حديثاً شريفاً عن ابي لبيد المخزومي عن ابي جعفر (ع) مشتملا على نبذة من اسرار

الحروف المقطعة التي هي في فواتح السور وذكر في آخر الحديث ما لفظه ويقوم قائمنا عند انقضائها يعني (المص) بآلر : ثم ذكر المجلسي بياناً حسناً لهذا الخبر ومن جملة ذلك انه ذكر للعبارة الاخيرة وجوهاً اربعة لا بأس بذكر الرابع منها قال اعلى الله مقامه .

الرابع ان يكون المراد انقضاء جميع الحروف مبتدئاً بآلر بان يكون الغرض سقوط المص من العدد او آلم ايضاً وعلى الاول يكون الفاً وستمائة وستة وتسعين وعلى الثاني يكون الفاً وخمسمائة وخمسة وعشرين وعلى حساب المغاربة يكون على الاول الفين وثلاثمائة وخمسة وعشرين وعلى الثاني الفين ومائة واربعة وتسعين . انتهى . قال في بشارة الاسلام بعد ذكر هذا البيان ما لفظه .

اقول ان هذه التوقيتات لا تنافي النهي عن التوقيت إذ النهي عن التوقيت الذي دلت عليه الأخبار هو التوقيت الحتمي الذي لا يقع البدأ فيه والمراد بالتوقيت التصريح اي انا لا نصرح بذلك فلا ينافي الرمز على وجه يحتمل الوجوه الكثيرة اللهم إلا ان يقال انهم لا يعلمون بالوقت وان الله تعالى حجب ذلك عنهم إلا انه بعيد جداً لانهم سلام الله عليهم يعلمون علم ما كان وما بقي الى يوم القيامة كما نطقت بذلك الاخبار . انتهى .

اقول الحق انهم (ع) عالمون بالوقت وان اخفاه لحكم ومصالح وبعض هذه التوقيتات على تقدير ورودها عنهم (ع) محمولة على ضرب من التأويل والله أعلم بحقائق الامور .

شهر شعبان المبارك سنة ١٣٦٣ هـ

﴿ التمدن العصري ﴾

وفي أوائل الشهر المؤرخ زرت صديقي الماجد الشيخ احمد بن مهدي السويكت في منزله في الدبابية فوجدت عنده هذه الأبيات اللطيفة للفاضل الألمعي السيد مهدي الأعرجي النجفي في ذم التمدن العصري فكتبتها منه ويعجبني أن اذكرها هنا :

كم بالتمدن تملأ الاشداق ... ولدى الحقيقة ما له مصداق
يتحمسون به وفي اقوالهم ... يتمحض الارعاد والابراق
يتمسكون بعادة الأغيار اذ ... علم الرقي عليهم خفاق
أنى يطيقون النهوض الى العلى ... ومن العدى اثقلتهم أطواق
مد الحديد لهم وقد فرحوا به ... هذا الحديد حبائل ووثاق
جهلوا منافعهم فساد فسادهم ... فيهم فلا علم ولا أخلاق
طلبوا المناصب للرواتب ضلة ... فكأن لا رب ولا رزاق
هاموا بمكذوب الثناء سفاهة ... إذ هم لفخفخة الثنا عشاق
فترى الفتى منهم يحسن وجهه ... ابرى وماء خدوده رقراق
لم تصبه أوطانه لكنما ... يصبيه ذاك الأصفر البراق
يمشون بينهم الأخاء لحاجة ... لكنما حشو القلوب نفاق
قد اجحفوا بحقوق شعبهم كما ... بلحاهم قد اجحف الحلاق

شهر رمضان المعظم سنة ١٣٩٣ هـ

﴿ معرفة منزلة القمر ﴾

وفي اثناء الشهر المؤرخ افادني الامام الشيخ علي ابو الحسن الخنيزي مد ظله قاعدة لطيفة لمعرفة منزلة القمر .

اذا أردت معرفة منزلة القمر فخذ ما مضى من بروج الشمس وأضعفها وأضف اليها واحداً وعدد الليالي الماضية من الشهر العربي مع الليلة المرادة وابسط المجموع على المنازل مبتدأ من الشرطين وحيث ينتهي العدد فهي منزلة القمر مثاله الليلة الرابعة عشرة من الشهر المؤرخ نظرنا فرأينا انه خمسة بروج فاضعفناها واضفنا اليها واحداً وأربعة عشر فبلغ العدد خمسة وعشرين فالقمر فى سعد الأخبية والله أعلم .

ولا يأمن بذكر عدد المنازل وبيان ما يصلح للعقد منها وهي ايضاً من فوائده مد ظله ويستخرج عدد المنازل من هذه الأبيات الأربعة المشهورة كما يستخرج منها معرفة سير الشمس في هذه المنازل مدة السنة وبيان ان كل سبع منازل لفصل من الفصول الاربعة المشتمل كل فصل منها على ثلاثة بروج الاثنى عشر المجموعة فى هذين البيتين المشهورين .

حمل الثور جوزة السرطان ورعى الليث سنبل الميزان

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧

رمى عقرب من القوس جدياً واستقى الدلو بركة الحيتان

٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢

واليك الابيات الاربعة المشهورة :

شرطنا بطيناً للثريا بأدبار بهقعه هنع ذارع فصل أزهار

نثرنا بطرف الجبهة الزبرة التي صرفنا العوا سمكها صيفها الناري

غفرنا زبانا اكليل قلباً لشولة نعائم بلد للخريف فكن داري

ذبحنا لبلع والسعود خبيئة فقدم وأخر بطن حوت الشتا طاري

واما المنازل الصالحة للعقد فهي عشر منازل رمزت اليها بهذين البيتين :

ثريا ذراع زبرة سمك غفرها نعائم بلد ثم سعد سعودها

وسعد الخبا ثم الرشا وهو آخر المنازل عدت عندهم من سعيدها

ورأيت عند الفاضل الشيخ رضي بن علي بن قردان التاروتي تقويماً خطياً قد اشتمل على قواعد لطيفة فى معرفة منزلة القمر وأبيات شعر في بيان المنازل السعيدة الصالحة للعقد والزفاف وغيرها يعجبني ذكرها هنا وإن كانت الأبيات ضعيفة جداً فاليك ذكر القواعد وهي خمس :

الأولى تنسب للخواجة نصير الدين الطوسي وهي أن تمد ما مضى من الشهر العربي مع اليوم المراد وتزيد عليه اثنين ثم تضرب المجتمع في ثلاثة عشر وتنظر الشمس في أي برج وتسقط من المضروب لكل برج بقدر ما تمكث فيه الشمس مبتدئاً بما هي فيه ولكل منزلة ثلاثة أسباع برجها حتى يفنى حاصل المضروب فما انتهى اليه العدد فالقمر فيه .

الثانية تنسب لأهل شيراز وهي أن تبسط ما مضى من الشهر العربي على البروج مبتدئاً برج الشمس لكل برج يومان ونصف فما انتهى اليه

العدد فالقمر فيه .

الثالثة هي ان تنظر الشمس في أي برج هي وتعد ما بعدها من البروج بقدر ما مضى من الشهر العربي مع اليوم المراد فما انتهى اليه العدد فالقمر فيه .

الرابعة هي أن تعد ما قطعت الشمس من برج الحمل الى اليوم الذي فيه وتضاعفه وتأخذ أيام شهرك وتزيد عليه ثلاثة وتحسب من الشرطين الى حيث انتهى بك العدد فالقمر فيه .

الخامسة هي ان تعرف الطالع أولاً ومعرفته هو أن فرع المقدم يطلع حال الفجر يوم حلول الشمس في برج الحمل ويلبث ثلاثة عشر يوماً وهكذا كل منزلة بعد الفرع تطلع حال الفجر وتلبث كذلك مثل فرع المؤخر وبطن الحوت الخ فاذا عرفت طالع الفجر في الوقت الذي انت فيه فخذ عدد أيام شهرك وأضف اليه ثلاثة واحسب من طالع الفجر الى حيث ينتهي بك العدد فالقمر في تلك المنزلة والله أعلم واليك ذكر الأبيات :

يا طالب العلم الأجل الأعظم   اسمع نظامي في المقال الأقوم
إن انت رمت دخول عرس فاعلمن   انظر حلول البدر بين الأنجم
فاذا رأيت البدر حل بمنزل   فاثبت دخول العرس عندك وافهم
ان حل في الشرطين مات عامها   وكذا البطين يموت بعل فاحكم
اما الثريا للرجال تلذذ   والعقد في الدبران عنه فاهزم
وبهقعة تأتي عروس عابس   وبهنعة تلد الاناثي فاعلم

تلد الذكور إذا أتت بذراعها   وبنثرة نحو التفرق ترتمي
بالطرف تبغض بعلها وبجبهة   يقع الفراق فصد عنه واسلم
وإذا دخلت بزبرة نلت المنى   والفوز بالسعد المنيف الأعظم
فيها النساء مباركات للفتى   والصرف ذو فقر ونحس أشأم
وكذلك العوا تبين عروسه   اما السماك مبارك في المقدم
فيه السعود إذا دخلت مواجه   ان حل في غفل فعيش منعم
والفسق تلقى في الزبانا والزنا   والفقر في الاكليل عنه فاهزم
والنحس تلقى غالباً في قلبها   والشولة شؤم بنحس ينتمي
اما النعائم المكارم والنهى   وبلدة سعد الى المتقدم
ويموت بعل عند سعد ذابح   لأقل من سنة فلا تتوهم
بالعكس بلع والسعود بزعمهم   يحظى بها عند الدخول بأنعم
والسعد في سعد السعود مخيم   وبسعد اخبية سعود فاغنم
ومقدم الفرعين ثم مؤخر   حكموا لهن أي النسا بالمعقم
وإذا أتت في بطن حوت انها   خير النسا سعيدة في المقدم

أقول : ورأيت أيضاً في قديم الزمان في بعض الكتب قاعدة في معرفة منزلة القمر وقد نظمتها :

ان رمت أن تعرف ما برج القمر   وكم فني من درج ياذا النظر
فخذ من الشهر الذي أنت به   العربي ما مضى فانتبه
واضربه في ثلاث عشرة بعد   وزده ستة وعشرين عدد

وابسط على البروج ما قد انضبط   لكل واحد ثلاثين فقط
وابدأ ببرج الشمس فالمنكسر   من البروج فهو فيه القمر
وقد فني من درج مقدار ما   أحصيت من كسوره فلتفهما

وذكر في مصباح الكفعمي قاعدة في معرفة برج القمر ايضاً لا بأس بذكرها قال : اذا أردت معرفة القمر في أي برج فأضعف ما مضى معك من الشهر العربي وزد ذلك خمسة أيام فما اجتمع معك فألق لكل برج خمسة ايام وابدأ بالعدد من برج الشمس فاذا انتهيت الى برج لا يتم خمسة فالقمر في ذلك البرج مثاله ان تكون الشمس في برج الدلو وقد مضى من الشهر احد عشر أضعفناها صارت اثنين وعشرين وزدناها الخمسة صار الجميع سبعة وعشرين يوماً قلنا خمسة وعشرون يوماً لخمسة بروج يبقى يومان نضربها في ستة تكون اثنتي عشرة درجة فنقول : الدلو الحوت الحمل الثور الجوزاء فالقمر في أثنتي عشر درجة برج السرطان .

واما معرفة الشمس في أي برج هي فأضعف ما مضى معك من الشهر العربي وزد عليه الخمسة المذكورة وألق لكل برج خمسة وابدأ بالعدد من موضع القمر بالعكس الى جهة المغرب فاذا انتهيت الى برج لا يتم خمسة فالشمس في ذلك البرج انتهى .

أقول : ولعل هذه القاعدة اقرب القواعد الى الصواب والله اعلم .

﴿ موجبات سجود السهو ﴾

وفي يوم الاثنين السادس عشر من الشهر المؤرخ أنشأت هـذه

الأبيات في نظم موجبات سجود السهو على فتوى الامام السيد ابي الحسن الموسوي الاصبهاني قدس سره :

ختم سجود السهو للكلام   سهواً كما ختم للسلام
ومن نسي سجدة أو تشهدا   بعد قضاها وجوباً سجدا
وهكذا للشك بين الأربع   والخمس بعد الرفع فليتبع
وللقيام موضع القعود   وعكسه يحتاط بالسجود
ويستحب في سوى ماعددا   من نقص أو زيادة أن يسجدا

شهر شوال المبارك سنة ١٣٦٣ هـ

تاريخ ميلاد الأستاذ العلامة الشيخ علي الجشي

وفي عصر يوم الاربعاء التاسع من الشهر المؤرخ كنت ألاحظ في المقدمة التي كتبها الفاضل الشيخ عبدالحميد الخطي على كتاب الشواهد المنبرية للأستاذ العلامة الشيخ علي الجشي فسنح لي بيتان في تاريخ ميلاده :

بدا من سما العليا علي فأشرق   العلا وعلاه بهجة وسرور
وارخ ميلاد السماحة والتقى   عشية من تاريخه (بزغ النور)

سنة ١٢٩٦ هـ

شهر ذي القعدة الحرام سنة ١٣٦٣ هـ

ترجمة الشيخ احمد آل سنان

وفي اوائل الشهر المؤرخ حررت هذه الترجمة قضاء لبعض ما لصاحبها من الحق علي اذ هو احد اساتذتي ادام الله توفيقه .

(١)

﴿ نسبه ﴾

هو الاستاذ الفاضل الشيخ احمد بن المقدس الحاج عبدالله بن عبدالله بن علي بن عبدالله بن راشد بن سنان .

(٢)

﴿ أسرته ﴾

آل سنان اسرة كريمة من مشاهير اسر الوطن المحبوب القطيف قد فازوا بجميل الذكر وحسن التاريخ ولهم مكانة سامية وصيت طائر في المجتمع المادي والادبي لايزالون منذ عدة قرون اهل بيت ثروة وجلالة ملحوظين بكل احترام وتقدير كما تشهد به بعض الصكوك والسجلات المحرر فيها اوقاف هذه الاسرة في كثير من انواع الخير ولقد بلغني ان تاريخ بعض تلك الصكوك يقرب من اربعمائة سنة ، وبالجملة ان هذه الاسرة اهل بيت راسخ القدم في البلاد مبسوط اليد من جهة المادة معروف بعلو الجاه ورفعة الشأن وحسن الاحدوثة .

(٣)

﴿ ميلاده ﴾

ولد به في الليلة الثالثة عشرة من شهر رجب المعظم وهي ليلة ميلاد امير المؤمنين عليه السلام سنة ١٣١٣ هـ .

(٤)

﴿ سيره العلمي واساتذته الكرام ﴾

ابتدأ في الدرس يوم الأربعاء التاسع من شهر شوال المبارك سنة ١٣٣٥ هـ فقرأ شرح الأجرومية وشطراً من شرح القطر على الفاضل الشيخ محمد حسين بن الشيخ حسين بن عبد الجبار وباقي شرح القطر على الفاضل الشيخ حسين بن الشيخ علي القديحي والألفية والنظام والحاشية على الفاضل الشيخ محمد علي بن الحاج علي النهاش وشرح الشمسية على الفاضل الشيخ احمد بن الحاج علي بن عطية والمطول والشرائع واللمعة على الفاضل الشيخ محمد علي بن الحاج حسن علي الخنيزي والمعالم وشطراً من كتاب القوانين على الفاضل الشيخ محمد صالح بن الشيخ علي آل مبارك وشطراً منه على حجة الاسلام الشيخ علي ابي الحسن الخنيزي مد ظله وشطراً وافياً من رسائل الشيخ مرتضى الانصاري على حجة الاسلام الشيخ علي بن الحاج حسن علي الخنيزي .

(٥)

﴿ وفاة والده وسبب عدوله عن الاشتغال ﴾

توفي والده المبرور في اليوم التاسع من شهر ربيع الثاني سنة ١٣٥٠ هـ وقد كانت وفاة والده هي السبب الوحيد في تقهقره عن الاشتغال وعدوله عن طلب العلم الى طلب التكسب على العيال لما لحقه من ضيق المعيشة وعدم كفاية الدخل لما يحتاجه من المؤنة فما استقام في طلب العلم بعد هذا التاريخ إلا

مقدار سنة أو تزيد اياماً معدودة فصادر الاشتغال ، ويا للأسف باليوم التاسع من شهر جمادى الاول سنة ١٣٥١ هـ ولزم دكان ابيه وصناعته الخاصة وهي اصلاح آلات السلاح بأنواعه ونحو ذلك فتكون مدة اشتغاله بالدراسة خمس عشرة سنة وسبعة أشهر وفي هذه المدة أيضاً قد تلقى بعض العلوم الرياضية والقواعد النافعة فيعلوم شتى من بعض علماء القطيف وغيرهم ممن اجتمع معهم في اسفاره الى العراق أو خراسان أو غير ذلك كما يظهر ذلك لمن راجع مؤلفاته الآتية :

(٦)

﴿ مؤلفاته وآثاره ﴾

كتاب (تاج الجمال لأهل الكمال) ذكر فيه شطراً مهما من علم الجفر الجامع الأصلي وغيره وعلم المساحة والأوفاق وقد ذكره العلامة آقا بزرك في كتابه (الذريعة إلى تصانيف الشيعة) بما لفظه تاج الجمال لأهل الكمال في الزايرجات والأوفاق والقواعد الحسابية وغيرها في عشر كراريس للشيخ احمد بن الحاج عبدالله بن سنان القطيفي ساكن القلعة المعاصر المولود سنة ١٣١٣ هـ انتهى . وكتاب منية الطالب في نيل المطالب في معرفة الحجر والزجاج وجملة من اصباغه وكتاب مقتبس علم الرمل يشتمل على مقدمة واحد عشر مقتبساً وخاتمة وكتاب سلم الوصل الى علم الرمل ورسالة مختصرة في علم الحساب وأسأل الله لي وله حسن الختام والفوز يوم الحساب.

﴿ تأبين الامام الشيخ علي أبي الحسن الخنيزي ﴾

وفي الساعة السادسة من ليلة الاربعاء الحادية والعشرين من الشهر المؤرخ قبض الامام الشيخ علي ابو الحسن الخنيزي ولا اخال انه قبض هو فقط بل قبض معه شرف الوطن وسعادة الشعب بل قبض روح العلم وكيان الشرع ولا أراني مبالغاً لو قلت ان نظام حياتنا وقوام وجودنا قد قبضا معه ودفنا بصحبته في جدث واحد اصبحت هذا اليوم ويا سوء صباحاه ومضيت لصلاة الجماعــة مع فضيلة العلامة السيد ماجد العوامي وبعد صلاة النافلة فاجأني نبأ حدوث هذه الكارثة والفاجعة العظمى ولا استطيع أن اصف ما تداخلني وقتئذ من الدهشة والروعة والوجد والاضطراب وبعد قضاء الفرض مع السيد المولى رجعت الى منزلي ولم اعد املك نفسي دون أن اعلنت بالبكاء والصراخ وشاطرني ذلك أهل المنزل حتى الصغار وهنا انبعثت قريحتي المتألمة الى مطلع قصيدتي الباكية المرثة الآتية فاحضرت الدواة والقلم والقرطاس وما برحت اكتب ما تسمح به قريحتي المتأثرة من الشعر المبكي حتى رن فيمسمعي صداء تشييع الزعيم فقيد الامة الاسلامية عامــة والشيعة خاصة فنفضت يدي من القلم وخرجت مسرعاً أقفوا اثر المشيعين فما التحقت بهم حتى مضى اكثر من نصف الطريق فماذا رأيت وماذا سمعت .

فابصرت ما اهوى على مثله العمى   وشاهدت ما اهوى على مثله الوقرا

أمنى انني لم احضر هذا التشييع الرهيب ولم اشهد هذا الموكب

المفجع عندما وجهت نظري المغرورق بالدموع تلقاء المشيعين رأيت اعلام الحزن منشورة ترف على سريره المحمول على الاعناق المطوقة باياديه البيضاء ويكاد هذا الموكب الضخم يغرق في لجة الدموع الساكبة ويحترق من الحسرات المتصاعدة يا له من يوم عظيم على الخط لم تشهد مثله منذ كونت ووجدت ، ولا اخال إلا ان روحه الطاهرة ترفرف فوق ذلك السرير هاتفة بالجمع علام الانزعاج هونوا عليكم الخطب فانا حي عند ربي ارزق ، وقد علا الضجيج والعجيج والصراخ والعويل لا سيما من النساء الثواكل اللواتي يمشين خلف المشيعين وشعارهن ، واحسين واحسين وكأنهن يقلن للمشيعين ان هذا الفقيد العظيم الذي خرجت الامة جمعاء خلف سريره باكية معولة ، وعطلت الاعمال واغلقت الاسواق حداداً عليه المصاب به في الحقيقة هو الحسين ابو الشهداء (ع) فعزوه فيه ولم يزل هذا الموكب يمشي الهوينا ويتقدم قليلا قليلا ، هذا والدموع تتناثر فواني والاصوات ترن في مسامع الفضاء والزفرات متتابعة والآهات متصاعدة حتى أوشك ان لا تسمع اصوات المهللين والمكبرين أمام التشييع هكذا حالهم حتى وضع السرير للصلاة ولم تهدأ الرنة ولم تنخفض الاصوات ممن حضر هذا المشهد الرنان ولا اظن احداً صلى عليه الصلاة الصحيحة إلا النزر القليل .

تقدم العلامة فضيلة السيد ماجد بعد مشقة كبرى لازدحام الجماهير على السرير فصلى وقد أثر في نفسه هذا المشهد المشكل أثراً عميقاً وبعد الفراغ من الصلاة ازدحم الناس حول السرير كالموج المتدافع يودعونه وهم

يلطمون الرؤوس ويلدمون الصدور وينثرون عليه قلوبهم دموعاً وما برحوا هكذا مدة تزيد على الساعة حتى رفع السرير من بينهم على الرغم الى قبره الأقدس فدفن امام قبر ابن اخيه حجة الاسلام الشيخ علي بن الحاج حسن علي الخنيزي ولما سوي القبر ورش عليه الماء تدفق الجمع حول القبر لقراءة الفاتحة وهم لا يبارحون البكاء ولا يفترون عن الصراخ والضجيج ، آب المشيعون بموكبهم المريع وبكائهم المرن منشورة عليهم أعلام الكآبة والأسى حتى وصلوا حسينية آل سنان الكبرى وفيها اقيمت فاتحته الخاصة ، أما انا فمذ وصلت باب القلعة مضيت الى منزلي لا استطيع الحضور معهم وبعد الاياب اكملت قصيدتي التي أشرت اليها فيأول الكلمة وجئت بها عصراً لتنشد في محفل التأبين العام وكان غاصاً بجميع الطبقات على اختلاف مراتبها وأجناسها ومذاهبها واذا بالخطيب الشهير الشيخ محمد صالح البريكي قد تسنم ذروة المنبر وهو يذكر ايادي المولى المقدس على الشعب والعلم والاسلام وينشر عليهم سفر حياته مليئة بجلائل الأعمال الحافلة بمعاني الخير والاصلاح ويسرد عليهم نبذاً من تاريخه المجيد موشحاً خطابه الجميل بذكر فضائل العلم والعلماء والناس تكاد تطير قلوبهم من الجزع شعاعاً وكلما استعصت دموع المستمعين على الخطيب فما عليه إلا ان يلمح باسم الشيخ فتستهل الدموع طيعة وتعلو الصدور متنهدة فهو كما قيل فيه .

كلما استعصت الدموع عليهم   لوحوا باسمه ففاضت نجيعاً

وحيث لم يمكن انشاء قصيدتي في هذا اليوم تأخرت الى اليوم

الثاني فاليك القصيدة المنشدة وهي اول قصيدة ابن بها الفقيد المبرور .

فجعة ليس مثلها من فجيعه　　كل نفس لها تراها مروعه
دهمت شعبنا القطيف فهزت　　شم اطواده فخرت صريعه
ورمتنا باسهم تنفث السم　　فاكبادنا بهن قطيعه
قدرمت مهجة الهدى وحشا الدين　　وقلب التقى وعين الشريعه
يابني الدين قدقضى كافل الدين　　وهدت منه الرواسي الرفيعة
فلينح كل ذي حجى بافتجاع　　وليسل كل ذى شعور دموعه
نلت يا دهر كلما تتمنى　　واتت نحوك الاماني مطيعه
مات من تختشيه فاهتف بمن شئت　　تجـد انفس الطغاة مطيعه
حسبك الله لم تطب منك نفس الغدر　　حتى قضى زعيم الشيعه
يا فقيداً به فجعنا الك الدين　　فقيد أعظم بتلك الفجيعة
غبت يا زهرة الزمان وابقيت　　نفوساً منا عليك جزوعه
وقلوباً وجيعة من دهى الحادث　　الله للقلوب الوجيعه
من الى العلم بعد نورك هاد　　ومبين اصوله وفروعه
من محل لمشكلات القضايا　　ببراهين زاهرات نصيعه
من لدست القضا وحسم الدعاوي　　فيصل حكمه الخصوم مطيعه
لست ادري من ذا اعزيه في المولى　　ففقد المولى اشد فظيعه
ليس للشرع حاكم فاعزيه　　ولكن فيه اعزي الشريعة
غير اني ابث للسيد الماجد　　وجدي وان حنيت ضلوعه

ربط الله قلبه بجميل الصبر　　لطفاً وصان هذي الوديعه
واثاب الاله فيه ذوي العلم　　واعطاهم الجنان الرفيعه
وبنيه والأكرمين ذويه　　شاكراً للجميع منهم صنيعه

﴿ تاريخ عام وفاته ﴾

وفي يوم الاثنين السادس والعشرين من الشهر المؤرخ قلت هذين البيتين مؤرخا عام وفاة الامام المتقدم ذكره :

علي ابو حسن قد قضى　　وفي قبره والهدى ألحدا
فاصبح افق الهدى مظلماً　　يؤرخ(قدغاب بدر الهدى)

شهر ذي الحجة الحرام سنة ١٣٦٣ هج

﴿ اجازة من حجة الاسلام السيد ماجد العوامي ﴾

وفي ليلة الأربعاء العشرين من الشهر المؤرخ اجازني مشافهة حجة الاسلام السيد ماجد العوامي ان اروي عنه جميع ما صحت له روايته عن مشائخه الكرام وهم حجج الاسلام السيد الأواب السيد ابو تراب بن ابي القاسم مهدي بن حسن بن حسين بن ابي القاسم الموسوى الخوانساري اصلا والنجفي مسكناً ومدفناً والشيخ المولى فتح الله الغروي الشيرازي الاصفهاني المشتهر بشيخ الشريعة والسيد المولى بحر العلم المتلاطم السيد محمد كاظم الطباطبائي وقد كتبوا له اجازات قيمة تشتمل على الشهادة له ببلوغه رتبة الاجتهاد المطلق وفوزه بملكة استنباط الأحكام الشرعية عن ادلتها التفصيلية نعم اجازة السيد محمد كاظم (قدس سره) غير صريحة في ذلك إلا انها

مشتملة على ضروب من الثناء والتبجيل والتعظيم والتجليل مما يجعلها مؤيدة لتينك الاجازتين كما لا يخفى على الفطن ويعجبني ههنا ان اذكر نبذة يسيرة في ترجمة هذا السيد المعظم وتاريخ حياته المجيد واذكر في طيها هذه الاجازات الثلاث ، ولقد طالما كنت اتشوف جـــداً الى تدوين عبقريته الفذة وتسجيل تاريخ حياته السعيدة ولـكن يعوقني صعوبة الوقوف على معرفة احواله المهمة وعسر تحصيل تفاصيل تطوراته في الحياة وبما ان الميسور لا يسقط بالمعسور نقتنع بنزر يسير من تاريخه المجيد نشير اليه في طي امور .

﴿ ترجمة حجة الاسلام السيد ماجد العوامي ﴾

(١)

﴿ نسبه الشريف ﴾

هو السيد المولى حجة الاسلام السيد ماجد بن السيد هاشم بن السيد سعود بن السيد هاشم الموسوي القطيفي العوامي .

(٢)

﴿ ميلاده ونشأته ﴾

كان ميلاده المبارك ومقدمه السعيد في سنة ١٢٧٩ هج تقريباً فربي في حجر والده المقدس بالتربية الصالحة وغذاه من اخلاقه الشريفة التغذية الناجحة حتى نشأ وترعرع ونشأت معه الأخلاق الحميدة والملكات الرشيدة

في المهد ينطق عن سعادة جده   أثر النجابة ساطع البرهان

(٣)

﴿ تعلمه القرآن والقلم ﴾

تعلم القرآن الكريم عند امرأة مؤمنة تعرف بنت الحجري وتعلم الكتابة عند الخطاط الماهر الحاج محمد علي بن سلمان آل سنان .

(٤)

﴿ حرفته في مقتبل شبابه ﴾

زاول العطارة مع اخيه السيد حسين ثلاث سنين تقريباً .

(٥)

﴿ وفاة والده المقدس ﴾

توفي والده المقدس في شهر صفر سنة ست وتسعين ومائتين والف هج

(٦)

﴿ زواجه الأول ﴾

كان زواجه الأول المبارك وقرانه الميمون السعيد بكريمة المقدس الحاج حسن بن الحاج مهدي الخنيزي في الليلة المباركة السابعة والعشرين من شهر رجب سنة ١٢٩٦ هج وهي ليلة المبعث والمعراج .

(٧)

﴿ وفاة جده لامه ﴾

توفي جده لامه الشيخ ضيف الله بن الشيخ ناصر بن الشيخ علي ابن الشيخ محمد بن الحاج أحمد بن سيف البحراني النعيمي القطيفي في غرة

شهر شعبان سنة ١٢٩٦ هج وصلى عليه العالم الرباني الشيخ احمد بن الشيخ صالح آل طعان البحراني .

(٨)

﴿ هجرته الأولى الى النجف الأشرف ﴾

سافر الى العراق مهاجراً الى النجف الاشرف لطلب العلوم الدينية واكتساب المعارف الحقيقية ١٢ / ٢ / ١٣٠٢ فقرأ المقدمات من علم العربية وغيرها على العالم الفاضل الشيخ عبدالله بن الشيخ عبدالعزيز القطيفي ثم عند العلامة حجة الاسلام الشيخ عبدالله ابن معتوق التاروتي وحضر البحث الخارج عند آية الله الزاهد العابد الشيخ محمد طه نجف النجفي والسيد الأواب السيد ابي تراب الخونساري والعالم الرباني الشيخ ملا هادى الطهراني وربما تلقى بعض الدروس من غير من ذكرنا والله العالم ،

(٩)

﴿ أوبته الأولى الى الوطن ﴾

آب الى وطنه القطيف لبعض الاغراض والدواعي سنة ١٣١٠ وكان وصوله الى الوطن في الليلة الثانية من شهر رمضان المبارك وبقي هناك الى سنة ١٣١٩ هج

(١٠)

﴿ زواجه الثانية ﴾

تزوج الزواج الثانى بكريمة العلامة الفقيه المبرور الشيخ أحمد بن

الشيخ صالح آل طعان المذكور سنة ١٣١٣ هج .

(١١)

﴿ سفره إلى الحجاز وهجرته الثانية إلى النجف الأشرف ﴾

سافر إلى الحجاز لحج بيت الله الحرام لأداء حجة الاسلام في سنة ١٣١٩ هج وقد اتفق فى هذه السنة ان يوم عرفة هو يوم الجمعة ويوم النوروز وقد حج في هذه السنة خلق كثير يعد بالملايين وعرف هذا العام بعام الحج الأكبر ، وبعد قضاء مناسك الحج فى مكة المكرمة وزيارة النبي والزهراء وأئمة البقيع (ع) في المدينة المنورة سافر إلى النجف الأشرف على طريق حائل ليتلقى بقية دروسه العلمية وأبحاثه الكمالية فقرأ شرح العرشية عند العلامة الشيخ عبدالله بن معتوق وباقي كتب المعارف عند العلامة العلم الشيخ محمد بن عيثان الاحسائي .

(١٢)

﴿ سفره إلى خراسان وأوبته الثانية الى الوطن ﴾

في أوائل سنة ١٣٢٣ هج سافر إلى خراسان لزيارة الامام الرضا عليه السلام وزار فاطمة المعصومة فى قم والشاه عبد العظيم في الري ومن يزار هناك من أولاد الأئمة الكرام عليهم السلام وبعد رجوعه إلى العراق وزيارة الأئمة عليهم السلام آب إلى وطنه القطيف الأوبة الثانية لمناسبة بعض اللوازم وكان وصوله في أواخر شهر شوال من هذه السنة قرب وفاة حجة الاسلام الشيخ محمد طه نجف ومنه سمع خبر وفاته المؤلم .

(١٣)

﴿ زواجه الثالث ﴾

تزوج الزواج الثالث بكريمة المقدس الحاج حسن علي بن الحاج حسن الخنيزي في سنة ١٣٢٥ هـ .

(١٤)

﴿ هجرته الثالثة إلى النجف الأشرف ﴾

فى أواخر شهر شوال من هذه السنة هاجر إلى النجف الأشرف لمزيد الاحتياط في العلم وإحراز الوصول الى رتبة الاجتهاد في الدين وهو الضالة المنشودة والغرض المقصود والغاية القصوى لكل باحث فى علم الدين وبقي الى أوائل سنة ١٣٢٨ هـ .

(١٥)

﴿ أوبته الثالثة الى الوطن وهي الأخيرة ﴾

وفي هذه السنة آب الى الوطن المحبوب الأوبة الثالثة وهي الأخيرة متوشحاً برد الزعامة العظمى متوجاً بأكليل المرجعية الكبرى بيده الشهادات القيمة والاجازات المكرمة من مشائخه العظام اركان الدين وحجج الاسلام المتقدم ذكرهم الجليل .

(١٦)

﴿ شهاداته وإجازاته ﴾

اليك ذكر الشهادات والاجازات التي وعدناك بذكرها فى طي

ترجمته المباركة فخذها وكن من الشاكرين .

الاجازة الأولى من المجيز الأول وهو السيد أبو تراب وتاريخ كتابتها ١٦ ـ ٢ ـ ١٣٢٧ هـ .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين رافع درجات العلماء العاملين ومفضل مدادهم على دماء الشهداء والمجاهدين ، وصلى الله على نبينا محمد وآله الطاهرين سادات الخلائق أجمعين .

وبعد فان أحق ما توجهت الى اكتساب فوائده نواظر الأفكار ، واجتهدت في اقتناص فرائده أيدي الاقتدار هوالعلم الذي به يتميز الانسان ويسمو إلى مراتب الرضوان ، ويطهر من أدناس الجهالة ويخلص عن مهالك الضلالة وكان ممن انتدب لادراك مطالبه وغاص في لجج بحاره لتحصيل مآربه الفاضل الجليل والماجد الأثيل ذو الفكر الثاقب والنظر الصائب ناهج مناهج العلماء الأعلام فى تنقيح مسائل الحلال والحرام خلاصة الأتقياء الأخيار وعماد الفضلاء الأبرار سليل الأطايب الكرام والمجتهد الحري بالثناء والاكرام العالم العامل الرباني سيدنا السيد ماجد الخطي البحراني أدام الله ظله على القاصي والداني فانه قد كرع من حياضه زلال السلسبيل وأجهد نفسه الشريفة في التعب والتحصيل حتى حصل له القوة القدسية والملكة الاجتهادية فرجع منه على أوفى نصيب وأوفر حظ مصيب ، وقد استجاز مني تأسياً بالسلف الصالحين ودخولا في تلك العنعنة الشريفة المتصلة بالأئمة

المعصومين فأجزت له ادام الله تأييده بالشروط المقررة في صحة الاجازة أن يروي عني ما صحت لي روايته بالاجازة من كتب الأخبار وتصانيف العلماء الأبرار وتصانيفي عن مشايخي بطرقهم المتكثرة الى النبي (ص) والأئمة الأطهار ولنذكر منها أعلاها سنداً وأوثقها اعتماداً وهو ما أخبرني اجازة شيخي في الرواية أفقه أهل العصر على الاطلاق وأزهد من شاهدته من اهل الآفاق الشيخ محمد حسين الكاظمي ثم النجفي عن شيخه الأجل الماهر الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر عن شيخه الأجل الأكبر الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء عن شيخه المحقق السيد مهدي الطباطبائي الملقب ببحر العلوم عن شيخه الاجل الامجد سيد الفقهاء والمحققين السيد حسين الموسوي الخوانساري وهو جدي الثالث عن شيخه ووالده علامة الفقهاء والادباء والمحدثين السيد أبي القاسم الموسوي الخوانساري وهو جدي الرابع والوالد والولد معاً يرويان باجازة واحدة عن شيخهما الجليل النبيل المحدث المولى محمد صادق بن محمد بن عبد الفتاح التنكابني الشهير بالسراب عن أبيه الفقيه المشهور بالعلم والتقوى عن شيخه الامجد المحقق السبزواري عن جملة من مشايخه الاعلام منهم الشيخ الجليل يحيى بن الحسن اليزدي والسيد الجليل النبيل المحقق السيد حسين الكركي عن شيخنا الاجل الامجد الشيخ بهاء الدين محمد العاملي (ح) وعن السيد بحر العلوم بالسند المذكور عن شيخه المحقق الآقا باقر البهبهاني عن أبيه العالم التقي النقي الافضل الشيخ محمد اكمل عن خاتمة المحدثين المولى محمد باقر بن المولى محمد تقي المجلسي عن

والده عن شيخنا البهائي (ح) وأروي أيضاً عن الشيخ الفقيه الاواه الرباني المولى لطف الله المازندراني عن شيخه خاتمة المجتهدين الشيخ مرتضى الانصاري عن شيخه المحقق المولى احمد النراقي عن والده الفاضل المحقق المولى مهدي بن أبي ذر النراقي عن المولى المحقق الاكمل الآقا محمد باقر البهبهاني بالطريق المتقدم الى الشيخ البهائي (ح) ويروي أيضاً المولى لطف الله المذكور عن شيخه صاحب الجواهر بالطريق المتقدم الى الشيخ البهائي ويروي الشيخ البهائي عن والده المحقق الشيخ حسين بن عبد الصمد عن شيخنا الشهيد الثاني الشيخ زين الدين العاملي والاجازات جلها تنتهي اليه ثم تتشعب منه إلى سائر الاصحاب معلومة من كتب الاجازات فلا حاجة الى ذكرها وأرجو من جنابه الدعاء انتهى .

ثم ختمها بذكر اسمه الشريف وختمه المنيف مؤرخاً لها بالتاريخ المذكور .

الاجازة الثانية من المجيز الثاني وهو شيخ الشريعة وتاريخ كتابتها ٢٣ ـ ٣ ـ ١٣٢٨ هـ .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على عميم آلائه وجزيل نعمائه والصلاة والسلام على سيد أنبيائه وعلى المعصومين من عترته وأوصيائه .

وبعد فان العالم العامل والفاضل الفاضل أبا الفضائل والفواضل عمدة العلماء المحققين وزبدة الفضلاء المدققين نور حدقة السعادة ونور حديقة

السيادة السيد ماجد بن المرحوم المغفور السيد هاشم العوامي الخطي زاد الله في تأييده وتسديده ممن نفر عن وطنه وهاجر عن مسكنه وفارق الاقران والاتراب واقتعد غارب الاغتراب طلباً للتفقه والتكميل وامتثالا لأمر الله الجليل فحضر على جماعة من العلماء الاجلاء الاعيان وعلى هـذا الضعيف مدة من الزمان فاحصاً عن المعضلات الخفية باحثاً عن المشكلات الابية حتى فاق الامثال والاقران وصار مشاراً اليه بالبنان وأصبح خبيراً بمهات المسائل الفرعية والاصلية خبيراً بطرق استنباط الاحكام الشرعية وجاز له العمل بمـا يستنبطه من الادلة العقلية والنقلية على النهج المألوف بين علماء الامامية ثم انه أيده الله تعالى استجاز مني ما صحت لي روايته فأجزته أن يروي عني ما قرأه علي وما سمعه مني وما صحت لي روايته سيما نهج البلاغة والصحيفة السجادية والكتب الاربعة للأبي جعفرين المحمدين الثلاثة التي كان عليها المدار في الاعصار والامصار أعني الكافي والفقيه والتهذيب والاستبصار والجوامع الثلاثة المتأخرة التي بلغت في الوضوح والاشتهار حد الشمس في رائعة النهار أعني الوافي والوسائل وبحار الانوار وطرقي اليها وإلى غيرها كثيرة وفيرة لا مجال لاستقصائها فأكتفي بذكر يسير من كثير يكتفى به في الاتصال بجل كتب أصحابنا وغيرهم ان لم يكن كلها ، فمنها اني أروي عن السيد السند والعلامة الاوحـد الجامع بين المعقول والمنقول والمحيط بالفروع والاصول السيد مهدي القزويني اصلا الحلي انتساباً النجفي موطناً ومدفناً عن عمه العلامة السيد باقر القزويني عن خاله العلامة الطباطبائي

بحر العلوم عن شيخه العلامة الوحيد المجدد محمد باقر الاصبهاني الشهير بالبهبهاني عن أبيه الاجل الافضل المولى اكمل عن جماعة من أئمة المعقول والمنقول منهم العلامة الشيرواني والعلامة جمال الدين الخوانساري والعلامة المجلسي والشيخ جعفر القاضي جميعاً عن الفقيه النبيه المولى محمد تقي المجلسي عن اعجوبة البشر شيخنا البهائي عن والده الفقيه الشيخ حسين العاملي عن شيخ الفقهاء والمجتهدين خاتم المحققين الشهيد الثاني بجميع طرقه المسطورة في إجازته الكبيرة المذكور بعضها في فاتحة معالم الاصول (ح) وعن العلامة الطباطبائي عن العلامة المحدث الفقيه صاحب الحدائق بجميع طرقه المذكورة في اللؤلؤة ومنها اني أروي عن العلامـة الفهامة الفقيه النبيه المحقق المدقق الشيخ محمد حسين الكاظمي أصلا النجفي موطناً ومدفنا عن العلامه الماهر والامام الباهر ومن ثبتت منته على جميع الاواخر صاحب الجواهر عن شيخيه العلامتين الفقيهين كاشف الغطاء وصاحب مفتاح الكرامة عن العلامة الطباطبائي كما سلف وعن شيخنا الكاظمي عن الامام العلامة الرئيس والموطد أســاس الفقه والاصول على أحسن تأسيس والملقى اليه زمامها بالالقاء والاملاء والتصنيف والتدريس الشيخ مرتضى الدزفولي الانصاري عن شيخه المحقق المدقق المتراقي الى أعلى المدارج والراقي العلامة النراقي صاحب المستند والمناهج والعوائد وغيرها عن العلامة الحائري صاحب الرياض وكاشف الغطاء عن الوحيد المجدد البهبهاني ومنها ما اروي عن الفقيه النبيه المحدث الوجيه المتتبع المتطلع على اشتات العلوم والفنون الآغا الميرزا محمدباقر

الخوانساري الاصبهاني صاحب روضات الجنات عن جماعة اجلهم وأشهرهم حجة الاسلام والمسلمين الحاج السيد محمد باقر الموسوي الجيلاني الاصبهاني صاحب مطالع الانوار وتحفة الابرار وغيرها عن كاشف الغطاء والعلامة الحائري صاحب الرياض عن الوحيد المجدد قدس الله أرواحهم جميعاً وأوصي جناب المستجيز بصرف بقية عمره الشريف في ترويج الدين الحنيف وإعانة الملهوف والضعيف والاهتمام في إزالة شكوك المبدعين وإفساد شبهات الملحدين الضالين المضلين الذين كثروا في زماننا وغلبوا على المؤمنين الموحدين وأن يترك المخالطة مع الملوك والحكام إلا بقدر ما دعته حاجة شرعية وضرورة دينية وارجوان لا ينسى هذا الضعيف من الدعوات الصالحات في حياتي وبعد الممات انتهى . . ثم ختمها بذكر اسمه الشريف وختمه المنيف مؤرخاً لها بالتاريخ الأنف الذكر .

﴿ الاجازة الثالثة ﴾

من المجيز الثالث وهو السيد محمد كاظم وتاريخ كتابتها ١ / ٤ / ١٣٢٨ هـ .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ذي المجد والجلال والجود والنوال الذي نصب لخلقه سلما الى معرفة الحرام والحلال وسبباً يتوصل به الى الارتقاء الى مدارج الكمال والصلاة والسلام على عبده المجتبى ونبيه المصطفى الذي ارسله الى الورى لهداية الانام وتبليغ الأحكام وتمهيد قواعد الاسلام بعثه للخلق بشيراً

ونذيراً وداعياً الى الله باذنه وسراجاً منيراً محمد وآله الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا .

وبعد فان من أعظم حقوق الله على المؤمنين وألزم الامور لدى أهل الدين اظهار شؤن المهتدين وترويج علماء الدين وحيث ان جناب العالم الفاضل التقي الزكي اللوذعي الالمعي شمس فلك الافادة والكمال وقطب دائرة الفضل والأفضال صاحب المناقب الوافرة والمفاخر الظاهرة والنفس الزكية الطاهرة والهمة العلية الباهرة السيد الجليل والحبر النبيل صاحب المفاخر والمحامد السيد ماجد بن المرحوم المقدس السيد هاشم القطيفي آدام الله فضله وكثر في العالمين مثله ممن أتعب نفسه في تحصيل العلوم حتى هجر الوطن وحضر عندي مدة من الزمن فاصبح بحمد الله تعالى وله منها وافر السهم وعالي القسم فالواجب على اخواننا أيدهم الله تعالى بروح منه الاستضاءة بانواره والاقتفاء لآثاره فانه لا يدلهم إلا على هدى ولا يصدهم إلا عن ردى وحيث انه دام مجده استجاز مني رواية الأخبار تأسياً بالسلف الصالحين الأبرار وتيمناً بالدخول في الاسانيد المتصلة بالأئمة الأطهار ورأيته أهلا لذلك اجزته أن يروي عني كتب الأخبار لاسيما الأربعة المشهورة اشتهار الشمس في رائعة النهار والوافي والوسائل والبحار وغيرها من كتب الأخبار وصلى الله على محمد وآله الطاهرين ولعنة الله على اعدائهم اجمعين انتهى ثم ختمها بذكر اسمه الشريف ومهره المنيف مؤرخاً لها بالتاريخ السابق ؟

وقد ثبت اجتهاده ايضاً عند آية الله الميرزا محمد الحسين النائيني المتوفى سنة ٢٦ / ٥/ ١٣٥٥ وكان ذلك في سنة ١٣٤١ بشهادة اربعة من العلماء الأعلام وهم الشيخ عبدالصاحب الجواهري والشيخ احمد كاشف الغطاء والشيخ جعفر القريشي والسيد محمد الخلخالي التركي .

وبعد شهادتهم قال ما نصه :

« ثبت عندي الآن اجتهاد هذا السيد النبيل » .

حكي ذلك لي علي تقي بن الشيخ محمد صالح بن العلامة الشيخ احمد آل طعان القديحي وذلك بمناسبة ان الحاج مهدي بن الحاج عبدالله بن يوشع من اهالي مياس توفي في اواخر شهر ذي القعدة الحرام سنة ١٣٤٠ هـ في قصر شيرين عند رجوعه من خراسان وترك دراهم وقبضها جماعة من أهل العراق فوكل السيد ماجد علي تقي على قبضها وكتب له وكالة ولما قابلهم بها لم يعتبروها وطلبوا منه وكالة من النائيني فعند ذلك طلب من يعرف السيد ماجد فشهد الشهود المذكورون باجتهاده فثبت عنده وامضى وكالته هذه حكاية علي تقي والعهدة عليه ؟

(١٧)

﴿ زواجه الرابع ﴾

تزوج الزواج الرابع بكريمة العالم الفاضل الشيخ محمد بن الشيخ عبدالله البحراني العوامي القطيفي في شهر ربيع الاول سنة ١٣٣٩ هـ .

(١٨)

﴿ صفاته وأخلاقه ﴾

حقاً اقول : ان قلم البيان لا يحيط بجميع صفات هذا السيد العظيم وان لسان الفصاحة ليعجز عن تعداد مآثر هذا الرجل العبقري وانما نذكر شطراً منها تبركا بتعداد بعض مزاياه واخلاقه .

حقاً اقول : ان لسيدنا الحجة صفات كريمة واخلاقا عظيمة وخصالا حميدة وملكات رشيدة كالورع والتقوى والكرم والأباء والسكون والطمأنينة والتأني في الامور والتثبت في الأقوال والأفعال والاتزان في الحركات والسكنات واذا مشى مشى على سكينة ووقار ولقد ألبسه الله تعالى لباس الهيبة والجلالة والعظمة والرفعة فكان اذا رآه الجاهل بحقيقة حاله يحسبه من الرجال المتكبرين وما بينه وبين ذلك الحسبان إلا أن يبتدئه بالسلام أو يفتتح معه الكلام فيرى منه ما يبهج الخاطر ويسر النفس من طلاقة الوجه وحسن التبسم والاقبال عل الحديث ولين الكلام والتواضع والتودد .

(١٩)

﴿ مدحه والثناء عليه ﴾

ان سيدنا المترجم قد مدحه كثير من الشعراء والادباء نثراً ونظما بما يليق بشأنه وبما هو أهله ويعجبني أن اذكر بعض القصائد التي انشئت في مدحه وهي قليل من كثير لانه مد ظله لا يعجبه المدح والاطراء

والتمجيد والثناء فكان اذا وردت عليه القصائد في هذا الشأن يلقيها في زاوية الهجران ولا يبديها لأحد كائناً من كان بل لا تكاد تعلم اللهم إلا حين انشادها لو اتفق الانشاد . فمنها ما مدحه به الشاعر الاديب والكامل الأديب الملا جعفر العراقي من أهالي الكرادة من افاريق بغداد مهنياً له بعيد الفطر سنة ١٣٥١ هج .

سرى بدر تم الحسن والليل طنبا   على نوره من فاحم الشعر مضربا
محيا على رونق اللطف زانه   دلال اذا ما هزه التيه والصبا
يكاد اذا ما جرد اللحظ جفنه   يكلم قلبك في هواه معذبا
الى الكبد الحرى التي فوق خلبها   لنار الهوى جمر مدى الدهر ما خبا
صبوت لوصل الغانيات وانها   بها النفس قطان على حافتي قبا
درأت الهوى العذري واخترت دونه   كريم المساعي ماجد الجود والابا
فتى افتض من بكر العلى أي عذرة   وقد سن في شرع الفصاحة مذهبا
جليلاً جميل المنسبين معظما   شريف نجار المعتلى مهذبا
بهمته القعساء ساد اولي النهى   تليداً طريفاً بل وكان لها أبا
تسامى بعلياه العريق محلقا   الى ذروة الشعرى فخط وطنبا
وقد أصبحت انفاسه الغر للورى   دلاصاً مكيناً بل ورمحاً ومقضبا
لقد حباه إله العرش عزاً وسؤدداً   ونيلاً وآداباً به قط ما حبا
فتى ما جرى ذكراه في مجلس سرى   يضوع شذاه المسك والند والكبا
الملك قلبه من جانب الغيب رشحة   ينال بها ما الدهر في طيه خبا

فلا تطر في معن ودع ذكر حاتم   فإن سجاياه تراهن أنجبا
هو العالم النحرير والعامل الذي   به قد إنار الحق ما كان غيهبا
على بابه الاملاك تترى خواضعاً   وقد شدت الآفاق شرقاً ومغربا
فمن باسط للوطىء أجنحة له   وآخر يقضي ما له الله أوجبا
وان قراه منه وحش وأنسر   صدرن بطاناً بعد ان كن سغبا
دعتني دواعي الحب فيه فصرت لا   أرى زمني إلا بلقياه طيبا
فلله ما أبهاه في خير معشر   جليساً وما احلاه لفظاً واعذبا
تحوط به ابنا أخيه كأنه   هلال وكل منهم كان كوكبا
ترى باقراً لم تحك رقة طبعه   واخلاقه الصهباء كلا ولا الصبا
ولا زال في سعد السعود سعيدهم   لما فيه من جود اذا العام اجدبا
وهاشم فاق العالمين طلاقة   بوجه كبدر التم ما زال مخصبا
اهنيك فيهم ثم في عيد فطركم   فقد جاء يهدي ما من المسك اطيبا
ويا صاح عن ذكرى حسين شقيقه   اليك فطرفي عن مديح له كبا
وان كنت قد احجمت عن مدح مثله   فكم مدحة فيه بها الذكر أعربا
أما هو فرع من سلالة احمد   أجل الورى قدراً وأفضل مجتبى
فلا زالت الأيام سعداً عليكم   مدى الدهر ما نجم بدا ثم غربا

ومنها ما مدحه بها الفاضل الأديب والشاعر الأريب الشيخ ميرزا حسين بن الحاج حسن البريكي مهنئاً له بعيد الفطر ايضاً سنة ١٣٥٤ .

لجاء هلال العيد بالبشرى   يا حبذا طلعته الغرا

يا حسنه اذ جاءنا حاملا ... صحائف الفطر لمن يقرأ

يهزم جند الصوم اشراقه ... اما ترى عسكره فرا

وادبرت خيل نجاشية ... إذ جاء في عسكره كسرى

اسعد بها طرة صبح بدت ... لما انقضت ليلتها الزهرا

بلبلها صاح بتغريده ... هبوا الى روضتي الخضرا

تأملوا في حسن أزهارها ... وامعنوا يا سادتي الفكرا

الورد بالطل غدا باسماً ... يضحك لكن عينه عبرى

ألا انظروا البانة في حقلها ... اذا النسيم الغض قد مرا

تحكي قدود الغيد في مشيها ... اذا تثنت يمنة يسرى

طبيعة ازهارها قد بدت ... جمالها بهجتها النورا

جل الذي أبدع تكوينها ... وأبهر العقل بها بهرا

فيا نديمي قم بنا نحتسي ... ما لذ من قهوتنا الحمرا

وشنف الاسماع في مدح من ... آيات علياه غدت تترى

اعني به ماجد بيت الهدى ... من شاد عزا وعلا قدرا

يا سائلي عن غر أوصافه ... أما ترى الشمس بدت ظهرا

ان ترد الحلم تجد يذبلا ... أو ترد العلم تجد بحرا

ثغر بسيم بل محياه لا ... تلقاه إلا يقطر البشرا

وهيبة فيه إلهية ... معروفة عند الورى طرا

يا ايها الماجد يا سيدي ... يا من به نال العلى فخرا

يا شعلة من قبس المصطفى ... ومن لنا قد جدد الذكرا

يا علم التحقيق يا حجة ... الاسلام بل آيته الكبرى

هنيت بالعيد واني أرى ... تهنئة العيد بكم احرى

هنيت بالفطر ولولا كم ... لم نعرف الصوم ولا الفطرا

فقد سعدتم وسعدنا بكم ... لذلك استوجبتم الشكرا

لا زال طير اليمن في ربعكم ... يشرح في الحانه الصدرا

أنت لشرع المصطفى حافظ ... تعرب عن مكنونه جهرا

لا غرو ان كنت به عالماً ... فصاحب البيت به ادرى

فانت من اكرم جرثومة ... من معشر سادوا الورى طرا

أعني به آل نبي الهدى ... ومن جعلنا حبهم ذخرا

يا سعد من والاهم في غد ... في حشره في داره الاخرى

عليهم صلى إله السما ... ما أزهرت أنجمه الزهرا

ومنها ما مدحه ايضاً الفاضل الشيخ ميرزا حسين البريكي الآنف الذكر مهنئاً له بالشفاء والصحة من مرضه عام ١٣٥٧ هـ .

اليوم ثغر المعالي عاد مبتسما ... وهون الله امراً كان قد عظما

اليوم أزهرت الدنيا ببهجتها ... اليوم أصبح شمل الدين ملتئما

اليوم أصبحت الآمال زاهرة ... فيه وأصبح بحر العلم ملتطما

اليوم قد عقدت للبشر اندية ... وصح قلب المعالي بعد ما كلما

اليوم قد صفت الآذان فيه لمن ... قد فاه بالبشر منثورا ومنتظما

اليوم فيه عيون الجهل قد قذيت ... اليوم اذن الأعادي اوقرت صمما
اليوم اصبح روح العلم منتعشا ... قد اذهب الله عن جسم التقى الالما
وغرد الطائر الميمون مبتهجاً ... بشراً بقلب الهدى والدين قد سلما
اليوم عوفي جسم العلم من سقم ... فأذهب الله عنا الهم والغما
يوم به انقشعت سحب العناء به ... عن كوكب في سماوات العلاء سما
شكراً لبارئنا في بره سيدنا ... بُشراً لأمتنا شمل الهدى التأما
حمداً وشكراً لما أولاه من نعم ... والعبد حقاً له أن يشكر النعما
أعني به الماجد العلامة العلم ... البحر الخضم الذي بالمكرمات طما
السيد الطيب الاعراق من هطلت ... بالجود يمناه حتى أخجل الديما
السيد السند الهادي لأمته ... ومن غدا فيه أمر الحق منتظما
آراؤه لسقام الجهل شافية ... يوماً ونور هداه يكشف الظلما
علم وحلم ومعروف وفضل تقى ... وإنما يختشي خلاقها العلما
يا سيد الملة الغرا ومن برزت ... منه معارفها لما اغتدى علما
يا ايها الماجد ابن الاكرمين ومن ... بالعلم خصوا فسادوا العرب والعجما
لولاكم ما هدى الله الانام ولم ... يوحدوا ربهم أو يتركوا الصنما
لولاكم ما برى الاكوان من عدم ... كلا ولا رفعت فوق البسيط سما
لولا معارفكم لم ننتفع ابداً ... بعيشنا واغتدينا نشبه الغنما
عليكم صلوات الله ما برزت ... شمس النهار وما نجم السما نجما

* * *

يا معشر السادة الغر الكرام الا ... هنيتم بالزعيم اليوم قد سلما
هنيتم فلتكونوا اليوم في فرح ... بظل ساحته ولتشكروا النعما

*

يا ايها السيد المفضال يا أملي ... ومن لدين الهدى اصبحت معتصما
دم في سرور وتأييد ونيل منى ... ولا تزل للبرايا ملجأ وحما
وعش سعيداً قرير العين في دعة ... قد اكمد الله فيكم انفس الخصما

(٢٠)

﴿ اسرته الكرام ﴾

آل العوامي من اشرف اسر الوطن واسمى بيوت الشعب نبغت منهم نوابغ كرام وأفاضل عظام لكن سيدنا المترجم هو ابن بجدتها وبيت قصيدتها وقطب رحا كمالها ومحور فلك جلالها ويجمل هنا ذكر نبذة يسيرة في تراجم بعض اولئك السادة الكرام النجباء .

﴿ اعلام الاسرة ﴾

(١)

﴿ السيد حسين ﴾

هو اخو سيدنا المترجم وشقيقه صاحب الفضل والفضيلة المولود في حدود السنة الثامنة والسبعين والمائتين والالف تقريباً فهو اكبر من اخيه العلامة الحجة بسنة واحدة وقد قرأ القرآن عند معلمة اخيه الحجة وهي المعروفة ببنت الحجري وتعلم القلم عند معلم اخيه ايضاً الحاج محمد علي بن

سلمان آل سنان وزاول العطارة و بيع الارز في عنفوان الشباب مدة من الزمان ثم اشتغل بطلب العلم فقرأ كتب العربية عند صاحب الفضيلة الشيخ علي بن الشيخ حسن القديحي البحراني والعلامة الرباني الشيخ احمد بن الشيخ صالح البحراني ثم سافر الى العراق مهاجراً الى النجف الأشرف مع اخيه السيد المتقدم الذكر ١٢ / ٢ سنة ١٣٠٢ فقرأ باقي المقدمات عند العلامة السيد عدنان الحمري وصاحب الفضيلة السيد مصطفى العاملي والشيخ عبدالله ابن الشيخ عبدالعزيز القطيفي والشيخ علي بن الشيخ حسن القديحي البحراني وحضر البحث الخارج عند الحجة الكبرى الشيخ محمد حسين الكاظمي والشيخ محمد طه نجف النجفي والشيخ علي المازندراني والشيخ ملا هادي الهمداني والميرزا حبيب الله الرشتي واتفق انه عاد الى وطنه القطيف مع اخيه العلامة المتقدم الذكر سنة ١٣١٠ هج وكان وصولها القطيف في الليلة الثانية من شهر رمضان المبارك عام التاريخ وزوج ابنه الاكبر السيد علوي في سنة ١٣١٢ هج وفي هذه السنة آب الى النجف الاشرف وبقي هناك الى سنة ١٣١٨ هج وفي هذه السنة آب الى وطنه القطيف بعد ان حصل قسطاً وافراً من العلم ونصيباً وافياً من الكمال وبعد رجوعه الى الوطن سافر ابنه المذكور الى النجف الأشرف وبقي هناك يتلقى بعض الدروس الدينية ويعمل بعض الأعمال الشريفة حتى انه اكمل عمل مسجد السهلة اربعين اربعاء وتوفي في اليوم الرابع والعشرين من شهر ذي القعدة الحرام سنة ١٣١٩ هج ودفن في النجف الأشرف رحمة الله عليه . ولصاحب الفضيلة

السيد الحسين المذكور بعض الحواشي والشروح في المنطق والفقه والتوحيد وشرح يسير على شرح منظومة السبزواري في الحكمة وله بعض الأشعار اليسيرة وقد سافر الى الحجاز بعد رجوعه من النجف الأشرف الى ان اختاره الله تعالى الى دار كرامته ما يقرب من ثلاث عشرة مرة وتوفي قدس سره في يوم الجمعة السابع والعشرين من شهر رمضان سنة ١٣٥٨ هج وقد ابنه جملة من شعراء الوطن بقصائد رنانه ومراث مبكية وابنته انا ايضا بقصيدة أولها :

يا ناعيا لحسين الهاشميينا   نعيت والله فينا العلم والدينا

معزيا بها فيه اخاه حجة الاسلام الآنف الذكر ونجليه السيدين الكريمين السيد هاشم والسيد شرف واسرته الكريمة قاطبة وقد ذكرتها في اول كتابي هذا الأزهار الأرجية فراجعها ان شئت وممن ابنه الفاضل الشيخ ميرزا حسين بن الحاج حسن البريكي واليك قصيدته الغراء :

صوت النعي يرن بالانشاد   فالخط قد لبست ثياب حداد

اليوم قوضت المكارم رحلها   اليوم فيه خبا ضياء النادي

اليوم خرت للمعالي انجم   اليوم سحت اعين الامجاد

اليوم قد أخلى الحسين ربوعه   فتجلببت من بعده بسواد

اليوم شمس العلم فيه كورت   اليوم قرت أعين الحساد

عين الفضيلة قرحت اجفانها   مذ سار جسم العلم في الاعواد

أبدى لنا الدهر الخؤون قساوة   فاجتاح منا نجعة المرتاد

والملة الغراء تبكي من اسى   أسفا على علم الرشاد الهادي
لا غرو ان هلت عليه دموعنا   اسفا وبتنا في جوى ونكاد
فلقد بكى شهر الصيام لفقده   اذ كان يحيي الليل بالأوراد
يحيي الدياجي بالصلاة وبالدعا   طمعا لنيل الفوز في الميعاد
في حندس الظلماء يبكي خشية   ابداً ويكحل جفنه بسهاد
(ان العيون عليك غير بخيلة   والقلب بالسلوان غير جواد)
هل كان يدري الحاملون لنعشه   حملوا التقى والدين في الأعواد
يا شعبه المنكوب هــذا فلتطل   أبداً كثير النوح والتعداد
فعساك توجد نهضة علمية   كي تستضيء بنورها الوقاد

وقد قلت في تاريخه بيتين ليكتبا على قبره الشريف وقد ذكرتها في أول الكتاب ايضاً ولكن لا بأس بذكرهما :

هذا ضريح لفتى هاشم   حسين السامي على النيرين
على الثريا وضراح السما   أرخته (فاق ضريح الحسين)

وقد خلف هذا السيد الجليل الكريم من الأولاد ثلاثة وهم السيد هاشم والسيد شرف والسيد علي والاول هو الاكبر وقد اشتغل بطلب العلم مدة من الزمن فقرأ علم العربية والمنطق وله من الديانة والامانة والعفاف والصيانة الشيء الكثار ويعد اليوم من الرجال المقدرين المحترمين وفق الله الجميع لكل صالح من الأعمال .

(٢)

﴿ السيد محفوظ ﴾

هو أخوه لأبيه السيد العالم العامل الفاضل الكامل كان من العلماء الأعلام والفضلاء الكرام هاجر إلى النجف الأشرف مدة من عمره الشريف حتى تناول القسط الوافر والشيء الكثار من العلم وآب الى وطنه القطيف وله شخصية بارزة وعبقرية فذة له بعض الشروح والحواشي في الفقه والأصول ويتعاطى الشعر قليلا وقد رأيت له بيتين على ظهر كتاب الفصول في الأصول وقد كتب امامها مقدمة لا بأس بذكر الجميع قال قدس سره بسم الله تعالى (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا) اللهم يا من ملك الرقاب وأجزل الثواب أنت المتفضل الوهاب أسألك بمحمد وآله الأطياب أن تسلك بي سبيل الهداية والصواب الى فهم كلام اولي الألباب وتملكني رقاب المعاني الصعاب وفهم خطاب من شرفتهم بالحكمة وفصل الخطاب كما مننت علي بحيازة هذا الكتاب انك كريم وهاب :

العبد بالباب يرجو منك فضل ندى   وان يكون بعين القدس ملحوظا
فضلا يوافق معناه علامته   فيرتقي درج العلياء محفوظا

وكان نقش خاتمه الشريف (محفوظ لهاشم سعودها) وقد جرى بيني وبينه بحث في مسألة ميراثية فكان له الحق فكتبت اليه كتاباً اعتذر فيه اليه ضمنته قصيدة عذرية وقد ذكرتها في ديواني الروض الأنيق وفي الرسالة المسماة بالنفحات الأرجية ولا بأس بذكرها أيضاً :

نسيم الصبا خذ لي رسالة خاطىء ... الى اهل ودي كل ألفاظها عذر
إذا ما وصلت الربع ربع أحبتي ... ترجل وسلم لي عليهم لك الأجر
وقل ان ذاك المذنب الجان لم يزل ... على ذنبه يبكي وأدمعه حمر
أساء وأخطأ بل عليكم قد اجترى ... وخطأكم يا أيها العالم الحبر
وما قصده إظهار فخر له فهل ... يكون لذي جهل على العالم الفخر
وإني أتيب الآن أرجوكم له ... مسامحة إذ منه قد عرف العذر
وأرجوكم أن تغفروا لذنوبه ... فان رجاه منكم العفو والغفر
وإلا فلا ترقى الدموع ولم يزل ... حزيناً كئيباً أو يصادفه الحشر
لعمركم لولا الرجا لقضى أسىً ... من الحزن لما ان له اتضح الأمر
وإنكم آل الرسول ومن لهم ... علي أب والأم فاطمة الطهر
إذا ما أساءتم من أناس عليهم ... همى من مما إحسانكم وجرى القطر
عليكم سلام الله ما بسما العلى ... لكم بزغت شمس ومنكم بدا بدر

وبعد أيام يسيرة من ارسالي هذه القصيدة اخبرني انه قال فيّ بعض الابيات إلا أنه تشاغل عن ارسالها في الحال وتلفت منه وبالجملة فهو اعلى الله مقامه من أهل العلم والكمال والفضل والفضيلة مضافاً إلى ما هو فيه من شرف النفس وكرم الأخلاق والاباء الصادق والايمان الخالص والمحبة الراسخة لأهل البيت عليهم السلام وقد توفي في اليوم الثامن عشر من شهر ربيع الاول سنة ١٣٤٦ هج وقلت في تاريخه هذه الابيات :

شمس الهدى من هاشم قد غيبت ... واستبدلت عن برجها وجه الثرى

محفوظ هاشم قد قضى وبه الى ... أجداده للخلد نعش قد سرى
فتباشرت بقدومه أجداده ... وأقامت الولدان عيداً أكبرا
وتباشر الجنات إذ أرخت (في ... دار النعيم أتى وجاور حيدرا)

وقلت في تاريخه هذا البيت الواحد ليكتب على قبره :

خلقت لمحفوظ بن هاشم مضجعاً ... به أرخو (قد قدس الله تربتي)

وقد خلف هذا السيد النبيل من الاولاد الذكور أربعة السيد محمد والسيد علي والسيد حسن والسيد حسين والأول هو الاكبر وكلهم نجباء صلحاء أخيار وفقهم الله لما يحب ويرضى .

(٣)

(السيد علي)

هو الاخ الاكبر لسيدنا المترجم السيد السني الورع التقي كان من ذوي الشخصيات البارزة والاقدار الجليلة له مكانة سامية ومنزلة رفيعة في نفوس المجتمع وهو السبب الوحيد في هجرة أخيه العلامة الحجة الى النجف الاشرف لطلب العلم وله يد بيضاء على جملة من العلماء الاعلام وبالجملة فهو سلسلة فضائل وكمالات توفي قدس سره في ليلة الجمعة الثالثة من شهر محرم الحرام سنة ١٣٣٩ هج وقد أبنته بهذه المقطوعة مؤرخاً لعام وفاته ومعزياً فيه أخاه حجة الاسلام وأنجاله الكرام وأسرته الكريمة قاطبة :

لا زلت تغدر بالكرام محرم ... ويصيبهم منك البلاء المبرم
تربت يداك فانك الشهر الذي ... بك قد قضى السبط الحسين الاكرم

نفسي فداه قضى ذبيحاً صابراً   وحشاه من ألم الظماء مكلم
وأراك تسعى بالمكاره والبلا   لبنيه هل ترة ترى لك فيهم
هذا علي نجل هاشم فيك قد   نصب العزاء له وقام المأتم
وهو الذي كم عاش في اكنافه   من ذي احتياج لم يجد ما يطعم
وهو الذي كم من يتيم معدم   ربى وكان اليه نعم المنعم
وهو الذي كم حرة بجاه قد   خفرت وكان لها كزوج برحم
واليوم لما مات أضحى الملتجي   بجاه لم ير من به يسترحم
أبني علي أحسن الله العزا   لكم وعظم أجركم بأبيكم
والسيد المبرور لاقى أهله   الابرار في الجنات وهو مكرم
لا تحزنوا ابنا علي وأرخوا   (فعلي فى جناته متنعم)

وقد خلف هذا السيد النجيب من الاولاد الذكور ثلاثة أولاد كرام أمجاد السيد باقر والسيد سعيد والسيد هاشم والاول هو الاكبر ولا بأس بذكر شذرات يسيرة فى تراجم هؤلاء الامجاد :

(٤)

﴿ السيد باقر ﴾

هو السيد النجيب الفاخر صاحب المكارم والمفاخر السيد الالمعي التقي النقي المولود في اليوم الثالث عشر من شهر رجب المرجب الموافق ليوم ميلاد سيد الاوصياء أمير المؤمنين عليه السلام سنة ١٣٠٣ هج .

لا زال أيده الله من الاتقياء الورعين والنبلاء الصالحين له صفات

كريمة وأخلاق شريفة ومن أظهر تلك الصفات الكرم فانه ما اتاه طالب حاجة إلا ورده بها او سعى في قضائها وما سأله احد شيئاً هو تحت يده إلا وأعطاه إياه بسرور وابتهاج وفرح وارتياح وقد هاجر الى النجف الاشرف لطلب العلم الديني فاشتغل مدة من الزمان حتى عاد الى وطنه بما تيسر له من النصيب الكافي والقسم النافع من العلم ثم اشتغل هنا برهة من الاوان عند حجة الاسلام الشيخ عبدالله بن معتوق تغمده الله برحمته واخيراً ضعف بصره ولم يساعده على الاشتغال ومراجعة الكتب العلمية وهو الآن موجود يتقلب فى نعم الله ويعمل الاعمال الصالحة ويحب الخير لاخوانه المؤمنين وله ذرية صالحة نجباء كرام أمجاد .

منهم نجله الأكبر السيد محمد الأمجد المولود يوم الجمعة عاشر ذي الحجة سنة ١٣٣٤ هج يعد اليوم من كبراء الرجال ذوي الجلالة والاحترام والملحوظين بعين الاجلال والاعظام أطال الله له البقاء ووفقه لما يحب ويرضى .

ومنهم ابنه الثاني السيد الأديب الألمعي والماجد اللبيب اللوذعي سمي جده السني السيد علي المولود يوم الجمعة السابع عشر من شهر محرم الحرام سنة ١٣٤٢ هج يعد اليوم من المشتغلين الفضلاء والأدباء الكملاء له حظ وافر وذوق سليم وطبع مستقيم في الشعر والأدب حقق الله فيه الآمال .

ومنهم ابنه الثالث السيد حسن المولود يوم الاربعاء التاسع والعشرين من شهر شوال سنة ١٣٤٤ هج من المشتغلين ايضاً الملازمين لدرس العربية وغيرها وله بعض الذوقيات الصحيحة في العلم والادب وفق الله الجميع لما يحب

ويرضى . ومنهم غير من ذكرنا ممن يرجى له الخير والصلاح والرقي والنجاح .

(٥)

﴿ السيد سعيد ﴾

هو السيد السعيد والافخم المجيد ذو الرأي السديد والفكر الرشيد المولود في سنة ١٣٠٨ هج كان من الرجال المحترمين ذوي الاقدار العالية والمراتب السامية يحمل بين جنبيه نفساً كبيرة وروحاً شريفة متصفة بمكارم الاخلاق ومحاسن الصفات والملكات وكان قدس سره مرجعاً لقضاء حوائج المؤمنين يسعى اليها بوجه طلق وثغر بسام وابتهاج وارتياح وعندما تنقضي الحاجة وكثيراً ما تنقضي ترى وجهه الكريم يشرق نوراً وسروراً توفي قدس سره في يوم السبت السابع من شهر شعبان سنة ١٣٦٠ هج فأثر فقده اثراً عجيباً في نفوس اهالي الوطن عموماً وفي اسرته الكريمة خصوصاً وعلى الاخص عمه الحجة السيد ماجد فقد كان له عيناً ويداً ولساناً وبفقده قد هد له ركن عظيم وقد أبنته بقصيدة معزياً فيه عمه الحجة وأخويه المحترمين الكريمين السيد باقر والسيد هاشم ونجله الامجد السيد احمد واسرته قاطبة وقد ذكرتها في اوائل كتابي هذا فراجعها ان شئت اولها :

في البكا كن لي يا سعد سعيدا　　قد فقدت السيد الاسنى سعيدا

وقد خلف ولدين كريمين هما السيد الامجد السيد احمد والسيد السني السيد علي والاول هو الاكبر وهو اليوم من ذوي الاخلاق الشريفة والصفات الكريمة جدير بترميم بيت المجد وحري بسد ثغر فقد والده المقدس وتمثيل

شخصيته الكريمة في العيان وفقهما الله تعالى لكل خير وصلاح وأتمنى لهما السعادة الابدية الدائمة .

(٦)

﴿ السيد هاشم ﴾

هو السيد الاكرم والماجد المحترم ذو القدر الجليل والشأن الكبير المولود في سنة ١٣١٤ هج كان قدس سره من الرجال الموقرين المحترمين عليه آثار الجلالة والهيبة والوقار والعظمة والاباء والعزة وكان من اهل الايمان الخالص والعقيدة الراسخة والمودة الصادقة والمعرفة الشريفة لاهل البيت عليهم السلام درس عندي شطراً من العربية مدة من الزمان توفي قدس سره في ليلة السبت الحادية عشرة من شهر شوال سنة ١٣٦٠ هج وقد أبنته بقصيدة أولها .

إنما الدهر للفوادح دفتر　　كل يوم على البرية ينشر

معزياً فيه عمه الحجة وأخاه السيد باقر وجميع الاسرة الكريمة وقد ذكرتها في اوائل كتابي هذا فراجعها ان شئت وقد خلف هذا السيد الكريم ولداً نجيباً اسمه السيد علي وفقه الله لمراضيه وأقر عين والده وأعيننا فيه انه كريم وهاب .

(٧)

﴿ السيد علي ﴾

ومن هذه الاسرة الكريمة السيد النجيب والفاضل الاديب والعالم

العامل البهي السيد علي بن السيد حسين بن السيد يوسف من سكنة الحمرة اشتغل في النجف الاشرف مدة سنين كثيرة عند العلامة الشيخ علي بن الشيخ حسن القديحي البحراني وغيره من العلماء الاعلام وحضر مجالس العلماء ومحافل الفضلاء حتى نال مرتبة سامية من العلم جاء إلى القطيف في سنة ١٣١٤ هج تقريباً زائراً لاسرته الكريمة ثم عاد الى الحمرة .

وبالجملة فهذه الاسرة من اكرم الاسر وأشرف البيوت زادها الله عزاً وشرفاً ومتعنا الله ببقاء زعيمها العظيم السيد المولى حجة الاسلام السيد ماجد طويلا والحمد لله رب العالمين .

﴿ زيارة نبي الله اليسع فى آجام القطيف ﴾

وفى يوم الخميس الثامن والعشرين من الشهر المؤرخ تشرفنا بزيارة نبي الله اليسع عليه السلام عند قبره الشريف في قرية الآجام من قرى القطيف الواقع جنوباً من العين المعروفة بعين بدي كما هو المعروف عند الآجاميين والمنقول عن آبائهم الاقدمين كابراً عن كابر حتى الآن وكان معي الاخ الفاضل الشيخ علي بن الشيخ منصور المرهون والاكرم الحاج محمد بن الحاج صالح البزاك وجماعة من قرية ام الحمام وبعد وصولنا إلى قبره الشريف خاطبناه بهذه الابيات الآتية التي انشأت اكثرها في اثناء الطريق ثم زرناه بزيارة ملفقة من بعض الزيارات ثم زرنا الحسين عليه السلام عنده بزيارة وارث وكذلك زرنا أبا الفضل العباس عليه السلام بزيارته المخصوصة واليك ذكر الابيات :

من الرحمن تسليم عميم … يخصك ايها اليسع الكريم

أتينا زائرين ثراك شوقا … اليك يحثنا القلب السليم

أتينا زائرين ولا نبالي … بذي جهل يعنف أو يلوم

نزور رجاء غفران الخطايا … من الرحمن فهو بنا رحيم

توسلنا بجاهك أنت أهل … من الباري لك الفضل العظيم

بدت منك الفضائل والمزايا … فمنها ما أقر به الخصوم

فراش منك قد سرقوه ليلا … فما برحت مطيتهم تحوم

فلما أصبحوا رجعوه قسراً … وقالوا ههنا سر عظيم

وكم سمعوا لدى مثواك فجراً … اذاناً حبذا الذكر الحكيم

عليك من الاله مدا الليالي … سلام مستمر مستديم

اقول : قد اشرت بقولي فراش منك الى آخر الأبيات الى كرامتين سمعتهما من بعض أهل القرية .

الأولى ان بعض البداة قد سرق فراش هذا المشهد ليلا وحمله على مطية فما برحت المطية تسري به حتى الصباح واذا هي في ذلك المكان فرد الفراش وقال ههنا سكن .

الثانية ان كثيراً من أهالي تلك القرية سمعوا اذاناً من ذلك المشهد في وقت الفجر والله اعلم ويعجبني ذكر نبذة يسيرة فى ترجمته وهى تتم في طي امور .

(١)

﴿ نسبه عليه السلام ﴾

هو اليسع بن اخطوب ويعرف بابن العجوز وعلى تقدير صحة بعض الأخبار المصرحة بانه ابن عم اليأس بن يستر بن فنحاص يكون اخطوب ابن فنحاص بن العيزار بن هارون بن عمران بن قاهت بن لاوي بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم الخليل عليه السلام .

(٢)

﴿ حياته قبل بعثته (ع) ﴾

كان ابن عم اليأس وتلميذاً له ممتثلا لأوامره ومتصفاً بصفاته الجميلة ومتخلقاً باخلاقه الحميدة ففي حديث طويل ذكره في الخامس من البحار عن ابن عباس ان الله جل وعلا أوحى الى اليأس بعد سبع سنين من يوم احيى الله يونس بن متى (ع) سلني اعطك فقال (ع) تميتني فتلحقني بآبائي فاني قد مللت بني اسرائيل وابغضتهم فيك فقال تعالى ما هذا باليوم الذي اعري منك الأرض وأهلها وانما قوامها بك ولكن سلني اعطك فقال اليأس (ع) فاعطني ثاري من الذين ابغضوني فيك فلا تمطر عليهم سبع سنين قطرة إلا بشفاعتي فاشتد على بني اسرائيل الجوع وألح عليهم البلاء واسرع الموت فيهم وعلموا ان ذلك من دعوة اليأس ففزعوا اليه وقالوا نحن طوع يدك فهبط اليأس معهم ومعه تلميذه اليسع وجاء الى الملك فقال افنيت بني اسرائيل بالقحط فقال قتلهم الذي اغواهم فقال ادع ربك يسقيهم فلما

جن الليل قام اليأس ودعا الله ثم قال لليسع انظر في اكناف السماء ماذا ترى فنظر فقال أرى سحابة فقال ابشروا بالسقاء فليحرزوا انفسهم وامتعتهم من الغرق فامطر الله عليهم السماء وانبتت لهم الأرض فقام اليأس بين أظهرهم وهم صالحون ثم أدركهم الطغيان والبطر فجحدوا حقه وتمردوا فسلط الله عليهم عـــدواً قصدهم ولم يشعروا به حتى رهقهم فقتل الملك وزوجته والقاهما في بستان الرجل الذي قتلته زوجة الملك ثم أوصى اليأس الى اليسع وانبت الله لأليأس الريش والبسه النور ورفعه الى السماء وقذف بكسائه من الجو الى اليسع فنبأه الله على بني اسرائيل وأوحى الله اليه وايده فكان بنوا اسرائيل يعظمونه ويهتدون بهديه .

(بيان) اسم الملك لاجب واسم زوجته اربيل والرجل الذي قتلته زوجة الملك جار لهما صالح اسمه مزدكي قتلته واغتصبت بستانه .

(٣)

﴿ بعثته عليه السلام الى بني اسرائيل ﴾

في الكتاب المذكور عن الطبرسي في حديث ان اليأس استخلف اليسع على بني اسرائيل ورفعه الله تعالى من بين اظهرهم وقطع عنه لذة الطعام والشراب وكساه الريش فصار انسياً ملكياً ارضياً سماوياً وسلط الله على الملك وقومه عدواً لهم فقتل الملك وامرأته وبعث الله اليسع رسولا فآمنت به بنو اسرائيل وعظموه وانتهوا الى امره .

(٤)

﴿ معاجزه (ع) وكراماته ﴾

في الكتاب المذكور عن الامام الرضا (ع) فيما احتج به جاثليق النصارى ان قال عليه السلام ان اليسع (ع) قد صنع مثلما صنع عيسى (ع) مشى على الماء واحيي الموتى وابرأ الأكم والابرص فلم تتخذه امته ربا .

(٥)

﴿ طعامه (ع) ﴾

فى الكتاب المذكور عن الكافي عن ابي عبدالله (ع) قال قال رسول الله (ع) عليكم بالكرفس فانه طعام اليأس واليسع ويوشع بن نون عليهم السلام .

(٦)

﴿ خليفته ذو الكفل ﴾

فى الكتاب المذكور لما كبر اليسع (ع) قال لو اني استخلفت رجلا يعمل على الناس في حياتي فانظر كيف يعمل فجمع الناس فقال لهم من يتقبل مني ثلاثا استخلفه بعدي أن يصوم النهار ويقوم الليل ولا يغضب فقام رجل تزدريه الاعين فقال انا فرده فقال في اليوم الثاني كذلك فسكت الناس وقام ذلك الرجل فقال انا فاستخلفه اليسع على الناس ثم انه مات (ع) وبقي ذو الكفل من بعده وجعله الله نبياً وكان يقضي أول النهار ، وفي الكتاب المذكور عن عبدالعظيم الحسنى قال كتبت الى ابي جعفر الثاني (ع)

اسأله عن ذي الكفل مااسمه وهل كان من المرسلين فكتب (ع) بعث الله تعالى جل ذكره مأة الف نبي واربعة وعشرين الف نبي المرسلون منهم ثلثمائة وثلاثة عشر وان ذا الكفل منهم صلوات الله عليهم وكان بعد سليمان ابن داوود (ع) وكان يقضي بين الناس كما كان يقضي داوود (ع) ولم يغضب الا لله عز وجل وكان اسمه عويديا وهو الذي ذكره الله تعالى جلت عظمته في كتابه حيث قال (واذكر اسماعيل واليسع وذا الكفل وكل من الأخيار)

﴿٧﴾

قبره عليه السلام

اختلف اهل التاريخ في محل قبره ففي تاريخ القرماني انه فى قرية تستر من اعمال أذرع وفى بدايع الزهور انه في فلسطين ولعل من سير التاريخ حق السير يطلع على قول آخر فى محل قبره ولا بأس بذكر عبارتي الكتابين لما فيهما من مزيد الفائدة ، قال القرماني فى تاريخه ، اليسع ابن اخطوب كان تلميذاً لألياس وهو يعرف بابن العجوز لأن امه ولدته وهي عجوز عقيم بعثه الله تعالى الى بني اسرائيل بعد ان رفع اليأس (ع) فآمنوا به وحكم فيهم بما أمره الله تعالى الى ان قبض وعاش اربعمائة سنة وسنتين ودفن بقرية تستر من اعمال اذرع انتهى ‥ وقال في البدائع قال وهب ابن منبه هو اليسع ابن اخطوب بعثه الله الى بني اسرائيل بعد الياس قال السدي هو ابن عم الياس فلما رفع الله الياس استخلف بعده اليسع قال الواقدي ان في ايام اليسع بنيت مدينة طرسوس وملطية واستمر اليسع يقضي بين

الناس بالحق حتى توفي ودفن بفلسطين .

﴿بيان﴾

في القاموس تستر كجندب دو ششتر بشينين معجمتين لمن سورها اول سور وضع بعد الطوفان وفيه فلسطون وفلسطين وقد يفتح فآؤها كورة بالشام واد بالعراق تقول فى حال الرفع بالواو وفى النصب والجر بالياء او يلزمها اليآء على كل حال والنسبة فلسطي انتهى وفي مجمع البحرين تستر بتآئين مثناتين بينهما سين مهملة ساكنة مدينة بخوزستان كذا عن بعض العارفين ولعلها ششتر والله أعلم وفيه فلسطين قيل هو موضع بمكة ويقال انه مولد النبي (ص) وفي القاموس فلسطين كورة بالشام وقرية بالعراق انتهى

(اقول) : حيث عرفت اختلاف اهل التاريخ فى محل قبره عليه السلام فلا تتعجب من القول بأن قبره في قرية الاجام من قرى القطيف كما هو المعروف بينهم والمتداول عن آبائهم كابراً عن كابر ومما يكسر سورة البعد عنك ان هذا الطرف كان محلا لكثير من الاسرائيليين قبل البعثة كما يصرح به لسان التاريخ ، فكما تستحب زيارته في ذينك المكانين تستحب زيارته في هذا المكان كما لا يخفي والله العالم .

﴿٨﴾

زيارته وزواره

لا اشكال في رجحان زيارة الانبياء والمرسلين والأولياء والصالحين

بل مطلق أهل القبور من المؤمنين وحيث لم اطلع على زيارة مخصوصة لهذا النبي الكريم انشأت له هذه الزيارة المستخرجة من العناوين السابقة واليك ذكرها.

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

السلام عليك يانبي الله السلام عليك ياصفي الله السلام عليك ياوصي نبي الله الياس وابن عمه وخليفته على بني اسرائيل وتلميذه ووارث علمه السلام عليك يامن نبأه الله على بني اسرائيل واوحى اليه وايده فكان بنو اسرائيل يعظمونه ويهتدون بهديه السلام عليك يامن بعثه الله رسولا الى بني اسرائيل فآمنوا به وعظموه وانتهوا الى أمره السلام عليك يامن نوه بزهده محمد الرسول (ص) واخبر بأن طعامه الكرفس من البقول السلام عليك يامن قال في حقه ثامن الأئمة الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين ان اليسع قد صنع مثلما صنع عيسى بن مريم (ص) مشى على الماء وأحيي الموتى وابرأ الأكه والابرص السلام عليك ايها السيد الكريم المحبوب السلام عليك يانبي الله اليسع بن اخطوب السلام عليك وعلي وصيك وخليفتك ذى الكفل وكل من الأخيار ورحمة الله وبركاته السلام عليك وعلى جميع الأنبياء والمرسلين وحجج الله المقدسين سيما نبينا محمد بن عبد الله خاتم المرسلين وآله الطيبين الطاهرين المعصومين ورحمة الله وبركاته .

واما زواره فهم جماعة كثيرة من العلماء والفضلاء والصلحاء والمؤمنين ومن جملتهم حجة الاسلام الشيخ حسن علي بن الشيخ عبد الله

آل بدز القطيفي وهو الذي قد اهتم في بنائه وجعل قبته على ضريحه ولكن لم يساعده القضاء وما تراه الآن من اثر البناء فهو من بركات ذلك الاهتمام ولا يخفى ان هذا الأهتمام والاعتناء مما يقرب احتمال كون قبره ههنا فان مثل هذا الحجة العظيم لا يهتم بالأمور الموهومة ولا يجازف في أعماله والله اعلم بحقائق الأمور .

شهر صفر سنة ١٣٦٤
﴿ذكرى الأربعين﴾

وفي ليلة الخميس العاشرة من الشهر المؤرخ التمس مني الشهم النابه الحاج احمد بن الحاج محمد علي المصطفى ان انشيء قصيدة بمناسبة ذكرى الأربعين لتنشد في الحفلة التي اهتم بها بعض شبان الوطن ليلة العشرين من الشهر المؤرخ فشرعت في انشائها وكملت في الليلة الثامنة عشرة وعنونتها بهذ العنوان .

﴿يا رأس سيدنا الحسين﴾

حتم على الحر الكريم   تقدير ذي الشرف العظيم
وعليه حتم شكر ذي   الآلاء والفضل الجسيم
أعنى زعيم ذوي الأبا   اكرم بذلك من زعيم
أعنى المؤسس للاولى   طلبوا العلى خير الرسوم
أعنى ابا الشهدا حسين   الفضل والشرف الصميم
رمز البطولة والأبا   عن كل اوصاف اللميم

حتم على الأحرار طراً   شكر نائله العميم
وعليهم ان يعقـدوا   لمصابه نادي الهموم
ويجددوا ذكرى مصيبـ   ـته المزيلة للحلوم
ويخص يـوم الأربعيـن   بنشر تـاريخ فخيم
بحديث رد كريمه   السامي الى الجسد الكريم
من بعد ما قاسى الأذى   من كل افاك أثيم
عزلوه عن كرسيه   حملوه في رمح قويم
يزهـو امام رؤوس   أهليه بجنح دجا بهيم
كالبدر يشرق بين   هاتيك الكواكب والنجوم
طافـوا به البـلد ان   وهو يشع نوراً للعموم
يتـلو المجيد منوهـاً   عجباً بأصحاب الرقيم
للناس يومي كنت اعجب   منهـم للناس يومي
لكنهم لم يهتـدوا   بالوعظ والذكر الحكيم
والى يـزيـد هـديـة   أهـدوه للبـلد المشوم
فانصاع يهـتز ارتيـاحاً   هات كاساً يـا نـديمي
اني قضيت من النبي   ديون قومي في القديم
وتناول الرأس الكريم   بقـله بيـدي لئـيم
بالعـود يقـرع ثغره   آه على الثغر البـسيم
ثغر رسول الله يرشفه   بمبسمه الكريـم

يا راس سيدنا الحسين   ومعجم الرمح القويم
اليوم عدت الى الطفوف   لذلك الجسد الحطيم
جسم على البوغا ثلاثاً   ظـل مابين الجسوم
رضت بوطي الخيل أعظم   صدره سفط العلوم
ماحال جسمك مذ رآك   وانت لم تك با لسليم
منك المدى كسروا ثنايا   هن كالدر النظيم
ورضخت بالاحجار قصداً   محو واضحة الرسوم
رسم الامامة ليس تمحوه   يـد الباغي الظلوم
فعليك يا رأس الحسين   حنان رحمان رحيم
وعلى ضريحك سح وابل   عطف ذي لطف عميم
وعليك تجد يد الأسى   حتم على الحر الكريم

(شهر ربيع الأول سنة ١٣٦٤ هـ)

وفي يوم الأربعاء الثامن من الشهر المؤرخ التمس مني جناب الشهم اللامع الحاج عبد الله بن علي اخوان ان انشئ قصيدة في خصوص الميلاد النبوي الشريف لتنشد في لجنة الاحتفال التي ستقام ليلة الميلاد في حسينية الجشي فأنشأت هذه القصيدة وبعثتها اليه باليوم الرابع عشر من الشهر المؤرخ.

(ميلاد الرسول لذكره المجيد)

بشرى عقول ذوي العقول   بتولد الهادي الرسول

بشرى بمولد من ابان   لك السوي من السبيل
وازال أغشية الجهالة   والضلالة بالدليـل
وهداك للحق الصراح   بثاقب الفكر الصقيل
اعني محمد ابن عبـد الله   ذا المجـد الأثيـل
سر الوجـود وعلة   الأمجاد بل أصل الأصول
نـور الشهـود ومصدر   الفيض العميم من المنيل
رمز الكمال وهيكل   التكميل ذا الوصف الجميل
ياعقل تذكر كيف كنت   قبيل ميلاد الرسول
قد كنت في عصر الجهالة   تحت سيطرة الجهول
كالكهرباء حبست عن   اللمعان في دهر طويل
او كالحسام بغمـده   ملقى بزاوية الخمول
او كالشجاع مكبلا   بسلاسل القيد الثقيل
او كالمليك طغت عليه   جنوده في شر جيل
اليوم عمتك العناية   من مكونك الجليل
اليوم جاءتك السعادة   من محررك الوصول
ياعقل هذا اليوم عيدك   هل لعيدك من مثيل
هذا ربيعك ذو الزهور   فا الربيع من الفصول
فاعقد به نادي السرور   لنشر مدح ابي العقول
وانشر به تاريخ ميلاد   الرسـول ابي البتـول

واذكر مناقبه الزواهر   كالشموس بلا افول
كتساقط الاوثان   خاوية كأعجاز النخيل
وتزلزل الأيوان من   راسي القواعد والاصول
وخمود نار الفرس من   بعد اتقاد مستطيل
ونضوب ماء بحيرة   وسيل واد كالسيول
ظهر الفتى العربي سيد   آل عدنان الفحول
ظهر النبي متمم الأخلا   ق والغاذي العقول
فاثن عليه ياعقول   وفي الثنى ماشئت قولي
ولجده زفي الهدايا   في البكور وفي الأصيل
ولتشركي آل الرسول   مع الصلاة على الرسول

(اجازة الشيخ علي المرهون)

وفي اليوم الجمعة السابع عشر من الشهر المؤرخ كتبت هذه الاجازة للفاضل الشيخ علي بن العلامة الشيخ منصور المرهون.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اجاز لعقولنا رواية احاديث وحدانيته وحكى لنا بلسان حدوثنا متواترات قدمه وابديته والصلاة والسلام على من انتهت اليه عنعنة رواية الكمال على الال الذين اتصلت بناعنهم سلسلة معرفة الحرام والحلال وبعد فيقول الراجي من الله الغفران فرج بن حسن العمران انه قد استجازني الأخ الفاضل الشيخ علي نجل العلامة المفضال الشيخ منصور بن

المرهون تأسياً بالسلف الصالح رواية ما صحت لي عن مشائخي الكرام عن اصحاب العصمة عليهم الصلاة والسلام وكان الذي حداه على ذلك هو التبرك بدخوله في عنعنة رواة أحاديثهم الشريفة وانخراطه في سلك نقلة أخبارهم المنيفة فاستخرت الله على ذلك واجزته أن يروي عني جميع مروياتي بجميع طرقي المذكورة في مسفوراتي كالدرر الحازات وسفط الغوالي والرحلة النجفية والأزهار الأرجية مشترطاً عليه ما اشترط علي من الأحتياط في نقل الروايات والتثبت في اسانيد المنقولات ولنقتصر هنا على طريق مختصر كاف في الأتصال بسادات البشر فأقول حدثني اجازة سيدي العلامة حجة الاسلام السيد ماجد بن السيد هاشم العوامي مد ظله عن شيخه العلامة الشيخ فتح الله المشتهر بشيخ الشريعة الشيرازي عن العلامة الفقيه الشيخ محمد حسين الكاظمي عن الفقيه الماهر الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر عن شيخه الاكبر الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء عن شيخه المحقق السيد مهدي الطباطبائي الملقب ببحر العلوم عن شيخه المحقق الآقا محمد باقر البهبهاني عن ابيه الأفضل الشيخ محمد اكمل عن خاتمة المحدثين الشيخ محمد باقر المجلسي عن والده الشيخ محمد تقي عن الشيخ محمد البهائي عن والده المحقق الشيخ حسين بن عبد الصمد الحارثي عن شيخنا الشهيد الثاني الشيخ زين الدين العاملي عن الشيخ علي بن عبد العالي الميسي عن الشيخ علي الكركي عن الشيخ علي بن هلال الجزائري عن أحمد بن محمد بن فهد الحلي عن الشيخ علي بن الخازن عن الشيخ محمد بن مكي الشهيد الأول عن فخر

المحققين محمد بن العلامة عن ابيه آية الله في العالمين جمال الملة والدين الشيخ حسن بن يوسف بن علي ابن المطهر الحلي عن خاله المحقق نجم الدين عن السيد فخار بن معد ابن فخار الموسوي الحائري عن شاذان بن جبرئيل القمي عن المؤرخ الثقة محمد بن جرير الطبري عن الشيخ ابي علي الحسن عن أبيه شيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي عن الشيخ المفيد عن الشيخ الصدوق محمد بن بابويه القمي قال حدثنا احمد بن الحسن القطان قال حدثنا عبدالكريم ابن محمد الحسني قال حدثنا محمد بن ابرهيم الرازي قال حدثنا عبد الله بن يحيى الأهوازي قال حدثني ابو الحسن علي بن عمرو قال حدثنا الحسن بن محمد بن جمهور قال حدثني علي بن بلال عن علي بن موسى الرضا عن موسى ابن جعفر عن جعفر بن محمد الصادق عن محمد بن علي عليه السلام عن رسول الله (ص) عن جبرئيل عن ميكائيل عن اسرافيل عن اللوح عن القلم قال يقول الله عز وجل ولاية علي بن ابي طالب (ع) حصني فمن دخل حصني أمن من ناري .

أقول هذا الحديث الشريف المروي عن الصدوق بسنده المنيف يعرف عند اهل الحديث بسلسلة الذهب ، وله حديث آخر يعرف أيضاً بسلسلة الذهب عندهم لاباس بذكره تيمنا وتبركا باسمائهم عليهم السلام فأقول وبالأسناد السابق عن الصدوق قال حدثنا محمد بن موسى المتوكل قال حدثنا علي بن ابراهيم عن أبيه عن يوسف بن عقيل بن راهويه قال لما وافى ابو الحسن علي بن موسى الرضا (ع) نيسابور واراد ان

يرتحل منها الى المأمون اجتمع اليه اصحاب الحديث فقالوا له يابن رسول الله (ص) تدخل علينا ولا تحدثنا بحديث فنستفيده منك وقد كان قعد في العمارية فأطلع رأسه فقال سمعت ابي موسى بن جعفر (ع) يقول قال سمعت ابي جعفر بن محمد يقول قال سمعت ابي محمد بن علي يقول قال سمعت أبي علي بن الحسين يقول قال سمعت ابي الحسين بن علي يقول قال سمعت ابي امير المؤمنين علي بن ابي طالب يقول قال سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه واله يقول قال سمعت جبرئيل يقول سمعت الله عز وجل يقول لآ اله الا الله حصني فمن دخل حصني أمن من عذابي فلما مرت الراحلة نادى اما بشروطها وانا من شروطها .

اقول وبهذا الحديث الشريف نختم الأجازة فله ايده الله وسدده أن يروي عني بهذا الطريق وغيره جميع الكتب الأسلامية في جميع الفنون العقلية والنقلية سيما الكتب الأربعة التي عليها المدار في الأعصار والجوامع الثلاثة التي بلغت من الوضوح والأشتهار حد الشمس في رآئعة النهار أعني الوافي والوسائل والبحار وله ان يجيز ذلك لمن شاء واحب ان اراه أهلا لذلك مع الشروط المقررة فيها هنالك واسئله ان لا ينساني من دعواته الصالحة سيما في الاوقات الراجحة واسأل الله لي وله خير الدارين وسعادة النشأتين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

{شهر جمادي الاولى سنة ١٣٦٤}

{التوسل بباب الحوائج}

وفي يوم الاحد الثاني من الشهر المؤرخ مضيت الى قرية ام الحمام لعيادة الاكرم الحاج محمد بن الحاج صالح البراك اذ هو يومئذ مريض وكان هناك الأخ الماجد الشيخ علي بن العلامة الشيخ منصور المرهون فالتمس مني ان انشيء اربعة أبيات تشتمل على التوسل الى الله تعالى بباب الحوائج موسى بن جعفر عليه السلام في شفائه فقلت .

بباب الحوائج لذ تنقضي ... الحوائج حقا وتعطى المراد
أليس هو الباب باب الفيوض ... ولا يعتري البخل فيض الجواد
الهي به وبآبائه ... وابنائه الغر ازكى العباد
نؤمل منك شفاء المريض ... وبرء السقيم وبرد الفؤاد

وفي ليلة الاثنين الثالثة من الشهر المؤرخ انشد الشيخ علي المذكور هذه الأبيات على المنبر في اثناء قرائته ودعا للمريض بالشفاء وامن المستمعون على دعائه نسئل الله تعالى ان يستجيب لنا الدعاء ويمن عليه وعلى جميع المرضى بالشفاء انه اكرم المسؤلين .

(ابيات حكمية)

وفي اليوم المؤرخ ايضا وقفت على أبيات لطيفة في مواضيع قيمة انشأتها قبيل هذه الاوقات يهمني رسمها .

{ما لابن آدم والفخر}

لا تفخرن على شيء ولو عذره ... انى لك الفخر يا ابن النطفة القذره

أنت الذي سوف تمسي جيفة نتنه ... ميتا وما دمت حيا تحمل العذرة

{شرف العلم بالتقى}

العلم ما لم يقترن بالتقى ... فالجهل خير منه يوم اللقا
الا ترى ابليس مع علمه ... نال الشقا اذ لم يكن ذا تقى

{خفق النعال من الوراء مضر بالقلب}

اذا خفق النعال وراء شخص ... فقد خفق الجنان مع النعال
وتلك بلية لم ينج منها ... سوى الورع التقي فتى المعالي

{خطاب النارجيلة}

في يوم الخميس الثالث عشر من الشهر المؤرخ أنشدنا ملا بدر ابن الحاج ابراهيم هجول آل عيد الجارودي هذه الأبيات اللطيفة لبعض الشعراء من المشائخ الاحسائيين مخاطباً لنارجيلة رآها في شهر رمضان عصراً يعجبني رسمها .

ايا زينة الدنيا ويا منية النفس ... فما لي لم اسمع لك اليوم من حس
ارى الجوف ظمآنا ورأسك مائلا ... وقد نشفت اخشابك اليوم والكرسي
فقالت جفوني أهل ودي كانني ... أسير بني ذبيان عند بني عبس
فقلت لها قري هنيئة انني ... لآتيك قبل الاكل والفرض والدرس
ولا بد من يوم غدا في نهاره ... تزفين كالعذرا الى مضرب العرس

{ترجمة الفاضل الشيخ محمد علي الخنيزي}

في يوم الخميس السابع والعشرين من الشهر المؤرخ كتبت هذه

الترجمة المختصرة لصاحب الفضيلة الشيخ محمد علي الخنيزي ادام الله تأييده من باب تعظيم شعائر الله فأن تعظيم علماء الدين واظهار شؤون المهتدين من أعظم حقوق الله على المؤمنين وقد تمت في طي امور .

(١)

نسبه

هو صاحب الفضيلة الشيخ محمد علي بن الحاج حسن علي المتوفى في صفوى في الساعة الحادية عشر من يوم الاثنين الخامس من شهر ذي الحجة الحرام ١٣١٩ بن الحاج حسن المتوفى في النجف الاشرف في اليوم العشرين من شهر صفر ١٣١٦ هـ ابن الحاج مهدي ابن الحاج كاظم ابن الحاج علي الخنيزي .

(٢)

اسرته الكريمة

اسرته آل الخنيزي وهي من أشهر اسر الوطن ذات الفخامة والجلالة الملحوظة بعين التقدير والاحترام والاكبار والاعظام ولها المكانة السامية والمنزلة الرفيعة في المجتمع العلمي والادبي والمادي ولها اليد البيضاء على عموم اهالي الوطن وكفاها فضلا شامخاً وشرفاً باذخاً الحجتان العلمان والسميان العليان عم صاحب الترجمة واخوه ابو الحسن وابو عبد الكريم أعلى الله مقامهما .

(٣)

(ميلاده)

كان ميلاده المبارك ومقدمه الميمون في شهر صفر سنة ١٣٠٤ هـ في قلعة القطيف .

(٤)

(سيره العلمي)

وهجرته الى النجف الاشرف

في اثناء شهر صفر سنة ١٣١٧ هـ هاجر الى النجف الاشرف لطلب العلم الديني وتحصيل الكمال النفسي فقرأ الاجرومية والقطر والألفية والمغني والحاشية والشمسية والشرايع والمعالم عند صاحب الفضيلة الشيخ منصور ابن عبد الله آل سيف المتوفى في الساعة الثانية ونصف من ليلة الأثنين الثانية والعشرين من شهر ذي الحجة الحرام سنه ١٣٦٢ هـ وقرأ المطول عند العلامة الشيخ منصور ابن الحاج على بن مرهون المتوفى في يوم الاحد سلخ شهر جمادي الثاني سنة ١٣٦٢ هـ وقرأ شرح اللمعة عند العالم الفاضل الشيخ محمد علي ابن الحاج علي النهاش المتوفى في اواخر شهر ذي العقد الحرام في سفره لبيت الله الحرام سنة ١٣٤٠ وكان ذلك في البحر عن طريق قران بيوم واحد والقي في البحر رحمة الله عليه وقرأ القوانين والرسائل وطهارة الرياض عند السيد الحجة السيد ناصر الأحسائي المتوفى في يوم الاربعاء الثالث من شهر شوال سنة ١٣٥٨ هـ وحضر البحث الخارج في

الفقه على اللمعة وفي الاصول على الرسائل عند حجة الأسلام الشيخ أحمد كاشف الغطاء المتوفى في الليلة الثانية والعشرين من شهرذي الحجة الحرام سنة ١٣٤٤ وفي الفقه على المكاسب وفي الأصول على الكفاية عند العلامة الشيخ مهدي المازندراني احد تلاميذ ملا محمد كاظم الآخوند الخراساني وكذلك حضر البحث الخارج في الفقه عند السيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي وفى الاصول على الرسائل عند عمه الحجة الشيخ علي ابو الحسن قدس سره يوم كان يباحث خارجاً في القطيف المحروسة .

(٥)

(ايابه الى الوطن أثناء اقامته في النجف الأشرف)

وفي أثناء اقامته في النجف الأشرف عاد الى وطنه القطيف مرتين المرة الاولى في شهر ربيع الأول سنة ١٣٢٣ هج وذلك لأجل الزواج والحج وبقي هنا الى سنة ١٣٢٧ هج ثم توجه الى النجف الأشرف للمرة الثانية في شهر رمضان سنة ١٣٣٠ لمناسبة بعض الدواعي والأغراض وبقي هنا الى سنة ١٣٣٢ هج ثم توجه الى النجف الاشرف في شهر جمادي الأول من هذا العام وفي شهر شوال سنة ١٣٣٤ هج آب الى الوطن الأوبة الأخيرة فائزاً بقسم وافر من العلم حائزاً لنصيب واف من الكمال كما تشهد بذلك الوكالة التي بيده من حجة الأسلام الشيخ احمد كاشف الغطاء المؤرخة يوم السبت السادس والعشرين من شهر جمادى الثاني سنة ١٣٣٤ هج ولا بأس بذكرها .

— ٦ —

وكالته من حجة الاسلام الشيخ أحمد كاشف الغطاء

بسم الله الرحمن الرحيم له الحمد

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى آله الحافظين عهده ·

وبعد فان اولى الناس بالتعظيم وأحقهم بالتبجيل والتكريم من اتبع آثار الأنبياء واقتبس من مشكاة الأوصياء وتعلم الأحكام الشرعية وحفظ النواميس الألهية الا وان جناب العالم الفاضل والمهذب الكامل الأخ التقي النقي جناب الشيخ محمد علي بن المرحوم المبرور الحاج حسن علي الخنيزي ايده الله بتأييداته الجليلة وامده بعناياته الجزيلة لقد من الله عليه بلطفه فوفقه للهجرة للنجف الأشرف فاشتغل برهة من الزمن في العلمين الشريفين الفقه والأصول حتى نال البلغة وحصل مافيه البلاغ مع ورع وسداد وهدى ورشاد وكرم ذات وشرف صفات وطهارة أعراق وحسن اخلاق فعاد الى مسقط رأسه عازماً على تعليم الجاهل وارشاد الضال فاسئل الله سبحانه وتعالى ان يهدي به كما هداه وان يسعده بتقواه ويصلح اولاه واخراه وقد وكلته من قبلي على تولي الامور الحسبية وقبض مايرجع الى الحاكم الشرعي من الحقوق الشرعية كالزكوات والاخماس والنذور والاوقاف والثلث الراجع الى الحاكم وحق الأمام عليه وعلى آبائه الطاهرين أفضل الصلاة والسلام كما اني وكلته على صرف مايحتاج الى صرفه من ذلك محافظاً في القبض والصرف

على ماوظفه الله تعالى ورسوله (ص) ملاحظاً لجهات الأحتياط في جميع ذلك واذا فضل عنده شيء على المستحقين الذين في تلك الأطراف ارسله الى النجف الأشرف ليصرف على الفقراء والمضطرين الذين فيه من طلبة العلم وغيرهم واني اوصيه ونفسي واخواني بالمحافظة على تقوى الله التي هي الجنة الواقية والكلمة الباقية والدرع المنيع والكهف الحصين وان يتأدب بآداب الله ورسوله والأئمة الطاهرين الذين هم سفينة النجاة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وان يخلص لله وحده ويصانع وجهاً فانه يكفيه الوجوه كما اني اومل منه ان لا ينساني من صالح دعوته في جلواته وخلواته كما اني انشاء الله لا انساه وان يهدي وافر سلامي ودعائي لأخواني الذين في تلك الأطراف وفقنا الله واياهم لما يحب ويرضى ورزقنا حسن الأثر في البلاد وجميل الذكر بين العباد وقضى لنا بحسن الخاتمة التي هي خاتمة الحسن والسلام عليه وعليهم جميعاً ورحمة الله وبركاته .

— ٧ —

(أسفاره الى بيت الله الحرام)

بلغت أسفاره الى بيت الله الحرام وزيارة النبي (ص) والزهراء وأئمة البقيع عليهم السلام سبعة أسفار السفر الأول لاداء حجة الاسلام وكان ابتداء هذا السفر الميمون في اليوم الرابع من شهر شوال سنه ١٣٢٤ فتوجه من القطيف الى البحرين في السفينه الشراعية ثم الى جدة في الباخرة ثم الى ينبع في الباخرة أيضاً ثم الى المدينه المنورة على الاباعر وبعد قضاء وطره من زيارة النبي والزهراء وأئمة البقيع عليهم السلام توجه الى

مكة المكرمة فوصلها في اليوم السابع من شهر ذي الحجة الحرام وبعد قضاء مناسكه آب الى وطنه القطيف بحج مبرور وسعي مشكور .

الحجة الثانية في سنة ١٣٥٤ هج .

الحجة الثالثة في سنة ١٣٥٥ هج وهي السنة التي سافر فيها أخوه حجة الاسلام الشيخ علي ابو عبد الكريم المتوفى في يوم الثلاثاء الثالث من شهر صفر سنة ١٣٦٢ هج قدس الله سره .

الحجة الرابعة سنة ١٣٥٦ هج

الحجة الخامسة في سنة ١٣٥٨ .

الحجة السادسة في سنة ١٣٥٩.

الحجة السابعة في سنة ١٣٦٠ وفي اكثر هذه الاسفار كان مرشداً للحجاج والمعتمرين ومعلماً للناسكين من الوطنيين تقبل الله منا ومنه جميع الاعمال انه اكرم المسؤلين وهو ارحم الراحمين.

— ٨ —

صفاته واخلاقه

كان ايده الله تعالى متصفاً بصفات الكمال متخلقاً بأشرف الاخلاق والخصال من الزهد والتقوى والتواضع والحياء والورع والامانة والوقار والرزانة واجداً لملكة التقوى والعدالة اماماً متبعاً من أئمة الجماعة متعنا الله ببقائه طويلا .

— ٩ —

وكالته من السيد ابي الحسن مد ظله

لما توفى عمه الحجة الشيخ علي ابو الحسن قدس سره وذلك في ليلة الأربعاء الحادية والعشرين من شهر ذي القعدة الحرام سنة ١٣٦٣ هج كتب في الوطن المقلدون للسيد ابي الحسن مد ظله فوردت عليه بعد شهرين تقريباً ورقة وكالة من السيد الحجة المذكور مشتملة على بيان كونه وكيلا ومعتمداً عنه في أخذ الفتوى منه وقبض الحقوق ومتولياً من قبله على الأوقاف التي ترجع ولايتها للحاكم الشرعي وعلى أموال القاصرين والغائبين .

﴿واليك نص الوكالة﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين: اما بعد فلا يخفى على كافة اخواننا المؤمنين من اهالي القطيف.

وفقهم الله تعالى ان جناب الرجل العالم الفاضل والورع الكامل علم الأعلام ركن الإسلام الفقيه العلامة النقي الشيخ محمد علي الخنيزي دام توفيقه هو وكيل عنا في نشر الأحكام الشرعية والأرشادات الألهية ونقل فتاوانا من رسالتنا العملية وهو ماذون من قبلنا في تولي الأمور الحسبية كالاوقاف ومال الايتام ومجهول المالك والزكوات والاخماس وحق الامام عليه السلام وله ان يتناول منه بمقدار حاجته والباقي يوصله الينا ولا باس بالرجوع اليه والاقتداء به في أقواله وأفعاله ودفع الحقوق الشرعية اليه وفقنا الله تعالى واياه لما يحب ويرضى واوصيه ان يسلك فيما يتولاه طريق الاحتياط فانه سبيل النجاة

ومحبوب للأئمة الهداة عليهم السلام والصلاة والسلام على اخواننا المؤمنين ورحمة الله وبركاته حررت في شهر ذي الحجة الحرام سنة ١٣٦٣ .

— ١٠ —

﴿ مركزه في القضاء والاصلاح بين الناس ﴾

بعد فقد الولي حجة الاسلام الشيخ علي ابي الحسن الخنيزي قدس سره انحصرت وظيفة القضاء في القطيف في السيد العلامة الحجة السيد ماجد بن السيد هاشم العوامي مد ظله الا انه لعجزه عن القيام بهذه الوظيفة وضعفه عن النهوض بشؤون هذا المنصب ولشيبته وضعف بدنه وعدم انتظام صحة مزاجه حيث انه اليوم مد ظله في عشر التسعين مضافاً الى توفر دواعي الناس اليه وتكثر حاجاتهم عنده التجا ان يلزم الفاضل المذكور بالتصدي لمنصب القضاء والاصلاح بين الناس والضرورات قد تبيح المحرمات فامتنع عن ذلك امتناعاً شديداً معترفاً بعدم الاهلية مصرحاً بعدم بلوغه هذه الرتبه الا انه أخيراً لم يجد بداً من الاجابة وأقره على ذلك أيضاً صاحب الجلالة عبد العزيز السعود أعز الله به الاسلام والمسلمين بعد التماس جماعة كثيرة من اهالي الوطن فانتصب لذلك عصر يوم الجمعة الثامن من شهر ربيع الثاني سنة ١٣٦٤ هج متع الله المسلمين بطول بقائه والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين .

﴿ شهر جمادي الثاني سنة ١٣٦٤ هج ﴾

﴿ رؤيا لطيفة ﴾

في يوم الاثنين الثامن من شهر المؤرخ ذكرت رؤيا لطيفة رأيتها قبل عدة سنين لا باس بذكرها .

رأيت ذات ليلة أخي الماجد الشيخ ميرزا حسين البريكي في عالم الرؤيا فسئلته عن قوله تعالى فى سورة الجمعة : قل ياأيها الذين هادوا : قل ان الموت الذي تفرون منه : ياأيها الذين آمنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة لم ذكر كلمة قل فى الآيتين الاوليتين وتركها في الثالثة فأجاب بما محصله ذكرها في الأوليتين لبيان ان المخاطبين فى غاية الضعة والحقارة وانهم لا يستحقون توجيه الخطاب لهم من الحضر الربوبية بل يتوقف تبليغهم الخطاب على الواسطة وتركها في الاخير تنويهاً بفضيلة المؤمنين وانهم لشرف ذاتهم يستاهلون الحضور في مجلس الخطاب من رب الارباب ولا يفتقرون الى الواسطة .

أقول ثم اجتمعت به في اليقظة وسألته عن هذا السؤال فأجاب بمثل هذا الجواب وهذه من الصدف الغريبة .

﴿ شهر رجب سنة ١٣٦٤ هـ ﴾

تخميس بيتين

في اليوم الجمعة الثامن عشر من الشهر المؤرخ خمست هذين البيتين الشهيرين لابي نؤاس .

للدهر كف لاستار الهدى هتكت   وحرمة المصطفى في آله انتهكت

وثغره افتر ضحكاً اذ بهم فتكت   لا أضحك الله سن الدهر ان ضحكت

﴿وآل احمد مظلومون قد قهروا﴾

نفاهم الدهر ظلماً من قصورهم :   فأصبحت مظلمات بعد نورهم

فهم غريبون شتى في ثغورهم   مشردون نفوا عن عقر دورهم

(كانهم قد جنوا ماليس يغتفر)

﴿ الدينار والشركة ﴾

وفي عصر يوم السبت التاسع عشر من شهر المؤرخ اجتمعت مع الفاضل السيد باقر بن السيد علي العوامي وابنه السيد محمد وجماعة من الاحبة فى النخل المعروف بالصباغي الكائن في سيحة الدبابية الذي فيه عين الارتوازي الجديدة وفي اخر النهار حضرت جماعة من الخراصين وفيهم الرجل الاخلاقي ابراهيم الحلي الاحسائي فجرى ذكر الحديث في الاعيان الارتوازيه والشركة الامريكانية وغيرها فأنشدنا ابراهيم المذكور بيتين بديعين لبعض الادباء الشعراء الاحسائيين قالهما في سنة ١٣٤٤ هـ.

مد العدو لنا من كيده شبكه   حتى تصيدنا في هذه الشركه

أضحى يعلمنا الدينار ان له   سر يؤلف بين الضب والسمكه

﴿شهر شعبان سنة ١٣٦٤ هـ

حسين مني وانا من حسين

في يوم الجمعة الثاني من شهر المؤرخ سئلت عن معنى قول النبي صلى الله عليه واله وسلم حسين مني وانا من حسين فكتبت فى الجواب الذى

يختلج بالبال في شرح هذا الحديث الشريف وجوه ·

الاول انه لعله اشارة الى بيان كونهم عليهم السلام نوراً واحداً وحقيقة واحدة وهي الحقيقة النورية التي هي علة الايجاد والصادر الاول من المبدء الفياض فانه بملاحظة ذلك يصح ان يقول كل واحد منهم (ع) للاخر انت مني وانا منك ولهذا ورد ايضاً انه صلى الله عليه واله خاطب علياً ياعلي انت مني وانا منك ويؤيد هذا الوجه بل يدل عليه قول الامام الهادي عليه السلام في الزيارة الجامعة وان أرواحكم ونوركم وطينتكم واحدة طابت وطهرت بعضها من بعض.

الثاني انه لما كان الحسين متولداً من فاطمة وفاطمة من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم صح ان يقول حسين مني ولما كان النبي أعظم المرشدين الى الحق وقوام المرشد بما هو مرشد انما هو باعلاء كلمته واعزاز دعوته وقد علم النبي (ص) بما يؤل اليه امر الحق في عصر يزيد بن معاويه من الانحطاط والتقهقر ويكون اعلاء كلمته واعزاز دعوته بسبب قتل ولده الحسين عليه السلام صح ان يقول (ص) وانا من حسين .

الثالث انه لعله اشارة الى ماروى ان الحسين (ع) لما ولد كان يؤتى به الى رسول الله (ص) فيرضعه من ريقه أو ابهامه حتى نبت لحمه من لحم رسول الله (ص) وعظمه من عظمه ودمه من دمه فكأنهما نفس واحدة فبملاحظة ذلك صح ان يقول حسين مني وانا من حسين .

الربع انه لعله اشارة الى ان شفقة النبي (ص) على الحسين ومحبة

له وان شفقة الحسين(ع) على النبي (ص) ومحبته له قد بلغت شفقة الوالد على الولد فكان كل واحد منهما والد وكان كلا منهما ولد فصح ان يقول حسين مني وانا من حسين .

الخامس انه لعله اشارة الى ماروي ان ام ايمن (رض) رأت في منامها كأن بعض أعضاء النبي (ص) ملقى في بيتها فهالها مارأت فقصت الرؤيا على النبي (ص) فاجابها بأن فاطمة (ع) تلد الحسين(ع) فتربينه وتلينه فيكون بعض أعضائي في بيتك فصح ان يقول النبي(ص) حسين مني وهذا لا ينافي ماتقدم من ان الحسن كان يؤتى به الى رسول الله (ص) فيغذيه كما لا يخفى .

واما قوله وانا من حسين فيصح على كل وجه من الوجوه السابقة فتدبر ولا يخفى ان الوجه الاول والرابع والخامس غير مختص بالحسين بخلاف الوجه الثاني والثالث فانهما مختصان به (ع) هذا ماتيسر لي من شرح هذا الحديث الشريف وربما يكون له وجوه اخر لمن تأمل ونظر والحمد لله اولا واخراً.

(الفعل الثلاثي المجرد)

في يوم العاشر من الشهر المؤرخ قلت هذا البيت حاثاً فيه على طلب ماينبغي طلبه وكسب ماينبغي كسبه والسؤال عن ماينبغي السؤال عنه وفهم ماينبغي فهمه كما على العارف بتراكيب البلغاء ومشيراً فيه الى ابواب الفعل الثلاثي المجرد بفعل بفتح عين الماضي وضم عين المضارع كنصر ينصر ومثله طلب يطلب

الثاني فعل يفعل بفتح عين الاول وكسر عين الثاني كضرب يضرب ومثله يكسب .

الثالث فعل يفعل بفتح عين الاول والثاني كذهب يذهب ومثله سئل يسئل ويشترط في هذا الباب ان تكون عين الفعل أو لامه حرف حلق وهي ستة الهمزة والهاء والحاء والخاء والعين والغين

الرابع فعل يفعل بكسر عين الاول وفتح عين الثاني كعلم يعلم فهم يفهم بضم عين الأول والثاني ككرم يكرم ومثله حسن يحسن السادس بكسر عين الاول والثاني كحسب يحسب فتدبره واليك البيت.

اطلب واكسب واسئل وافهم   تحسن واحسب قولي مغنم

شهر رمضان المعظم سنة ١٣٦٤ هج

(تقريظ على مهيج الاشجان)

في يوم الخميس الرابع عشر من الشهر المؤرخ قلت هذه الابيات مقرظا ومؤرخاً للكتاب الموسوم بمهيج الاشجان جمع صاحب الفضيلة الشيخ حسين نجل العلامة الشيخ علي ابن حسن آل سليمان البحراني القديحي وهو مجموع قصائد رثائية مرتبة على حروف المعجم بترتيب لطيف وتنسيق منيف شكر الله مساعي مؤلفه آمين .

اكلام قد حكى (الدر النضيدا)   ام معان تخرس العقل السديدا
تلك مجموع قواف نشرت   للحسين والعلي سفراً جديداً
نشرت تاريخه في كربلاء   واعادت ذكره غضاً جديدا

جمع الحبر حسين شملها   فتراها انتظمت عقداً فريدا
ألفاً باء وتاء هكذا   لتمام اليا قصيداً فقصيدا
زفها عذراء للقراء لم   يبغ منهم عوضاً عنها نقودا
زفها بكراً اليهم راجياً   منهم ان يذكروا السبط الشهيدا
ويعيدوا ذكر قتلى كربلاء   ناشئاً كهلا وشيخاً ووليدا
ويبينوا في النوادي ماعرا   حرم المختار من حزب يزيدا
خدمة قد خدم السبط بها   راجياً تبقى مدى الدهر خلودا
ويريد الفوز في الاخرى وان   يصحب المختار والآل سعيدا
ذاك مجموع حسين أرخوه   (كلام قد حكى الدر النضيدا)

(شهر شوال المبارك سنة ١٣٦٤)

﴿ فائدة حكمية ﴾

في يوم الاثنين الرابع والعشرين من الشهر المؤرخ وجدت في طي شرح المنظومة السبزوارية هذه الفائدة وقد كتبتها في ايام اشتغالي بتدريسها وهذه صورتها (فائدة في ان النفس فاعل للقوى بالرضا) ويتضح المقصود ببيان امور .

الاول ان المراد بالفاعل بالرضا هو الواجد لأمور اربعة .

الاول ان يكون عالماً بفعله الثاني ان يكون مريداً لفعله الثالث ان يكون علمه التفصيلي مصاحباً لفعله بل عينه والاثنينية باعتبار العنوان والعينية باعتبار المصداق الرابع ان يكون علم الفاعل بذاته عين علمه الأجمالي بفعله والمراد

باجمال العلم بالفعل هو انطواء العلم بالفعل في العلم بالذات.

الأمر الثاني ان المراد بفعل النفس للقوى هو تعقلها لها وليس فى اطلاق الفعل على التعقل مزيد اشكال فمن هذا القبيل قولهم في الملائكة العلية انها عقل بسيط خلاق للتفاصيل اذ لا معنى للخلق ههنا الا التعقل . .

الأمر الثالث ان المراد بالرضا هو الأختيار يعني ان النفس مختارة لفعلها نظراً الى سبق علمها به ولو بنحو الاجمال لا موجبة فتكون مجبورة فى فعلها .

الأمر الرابع ان العلم بالشيء قسمان حقيقي وصوري وبعبارة اخرى حضوري وحصولي لأن العلم ان تعلق بحقيقة الشيء وذاته فهو الاول ولا يكون ذلك الا في المجردات وان تعلق بصورة الشيء فهو الثاني كما لو كان المعلوم من الماديات . .

الأمر الخامس قد حقق في محله ان كل معقول بالذات كالمجردات لا بد ان يكون وجوده للعاقل لا لغيره بل كل مدرك بالذات وجوده في نفسه عين وجوده للمدرك بخلاف المعقول بالصورة كالماديات فان كل مادي وجوده انما يكون للمادة وايضاً ان الأول يكون معلوما بما هو هو لا بما هو صورة بخلاف الثاني فانه معلوم بما هو صورة لا بما هو هو واذا عرفت ذلك فنقول لاريب ان النفس تعقل القوى بذواتها وتستعملها بأنفسها وتجرد العاقل يستلزم تجرد المعقول فتكون القوى المعقولة مجردة عن المادة وقد عرفت ان كل معقول بالذات وجوده في نفسه عين وجوده للعاقل فتبين ان تعقل النفس

للقوى عين وجود القوى لها اذ لا مادة لتلك القوى حتى يكون وجودها لتلك المادة فثبت كون النفس فاعلا للقوى بالرضا واتضح ان علمها بالقوى حقيقي حضوري لا صوري حصولي لأنه لو كان كذلك لكان علم النفس بها اما بحصول صورها للنفس في مقام العاقلة واما بانطباع صورة كل قوة في ذاتها واما بانطباعها في قوة اخرى كانطباع صور القوى الظاهرة فى القوى المدركة الباطنة وكل من الامور الثلاثة باطل اما الأول ففيه ان صورها في النفس كلية والمفروض ان النفس قد فعلت القوى اي تعقلتها بذواتها واستعملتها بأنفسها جزئية فلابد ان يكون العلم بها حضورياً لا صوريا واما الثاني ففيه ان انطباع صورها في ذواتها استعمال لا بد من العلم به وما به الاستعمال ان ننقل الكلام اليه وهكذا واما الثالث ففيه مضافاً الى عدم آلة اخرى غير تلك القوى اننا ننقل الكلام الى تلك الآلة ايضاً ومن اللوازم الباطلة على تقدير ان يكون العلم صوريا اجتماع المثلين وذلك لأن ذوات القوى حاضرة لدى النفس فلو كان علم النفس بها بحصول صورة مساوية لها عند النفس لزم ذلك وايضاً ان صورها غيرها والنفس تستعملها بأعيانها فلابد من ادراكها لها بأعيانها فيكون العلم حضورياً كما لا يخفى والحمد لله اولا وآخراً .

شهر ذي القعدة الحرام سنة ١٣٦٤ هـ

(الصورة مرآة)

وفي يوم الجمعة الثاني عشر من الشهر المؤرخ قلت هذين البيتين

ليكتبا امام رقمي

تسلو معشر الادبا برسمي اذا فارقتم في الحس جسمي

فرسمي كاشف عني وحالك كمرآة مقابلة لرسم

﴿ الحجة الرابعة ﴾

وفي ليلة الاحد الحادية والعشرون من الشهر المؤرخ توجهنا الى حج بيت الله الحرام مع الحاج عباس بن محمد المؤمن الأحسائي لأرشاد حجاجه القطيفيين وذلك بعد بذله لنا نفقة للعائلة والتزامه لنا بجميع الشؤون السفرية من زاد ومركوب وغير ذلك فتوجهنا من القطيف الى العقير على السفينة البحرية ثم منها الى الاحساء على الاباعر ثم منها الى مكة المكرمة ثم الى المدينة المنورة ثم الى القطيف على السيارة وحيث ان مبدأ سفرنا هذا كان نحساً من جهتين الأحد والحادي والعشرين لازلنا مدة السفر وهي ستة وستون يوماً في تعب ونصب الا ان عاقبته محمودة من جهة ان هلال الحج كان ثابتاً عند اكثر المسلمين ومن جملتهم اهل القطيف والحمد لله وحيث ان الفكر مازال في قلق وتشويش لم يتوجه اصلا الى نظم شيء ما من المدح وغيره كسائر الاسفار المتقدمة ولا الى كتابة بعض المطالب المفيدة والفوائد الحسنة التي تسنح بالبال.

﴿ شهر ذي الحجة الحرام سنة ١٣٦٤ هـ ﴾

في ليلة الخميس الرابعة والعشرين من الشهر المؤرخ كنت اطوف بالبيت شرفه الله تعالى فرأيت في اثناء الطواف

جناب العلامة المجاهد الشيخ محمد محسن الشهير باقا بزرك الطهراني صاحب الذريعة وبعد انتهاء الطواف اجتمعت معه في مقام ابراهيم فحصل لي سرور عظيم بهذا الاجتماع وفي صباح هذا اليوم رأيته ايضاً في الطواف وفي مقام ابراهيم وبعد ان صلى كل منا صلاة الطواف مضيت معه الى منزل اقامته فأطلعني على بعض الأجازات التي استجازها من بعض علماء الحجاز كالشيخ عبد الوهاب امام المسجد الحرام والشيخ عبد القادر الطرابلسي من علماء المدينة المنورة فطلبت منه ان يجيزني الرواية بتلك الطرق فكتب لي هذه الأجازة واليكها حرفياً

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لوليه والصلاة والسلام على نبيه وآل بيت نبيه الأئمة المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين وبعد فقد أجزت العلامة الأستاذ الحاج الشيخ فرج آل عمران القطيفي سلمه الله تعالى في مكة المعظمة ان يروي عني عن مشايخي من العامة وهم كثيرون منهم العلامة الشيخ عبد الرحمن عليش الحنفي المعمر المدرس بالجامع الأزهر في قاهرة مصر ومنهم الشيخ عبد الوهاب بن عبد الله المكي امام المسجد الحرام ومن علماء الشافعيه بمكة المكرمه المعمر المكفوف بصره قبل خمسة عشر سنة ومنهم الشيخ محمد علي المالكي من علماء المالكية بمكة المعظمة ومنهم الشيخ ابراهيم بن أحمد حمدي المدني مدير مكتبة شيخ الأسلام بالمدينة المنورة ومنهم الشيخ عبد القادر الطرابلسي

من علماء المدينة المنورة فليرو دامت بركاته عني عنهم لمن شاء واحب ولا ينساني من الدعاء في مظان الأجابة .

اقول وقد انتهى هذا السفر الميمون بوصولنا الى الوطن المحبوب ليلة الثلاثاء السابعة والعشرين من شهر محرم الحرام سنة ١٣٦٥ هـ .

(شهر صفر سنة ١٣٦٥ هـ)

(فائدة نجومية)

وفي يوم الأحد الثلاثين من الشهر المؤرخ نظمت نجوم الدائرة الهندية بحسب اصطلاح اهل البحر في بيتين نبطيين لاباس بذكرهما

ياه فرقد نعش ناقة عيوق واقع سماك والثريا مطلع الشمس وجوزا هناك
١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠

تيرا كليل وعقرب وحمارين سهيل سلبار قطب فاعرف واحسب الغرب كذاك
١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧

(شهر ربيع الأول سنة ١٣٦٥ هـ)

(نظم حديث شريف)

في يوم الثلاثاء الثالث والعشرين من الشهر المؤرخ نظمت مضمون حديث من بلغ اربعين سنه ولم تغلب عشراته على احاده فليتبوأ مقعده من النار) في بيتين

من جاز سن الأربعين ولم تكن عشراته غلبت على الآحاد

فليتخذ قبل الممات مبوءاً في النار يسكنه مدى الآباد

(شهر ربيع الثاني سنة ١٣٦٥ هـ)

وفي يوم الأثنين الحادي والعشرين من الشهر المؤرخ كتبت مايلي: وانا حينئذ في تاروت.

(ترجمة الشيخ علي بن يحي المحسن)

هو العالم الفاضل الشيخ على بن يحيى بن ناصر بن ناصر بن احمد بن ناصر المحسن التاروتي كان ميلاده في شهر رمضان سنة ١٣٢٦ هـ عني بتحصيل العلم فى بلاده تاروت عدة سنين فقرأ النحو والصرف والبيان والمنطق وشطراً من الفقه والاصول والكلام عند جملة من علمائها الاعلام وطائفة من فضلائها الكرام كحجة الأسلام الشيخ عبد الله بن معتوق قدس سره وصاحب الفضيلة الشيخ رضي ابن الحاج علي آل فردان الصفار والعالم الفاضل الشيخ منصور ابن عبد الله آل سيف والعالم الفاضل الكامل الشيخ عيسى بن الحاج محمد السني وفي خلال هذه السنين اكتسب فوائد كثيرة ومطالب شتى في فنون مختلفة كما تدل على ذلك مصنفاته ومنظوماته الآتية وهي منهج الصواب فى الحساب والتبيان المغني فى المعرب والمبني لم يكمل وفك الرقبة من توريث العصبة ومصباح السلوك الى تعلم أحكام الشكوك وجامعة الفوائد وفاكهة النوائد في مطالب شتى ورسالة فى ابطال القول بوحدة الوجود لم تكمل ومنظوماته منها تبصرة السلوك لمبتغى تعلم احكام الشكوك ، وغاية الأمل لطالب باقي احكام الخلل وتذكرة الطلاب في معرفة الأعراب لم تكمل

ومنظومة في الأستعارات لم تكمل ومنظومة في علم الأوفاق والقربان لنصح
الاخوان في اصول الدين وفروعه لم تكمل ومعارج الشهود الى معرفة واجب
الوجوب وسلم الوصول في اختلاف الاصول وله ابيات في مطالب شتى من
علم الرمل وقصائد وأشعار كثيرة في الحسين وغيره وقد كتبها في مجموعة
وفي هذه الاويقات قد استجاز مني دام توفيقه رواية ماصحت لي روايته من
جميع كتب الأسلام عن مشائخي الكرام فكتبت له هذه الاجازة .

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله الذي حدثنا لسان حال الممكنات عن وجوده وقدمه وروت
لنا عجائب المخلوقات احاديث جوده وكرمه والصلاة والسلام على نبيه محمد
الذي اجاز لنا رواية جوامع كلمه وعلى آله المعصومين الذين رووا لنا أحكام
الله الشرعية بسلسلتهم الذهبية عن لسان قلمه وبعد فان العالم الكامل الذكي
الألمعي الشيخ علي ابن يحيى المحسن التاروتي قد استجاز مني رواية ماصحت
لي روايته عن مشائخ اجازتي من جميع الكتب الأسلامية الخاصية والعامية
فأجزته دام توفيقه ان يروي عني جميع ذلك عن جميع اولئك مشترطاً عليه
من سلوك جادة الأحتياط فان سالكها ليس بناكب عن الصراط وحيث
ان طرق روايتي كثيرة كما هي في كتبي ومسفوراتي مذكورة فلنقتصر على
طريق واحد من طرق الرواية يكون فيه للراوي كفاية كما لا يخفى على اولي
الدراية وحيث انه حفظه الله تعالى عازم على المهاجرة الى النجف الاشرف لطلب
العلم الديني ناسب ان نجعل ذلك الطريق متصلا بحديث شريف في

فضل العلماء والمتعلمين فنقول وبالله الثقة ونيل المأمول حدثنا اجازة شيخنا
العلامة حجة الأسلام الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء عن شيخه ثقة
الأسلام الميرزا حسين النوري عن رئيس اهل التحقيق الشيخ مرتضى
الأنصاري عن الفقيه المعتمد صاحب المستند الشيخ احمد النراقي عن ولده
الماهر في علم الأخلاق الشيخ مهدي عن استاذ الكل الآقا محمد باقر البهبهاني
عن ابيه الشيخ محمد اكمل عن صاحب البحار محمد باقر المجلسي عن ابيه
الشيخ محمد تقي عن الشيخ محمد بهاء الدين العاملي عن ابيه الشيخ حسين بن
عبد الصمد الحارثي عن الشيخ زين الدين الشهيد الثاني عن الشيخ علي بن
عبد العالي الميسي عن المحقق الشيخ علي الكركي عن الشيخ علي بن هلال
الجزائري عن احمد بن محمد بن فهد الحلي عن الشيخ علي بن الخازن عن
الشيخ محمد بن مكي الشهيد الاول عن فخر المحققين محمد بن العلامة عن ابيه آية
الله في العالمين جمال الملة والدين الحسن بن يوسف ابن المطهر الحلي عن خاله
نجم الدين المحقق عن السيد فخار بن معد ابن فخار الموسوي الحائري عن
شاذان بن جبرئيل القمي عن العالم المؤرخ الثقة محمد بن جرير الطبري عن
الشيخ ابي علي الحسن عن ابيه شيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي عن
الشيخ المفيد عن شيخه ابن قولويه عن ثقة الأسلام محمد بن يعقوب الكليني
عن محمد بن الحسن وعلي بن محمد عن سهل بن زياد ومحمد بن يحيى عن أحمد
بن محمد جميعاً عن جعفر بن محمد الاشعري عن عبد الله بن ميمون القداح
وعلي بن ابراهيم عن ابيه عن حماد بن عيسى عن القداح عن ابي عبد الله

عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله من سلك طريقاً يطلب فيه علماً سلك الله به طريقاً الى الجنة وان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضاً به وانه يستغفر لطالب العلم من في السماء ومن في الارض حتى الحوت في البحر وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر النجوم ليلة البدر وان العلماء ورثة الانبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً ولكن ورثوا العلم فمن اخذ منه اخذ بحظ وافر انتهى الحديث الشريف .

فليرو دام توفيقه عني عن مشائخي بهذا الطريق وغيره وليجز ذلك لمن شاء وأحب حيث يراه أهلا لذلك واسئله الدعاء لي بالخير وحسن الخاتمة سيما في مظان الاجابة واوقات الاستجابة والحمد لله اولا وآخراً وباطناً وظاهراً .

وفي هذا اليوم ايضاً كتبت مايلي :

(ترجمة الشيخ عيسى السني)

هو العالم الفاضل الشيخ عيسى بن الحاج محمد بن مهدي بن الحاج حسن السني التاروتي كان ميلاده في السنة الخامسة بعد الثلاثمائة والالف هجـ طوى عدة اوراق من كتاب عمره في طلب العلم الديني عند علماء بلاده تاروت وكان جل تحصيله عند حجة الاسلام الشيخ عبد الله بن معتوق في حجرته المعدة له الكائنة في مجلس الشيخ عيسى الزبور وقرأ مدة من الزمان عند حجة الاسلام الشيخ محمد بن الحاج ناصر بن نمر في القطيف وذلك قبل مجيء الشيخ عبد الله بن معتوق من العراق وبالجملة فقد نال هذا الفاضل

مرتبة مفيدة من العلم وكان ذاكراً في مأتم أهل البيت عليهم السلام ، وانما لقب بالسني لأن جده مهدي المذكور سافر مع جماعة من اهل السنة والجماعة فنسب اليهم توفي قدس سره ليلة العشرين من شهر رمضان سنة ١٣٥٥ هجـ وله من العمر خمسون سنة.

(ذكرى سيدنا الرسول لذكره المجد والشرف)

وفي يوم الثلاثاء الثاني والعشرين من الشهر المؤرخ كملت هذه القصيدة في رثاء سيدنا الرسول صلى الله عليه واله وسلم .

كيف اسلو ونكبتي فقماء   وبقلبي احاطت الأرزاء
خانني والبكا وان كنت أدري   ليس يجدي بعد الحبيب البكاء
عز مني العزا وهل بعد فقدي   سيد الرسل سلوة وعزاء
يافقيداً من بعده انقطع الوحي   وعلم الغيوب والانباء
واستحالت ايامنا البيض سوداً   بعد ماأزهرت به الظلماء
وانثنت بعده العقول بتيهاء   ضلال تصدها الاهواء
ضل قوم بالانقلاب على الاعقاب   من بعده وللجهل فاؤا
بعد ماأوضح الهدى وابان الحق   فالحق ما عليه غطاء
لا تسل عن تفصيل ما كان قالا   لسن في شرح حاله خرساء
وابك شجواً لفقده فهو رزؤ   صغرت في قباله الارزاء
مات سر الوجود خير البرايا   فلتمت بعد موته الاحياء
مات من الاكوان كان عماداً   وعجيب بعد العماد البقاء

كادت الارض أن تميد باهليها   وكادت تهوي عليها السماء

انما قرت السما بارتقا الروح   وقرت بجسمه الغبراء

* * *

لست انسى البتول اذ اقبلت   للقبر تنعى وليس يجدي النعاء

أخذت من صعيده وهو مسك   عطر الخافقين منه الذكاء

ثم شمته وهي تنشد (ماذا)   راق ذاك الأنشاد والانشاء

ابتا ياحمى به يلجأ اللاجي   وبدراً بنوره يستضاء

غبت عنا فأظلم العصر لما   غبت عنا وأغبرت الأرجاء

وعلينا صبت خطوب لوا لشم   وعتها عادت وهن هباء

لست أهوى الالقاك سريعاً   ليت شعري متى يكون اللقاء

لست أسلوك اوتربني الحيا   كيف أسلو ونكبتي فقماء

(أبيات لطيفة)

وفي يوم الخميس الرابع والعشرين من الشهر المؤرخ رأيت هذه الابيات اللطيفة للمرحوم المبرور محمد تقي بن العلامة الشيخ علي بن الشيخ حسن آل سليمان البحراني القديحي المولود في سنة ١٣٠٩ هج المتوفى يوم الجمعة الرابع عشر من شهر صفر عام التاريخ فأحببت اثباتها تذكرة له (في مدح كتاب حياة الحيوان) .

هذا كتاب معتبر   فيه علوم ودرر

يعجب كل من نظر   فيه وأمعن الفكر

فقل لمن أحزنه   هم وغم وسهر

أو بعض رؤيا هائل   ففيه تأويل بهر

عليك خذ وانظر لما   صنف فيه وسطر

واحمد الهك الذي   قدرته تعيي القدر

وصل بعد ذا على   محمد خير البشر

وآله خير الورى   وصحبه الغر الخير

(في التوسل الى الله عز وجل بالمعصومين عليهم السلام في طلب الشفا من المرض)

اسألك الشفاء سريعاً سيدي   كاشفي ايوب من ذاك المرض

بخمسة وتسعة جعلتهم   وسائلي اليك في كل غرض

محمد وآله الغر الاولى   حبهم على الانام مفترض

يارب ارجوك رجاءبهم   تزيل عني كل داء قد عرض

(فائدة توحيدية)

وفي يوم الاثنين الثامن والعشرين من الشهر المؤرخ أحببت كتابة هذه الفائدة وقد كنت رأيتها سابقاً في جملة أوراق من تركة حجة الاسلام الشيخ عبد الله بن معتوق التاروتي قدس سره واظنه هو المجيب وقد علقت عليها حاشية فاليك الجميع .

(سؤال)

اذا كان تعالى قادراً مطلقاً لزم كونه ممكناً بالأمكان الخاص تعالى

الله عن ذلك علواً كبيرا بيان الملازمة انه اذا كان قادراً مطلقاً يكون قادراً
على عدم وجوده فيكون عدم وجوده ممكناً ويلزم من امكان عدم وجوده
كونه ممكناً بالامكان الخاص لان الامكان العام سلب الضروره عن الطرف
المقابل فاذا امكن عدم الوجود فقد سلبت ضرورة الوجود
مع ان وجوده أيضاً ممكن فيكون ممكنا بالأمكان الخاص واللازم باطل
لأن وجوده تعالى مستحيل الأنفكاك وان لم يكن قادراً على عدم وجوده
لم يكن قادراً مطلقاً فيحكم عليه بأنه موجب تعالى الله عن ذلك علواً كبيرا
أفيدونا افادكم الله من رحمته ولا تستنزر مسئلتي وعقلي فلا تجيبني لااستطيع
التحمل أكثر من ذلك ولا تخافوا على ماتبدونه الي فاني امتثل الله تعالى
الأقتداء بكم والاستطاعة على تحمل ماتلقونه الي من فيض بحركم جزاكم الله
عني أفضل الجزاء وسقاني الله من حوض كوثركم كما سقى ابي منه انه
بالاجابة جدير وعلى كل شيء قدير وصلى الله على محمد واله الطاهرين وعلى
العلماء العاملين من شيعة امير المؤمنين ·

{ جواب }

لااشكال ولا كلام انقدرة الله سبحانه عامة مطلقة غير مقيدة بقيد
أووقت اوحال اوزمان او جهة او اعتبار او فرض او غير ذلك من الوجوه
المنافية للعموم والاطلاق واشكالك بأنه يلزم من عموم قدرته تعالى واطلاقها
امكان ان يعدم نفسه ويزيل وجوده فيكون تعالى ممكنا لا واجباً باطل
عاطل وزبد مجتث زائل وبيان فساد هذا الاشكال ان القدرة المطلقة المفروضة

اما ان تكون عين الذات او غيرها وعلى الثاني اما ان تكون اثراً للذات
او ضداً او نداً لها الثاني من الثاني يبطله مايبطل تعدد القدماء والاول من
الثاني يبطله استحالة تأثير الاثر المعلول في المؤثر العلة فليس الا الاول وهو كون
القدرة عين الذات والاختلاف انما هو في العبارات المترادفة فتارة تعبر
بذات واجبة وتارة تعبر بقدرة وتارة بسميع وتارة ببصير وتارة بعليم او علم
ومع ذلك فالمعبر عنه بهذه العبارات المختلفة بسيط أحدي لا تكثر فيه بكل
وجه واعتبار والألفاظ والعبارات المذكورة مترادفة فاذا ثبتت العينيه من جميع
الجهات ولا جهات فتأثير الشيء في نفسه عدماً او وجوداً لا يعقل الا بفرض
تغاير أقله من جهتين بأحدهما يكون اثراً ومعلولا وبالاخرى يكون مؤثراً
وعلة ومع فرض التعدد المفروض تبطل العينية والأتحاد الذي قد أثبتناه فيما
سبق فتفهم.

{ اشكال على الجواب }

المراد بالقدرة غير الذات والمراد الأول من الثاني واستحالة تأثير
المعلول في العلة اول الكلام لأنه تعالى اذا كان قادراً مطلقا يكون قادراً
على ذلك والمعلول انما يكون مستحيل التأثير في العلة بالنسبة الى ذاته
وقابليته واما بالنسبة الى قدرة القادر المطلق فلا فأن قيل ان الله تعالى قادراً
على تأثير المعلول في العله ولكن لا قابلية للمعلول قلنا اذا كان تعالى قادراً
مطلقاً فليكن قادراً على اعطاء المعلول قابلية لذلك فاذا كان تعالى قادراً على

الأعطاء كان الاعطاء ممكناً فيكون تأثير المعلول في العلة ممكناً أيضاً فيكون انعدامه تعالى ممكناً تعالى الله عن ذلك علواً كبيرا .

(الحاشية)

أقول لا يهمنا التعرض لما في هذ الاشكال من التهافت والتناقض سيما بملاحظة قوله المراد بالقدرة غير الذات وقوله بالنسبة الى قدرة القادر المطلق فتأمل وانما اقول لاريب ان القدرة كالعلم من الصفات الذاتية وهي عين الذات كما هو الحق ورأي قاطبة أهل الحق ويشير اليه قول امير المؤمنين عليه السلام وكمال الأخلاص له نفي الصفات عنه لشهادة كل صفة انها غير الموصوف وشهادة كل موصوف انه غير الصفة فالمراد هو الاول لا الاول من الثاني ولو كانت غير الذات لكانت الذات مفتقرة اليها في مقام التأثير والأفتقار من لوازم الأمكان تعالى عن ذلك علواً كبيرا وتأثير المعلول في العلة مستحيل اذ هو مستند اليها حدوثاً وبقاء كما عليه قاطبة المحققين وهل تأثيره فيها الاعين تأثيره في نفسه وهو ايضاً مستحيل والمستحيل ليس بشيء حتى يصلح لأعطاء القابلية فسبحان من لا يمتنع من قدرته شيء فتبين ان الجواب السابق في غاية الجودة والمتانة ولا يرد عليه الاشكال المذكور نعم في قوله والالفاظ والعبارات المذكورة مترادفة نظر بل هي مختلفة مفهوماً متحدة مصداقا ولا يضر الاختلاف المفهومي مالم يوجب انثلام وحدة المصداق كما لا يخفي على أهل التحقيق ونعم ماقيل.

عبارتنا شتى وحسنك واحد   وكل الى ذاك الجمال يشير

(تأبين العالم الرباني الشيخ أحمد بن الشيخ صالح)

(آل طعان البحراني المتوفى صبيحة عيد الفطر ١٣١٥ هج)

ورأيت أيضاً في جملة تلك الأوراق السابقة الذكر هذه القصائد الاتية في تأبين العلامة المذكور القصيدة الاولى للعالم الفاضل الشيخ عبد الله المتوفى ليلة الثلاثاء الثامنة والعشرين من شهر جمادى الاولى سنة ١٣٤١ هج ابن الشيخ ناصر المتوفى سنة ١٢٩٩ هج وقد ذكرت امامها مقدمة ولا باس بذكرها .

لقد أصبح الأسلام يبكي لفقد من   اشاد مبانيه وأحيى معالمه

حقيق والله ان تبكي الشريعة لموت محييها وان تنفطر قلوب الشيعة لفقد هاديها وان تغيض بحار العلوم من حرقة الجوى لمصاب خليفة آل المصطفى وان تعلن جميع المسلمين بالنياح لأنطفاء نور من هو للهدى مصباح فمصيبة الميزان الراجح والعمل الصالح شيخنا ومولانا الشيخ احمد بن الشيخ صالح اعلى الله مقامه ورفع في الخلد اعلامه لم تخص واحداً دون آخر بل عمت كل من يؤمن بالله واليوم الآخر ولكنها وان عمت جميع العالمين فقد خصت العلماء الكاملين اذ ليس يعرف حقيقة أهل الفضل الا من كان من أهله فمن رثاه منهم من داس هام السهى بنعله ومن تقمص بالتقى وتردى بالمفاخر شيخنا ومولانا الشيخ عبد الله خلف المقدس الشيخ ناصر بن نصر الله فأعرب عن حقيقة الحال فقال .

قد نعى ناع فأعمى للهدى   وكسا الاسلام ثوباً أسودا

وغدا الايمان يدعو هاتفاً   وافؤادي قددوه قددا

وشموس الدين حزناً كسفت   وخبت أنوارها اذ فقدا

من بقاه اقتبست أنوارها   فهي لا تشرق ما امتد المدى

كيف والاعين منها انطمست   حيث قد فاجأها ذاك الندا

ونجوم لسما المجد هوت   تبعاً للمجد لما سجدا

وبحار العلم بؤساً نضبت   حيث لما أن فقدن المددا

وجبال الفضل قد دكدكها   حادث أوهن منها العضدا

حركات المعالي سكنت   جزمتها عاملات للردى

بل وما يعرض من محمدة   لم تقم راياتها حيث غدا

من هو الروح لها تحت الثرى   شغفاً قد ضمه مستحمدا

شاكراً مفتخراً مهما بقي   فسما اذ ضم ذاك الاوحدا

خلفاء الشيخ أنعم بكم   أسرة منه استفادوا المددا

منهلا أكرم به من منهل   قد حلا من ريقه واستشهدا

ضربوا في المجد بيتاً لم يزل   ملجأ العافين والمتحدا

عرقوا في المجد والفضل معاً   فالصلاح اتخذوه بردا

أحسن الله عزاكم وحبا   شيخنا الجنات فيها خلدا

أقول هذا هو الموجود من هذه القصيدة وقد ذهب منها شطرمهم .

*

القصيدة الثانية للعلامة حجة الاسلام الشيخ محمد بن الحاج ناصر بن علي بن عمر المتوفى يوم الاثنين التاسع من شهر شوال سنة ١٣٤٨ هـ .

لهفي على العلم قد ثلت مبانيه   وأصبح الشرع ينعى فقد راعيه

والدين من بعده امسى بلاعضد   والحق ذا غربة لم يلف داعيه

ياخيبة الدهر قد جارت بوائقه   على عماد الورى فالكل ناعيه

ياناعياً أحمداً هلا نعيت بني الدنيا   جميعهم فالكل يفديه

ياناعيا أحمداً هلا خشيت على   قلب العلوم الذي قد كان يحييه

لله ما صنعت أيدي المنون بنا   ياليتها هل درت من ذا تواريه

ماكنت أحسب ان الموت يقربه   مهابة واحتشاماً ان يدانيه

لكن دعاه الى اسنى منازله   رب السماء فلبى امر داعيه

فتلك من بعده ايدي الخطوب بنا   قد آمنت بطشه اذ لا تلاقيه

والدين من بعده اعلامه طمست   والعلم ذا محجر حمر اماقيه

فليبك أحمد ما في الكتب من حكم   وليبك أحمد ما في الدرس من فيه

فتلك من بعده أعواد منبره   لما استقل على الاعواد تبكيه

والعلم والحكم والتقوى وكل علا   والخير في أثره امسى يباريه

ماخلت ان طباق الأرض تحجبه   عنا وان تراب القبر يخفيه

فان يكن جسمه في الأرض قد دفنوا   فانما دفنوا قلب الورى فيه

يادهر قد نلت ما في الدين تطلبه   وقد ظفرت بما منا ترجيه

يادهر ما للهدى حتى تعانده   فانما احمد في الناس يحييه

يادهر ما العلا حتى تبارزه   فانما أحمد في الناس بانيه
فاذهب فاانت بالجاني على أحد   مثل البلاء الذي بالامس جانية
ويا مريد الهدى أربابه سلفت   فالنجم اقرب مما قد تمنيه
ويا مريد الندى بالأمس قددفنوا   ما في الندى مطمع قدخاب راجيه
وقل لمن جد في تحصيل مكرمة   ان المكارم في أعمى من التيه
فابك العلوم الى من كان يطلبها   فان مربعها أعفت مغانيه
وابك القضاء الى من عم مشكله   ان القضا قد قضى مذ غاب قاضيه
ياناعيا أحمداً روح الانام به   عز الأمام فما في الناس ما فيه
فتلك آثاره في الناس دارسة   قد غاب من علمه للناس يرويه
لله قلب الهدى ما كان أصبره   كأن قلب الهدى مذ غاب داعيه
رأى محمد خير الصالحين له   كأنه احمد أمسى يضاهيه
كذا الوصي على بعده فيه   يسلو الانام عسى مما يعانيه
فقل عداك البلا ان جئت نحوهما   ما أنتما بالذي دون الورى فيه
بل نلتما شرفاً من قربه وعلا   ولم ينل ذا الورى شيئاً يسليه

القصيدة الثالثة للعالم الفاضل الشيخ محمد بن عبدالله الزهيري المتوفى في الكاظمية في شهر جمادى الاولى سنة ١٣٢٩ هج .

قسماً بمن نحر الزمان له   عيد الانام وضمه القبر
العالم المولى الكريم اخو   التقوى الأبر الأمجد الحبر
العالم الملك الذي شرفاً   يبكي عليه البر والبحر

وملائك الرحمن قاطبة   والجن والسرحان والنسر
وبكت له السبع الشداد ولا   عجب وكل الجو مغبر
والدين ينعاه وقد كسرت   منه القناة وعزه النصر
وقلوب اهل الدين هاتفة   تنعى له اذغالها الكسر
تبكي له بدم وحق لها   هيهات منها يقرب الجبر
مابعده يرجو أخو شرف   عيداً الى ان يحصل النشر
ياخط حدي والبسي حزناً   ثوباً ينفض ذيله الحشر
فلانت أجدر ان فعلت به   وكذلك البحرين بل هجر
والدين والدنيا قاطبة   ومدارس العلماء والذكر
واوحشة المحراب حيث غدت   ترقى به الصلوات والشكر
ورثت له العلماء من حزن   وكذلك الشعراء والشعر
ونعت محاريب الصلاة له   والبدر ينعى قوض البدر
ابكي المكارم بعده فقدت   عاق الورى عن نيلها العسر
يابحر علم فل نائله   هلا يفيض لرزؤك البحر
لو غاض يوم قضيت ماافتتنت   فيك الأنام فما له عذر
عميت عيون الدين ثم همت   منها عليك مدامع حمر
وبكت عيوني ليتها عميت   هلا الى ان ينقضي العمر
ياشيخ أحمد أنت قدوتنا   وملاذنا وعمادنا الذخر
لا يستطيع رثاك مثل فمي   كلا ولا قلمي ولا الحبر

لكن يابن الشيخ صالحنا   لما فقد تك مسني الضر
فكأن قلبي فيه مؤصدة   منها استتار لما يرى جمر
قوضت بالدنيا وصرت الى   جنات عدن كلها بشر
دفنوك لا وقت الربيع وقد   زار الثرى بلقائك الزهر
{ ماضر قبر أنت ساكنه   ان لا يحل بربعه القطر }
يكفيه ري نداك يامدد   الأجواد فليستحكم العسر
فيهم ويمسي الحلم مضطهداً   اذخانه في أهله الدهر
زهر الزهيري حين ارخه   { وسم الثرا طرباً بك الزهر

١٣١٥ هـ

هذا هو الموجود من هذاه القصيدة أيضاً وقد ذهب من اواخرها قبل التاريخ بيت او بيتان ولا يخفى مافى التاريخ من الأشكال وهو ان المعروف بين اهل التاريخ عد ألف الثرى بعشرة لأنها تكتب برسم الياء والمرجع عندهم هو المكتوب لا الملفوظ .

أقول ووجدت ايضاً قصيدتين فريدتين في تأبين الفقيد المذكور احدها للعلامة حجة الاسلام الشيخ حسن علي بن الشيخ عبد الله آل بدر الخطي والثانية للعلامة الأستاذ الشيخ علي بن الحاج حسن الجشي الخطي

{ الاولى }

طرقتك ياأم العلوم   فقياه تذهب بالحلوم
وأرتك في الظهر الكواكب   فاقعدي جزعاً وقومي

وانتك تنسف راسيات   الحلم بالريح العقيم
وتلف ألوية الشريعة   رأي عينك كا لرقيم
خلعت على وجه الزمان   براقع الليل البهيم
فتغيبت شمس الهداية   في دجا الجهل الفحيم
قطعت يد الدهر القطيعة   ساعد الشرف القديم
ياايها الدهر المشوم   قتلت من دهر مشوم
هل تدري ماذا لادريت   فعلت بالشرع القويم
طاحت شظايا قلبه   مابين أنياب الهموم
بمصيبة احلتها   بفناء اندية العلوم
هتف النعي بمن وطا   بنعاله هام النجوم
فرمى المكارم من فمي   النعي أسهمة الوجوم
سحبت اراقم نعيه   قصداً لأفئدة الشهوم
فغدوا ولا ايوب الا   وهو يعقوب الهموم
يذري الحشاشة أدمعاً   حمراً احر من الحميم
نسفت رواسي صبره   بزعازع الخطب الجسيم
خطب له ذهب الأسى   بحلوم أرباب الحلوم
يامنهراً يحادس   الأسحار بالذكر الحكيم
متململا يبدي الخشوع   تململ الرجل السليم
أفديك كم سدات يد   الأشكال جنح دجا بهيم

فطوبته ببيان شمس بيانك الشافي العظيم
وقطعت بالبرهان حجة كل افاك اثيم
حتى اذا شاء الآله لقاك في دار النعيم
عرجت بك الروح الكر يمة نحو بارئها الكريم
واقام جسمك في البسيـ ـطة ان تميد من الجروم
أفديك أحمد من جرت بثناه السنة الخصوم
وأحق من لهجت له الأشراف بالذكر الحكيم
لم يبر ذاتك ربها الا لأحياء العلوم
فأتيت تصدع بالبيان كما امرت بلا وجوم

*

آه ولما ان عزمت على الرحيل الى النعيم
وأردت اهداء الأنام الى الصراط المستقيم
اوصيت باب علومك الهادي الى النهج القويم
مصباح ليل المشكلات اذا ادلهم على عليم
سمي عليا منذ علا شرفا على هام النجوم
ولئن جلات لجل في الأسلام فقدك من عظيم
فلقد تجلت شمس علمك في ابنك البر الكريم
ولئن رمى ركن الشريعة رزؤ فقدك بالهجوم
فبها محمد صالح لبناه هاتيك الثلوم

فليثاجن فؤادها منه بأنفاس النسيم
ولتمسحن بكفه سيال مدمعها السجوم
أعلي أرباب العلا ومحمداً في كل خيم
سعدت بطول بقاكما الدنيا وأندية العلوم

(الثانية)

رمى غائل البين نفس الهدى فهد قواها وأركانها
رمى احمداً فاصاب الورى جميعاً وأوحش ازمانها
فيا ناعياً احمداً هل ترى لظى الخطب ماعم امكانها
ابخفي غروب شموس الهدى على ناظر حل اكوانها
فدع نعيه فنفوس الورى تكاد تفارق جثمانها
فلله خطب دهى العالمين فأصبح ذو اللب حيرانها
فويحك يادهر من ذا رميت اصبت من الخلق انسانها
فذي المكرمات تصوب الحشا دموعاً لمن شاد بنيانها
وتلك المعالي عراها الأسى لمن عقدت فيه تيجانها
وتلك المفاخر قد الحدت بقبر تضمن عنوانها
ليهنك ياقبر من ذا حويت حويت العلوم وعرفانها
حويت الهدى والتقى والندى بمن فات في السبق اقرانها
حويت خليفة آل الرسول فطلت بعلياه كيوانها
فتلك المساجد قد اوحشت لفقد الذي في الدجا زانها

وتلك الشريعة تبكي على فقيد يبين برهانها
تكفل إيضاحها ميتاً تكفله حي تبيانها
فأودعها الكتب حفظالها واوصى الذي حاز عرفانها
علياً يقوم بأمر الأله يبين للخلق عنوانها
وخلف فينا حميد الخصال ومن بالتقى فاق أقرانها
محمد صالح نجم الفخار وعين المعالي وانسانها
هو الفرع من أحمد الصالحين فلا غرو ان طال كيوانها
هو الغصن من دوحة الكرما ت فيا سلم الله أغصانها
وخلد فينا الوصي الأمين ومن للعلى شاد اركانها

* * *

أعترة أحمد من فيهم الخلايق تألف سلوانها
لكم أحسن الله فيه العزا وجاور في الخلد رحمانها

(نبذة من ترجمة البحرين)

ورأيت ايضاً فى جملة تلك الأوراق مايأتي لفظه باختلاف يسير البحرين هي من المدن التي كانت عامرة بالعلم حتى انها صارت بحيث اشتهرت فى كل مكان وعمر العلم فيها مدة طويلة من الزمان خصوصاً في زمن البويهيين والصفويين وظهرت منها جهابذة واوتاد وصارت مأوى للعلم يقصد لها من كل بلاد حتى انها تقابل بالحلة السيفية او بجبل عامل وجملة من البقاع منها بالمدارس معمورة حتى ان من جملة قراها الصفار

جزيرة تسمى بجزيرة النبي صالح والى الآن فيها آثار مدرسة قد احتوت على قبور سبعين عالماً قتلوا فيها شهداء في يوم واحد من الخوارج وبقربها جزيرة أخرى بينهما مقدار سبعين ذراعاً على طريق البحر سمعت من بعض الثقاة انها هي محل العالم المهذب الاوحد والمحقق الممجد الشيخ احمد بن فهد البحراني صاحب التصنيفات الفائقة التي منها رسالة الناسخ والمنسوخ ورسالة العقود والأيقاعات وشرح المختصر النافع وهذه الى الان باقية موجودة وقبر هذا الشيخ في جزيرة النبي صالح مزار يتبرك به كل احد من اهل البحرين وبقرب هذه الجزيرة المذكورة هلتا والغريفة وهما من قرى الماحوز والاولى منهما هي مسكن العالم الرباني والمحقق الصمداني شيخنا الشيخ ميثم بن علي بن ميثم البحراني المشهور فى الآجازات من مشائخها حتى انه قيل ان المحقق الطوسي تتلمذ عليه فى العقليات وتلمذ هو على الشيخ الطوسي فى الشرعيات ، وهوره شارح نهج البلاغة بالشروح الثلاثة الكبير والوسيط والصغير اما الكبير فهو المطبوع بطبعة ايران واما الوسيط فهو موجود عند اهل القطيف فى خزانة المرحوم الحاج احمد الجشي الى الان وهو صاحب شرح مائة كلمة ومن نظر اليها والى الشرح الكبير عرف مقدار الرجل المشار اليه ومن مختصات البحرين ان فيها مدارس بحسب الايام فمنها مدرسة الاثنين وهي في البلاد العامرة فى ذلك الزمان التي تسمى جد حفص التي خرجت منها فحول من العلماء وصارت مأوى تقصد كالماء وخرج منها جماعة منهم العالم الأريب البحر المتدافع بأنواع الاعاجيب السيد ماجد

الصادقي المعاصر للشيخ البهائي المسامر للشاعر الأديب ابي البحر الشيخ جعفر الخطي العبدي صاحب الديوان البديع الذي تهش الأسماع الى اسماعه وتلتذ الطباع بمحاسن أبداعه ؟

(القطيف)

(ويعجبني ذكر نبذة يسيره في تعداد بعض قرى القطيف المحروسة وهي هذه)

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧
الجبيل	امالساهك	صفوى	الخزم	الختروشيه	رأس‌تنورة	رحيمة
٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤
العوامية	الآجام	القديح	البحاري	التوبي	البستان	بابالشمال
١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١
الجراري	القلعة	المدارس	الشريعة	مياس	الكويكب	الدبابية
٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨
الشويكة	المسعوديه	الخويلدية	الجارودية	امالحمام	الجش	الملاحة
٢٩	٣٠	٣١	٣٢	٣٣	٣٤	٣٥
اعنك	سيهات	الدمام	الظهران	الثقبه المقربيه	الخبر	تاروت
٣٦	٣٧	٣٨	٣٩	٤٠	٤١	٤٢
دارين	الربيعة	السنابس	الزور	الخارجية	الجيمة	حلةمحيش

اقول ولا يخفى ان مسورة القطيف القلعة لها السالف المجيد في العلم والقدح المعلى في حلبات الفضل والشأو البعيدفي سمآء العرفان والسلف الصالح

فى عالم التصنيف والتأليف كان لهم على سائر البلاد القطيفية اليد الطولى والتاريخ المجيد فى الطارف والتليد.

شهر جمادى الأولى سنة ١٣٦٥

(ذكرى الصديقة الكبرى)

وفي اوائل الشهر المؤرخ انشأت هذه القصيدة في رثاء الصديقة الكبرى

لا يلهينك آرام بذي سلم ... ولا تعشق من في البان والعلم

الشيب لاح كما لاح الهلال وهل ... من بعد شيبك غير الضعف و الهرم

فسل سبيلا سليما موصلا لك في ... الاخرى الى سلسبيل باردشبم

اسلك سبيل نبي الهادي ولذ بحمى ... ولآئهم فهو حقاً خير معتصم

ترد غداً حوضهم طوبى لوارده ... ومن يذد عنه فى يوم المعاد ظمي

واحمد الملك اذا انشاك من عدم ... في امة المصطفى المختار في القدم

فانها الامة النورا التي كرمت ... على العظيم فنالت منتهى العظم

والذكر اعلن كنتم امة وسطاً ... وخير ما اخرجت للناس من امم

لله من امة مرحومة عدلت ... في القول والفعل والاحكام والحكم

ياليتها بعد خير الرسل ماانقلبت ... منها اناس ولم تفصم عرى الذمم

ياليتها لم تحد عن قول احمد و ... القرآن في الالقرباه ذوي الرحم

ياليت فاطمة الزهراء ما قبضت ... غضبى عليهم وما الجاري بنكثهم

ياليت فاطمة لم تؤذ بينهم ... ولم تكذب ولم تظلم ولم تضم

لهفي لها بعد فقد الطهر ما برحت　مقروحة القلب في وجدوفي ضرم

حتى قضت والى دار الخلود مضت　تشكو العدى لشديد البطش والنقم

ماحال قلب ابيها حين ينظرها　والعين في حمرة والجسم في ورم

اني اعزيك في الزهرا اباحسن　وان يعزك قبلي باريء النسم

صبراً على قدر الباري وان عظم　الجاري فأنت مثال الصبر في الازم

هل بعد فاطمة الزهرا ووالدها　ابقى لك الدهر ركناً غير منهدم

فه قلبك ماذا قد تحمله　بعد الهوان و بخس الحق من غمم

لا غرو لو ذرفت عيناك من اسف　على البتول ومنك الطرف لم ينم

بل لا ارى عجباً لو من تذكرها　(مزجت دمعاً جرى من مقلة بدم)

﴿ شهر جمادي الثانية سنة ١٣٦٥ هـ ﴾

﴿ أدوار شعر طريف ﴾

وفي اثناء الشهر المؤرخ تصفحت كتاب الطلاسم للشاعر المفلق الطائر الصيت ايليا ابو ماضي فراقني ذلك الاسلوب العجيب وشاقني ذلك النمط البديع الى نظم هذه البويتات في طي ادوار

﴿ البيضة والطاووس ﴾

قلت للبيضة هذا الحصن من ذا ركبه
من ادار الفضة البيضاء حول الذهبه
من برا الطاووس من عرفه منقلبه
من هداه كيف نقر القشر قالت لست ادري

قلت يا بيضة أني لست من جهلك اعجب
انما انت جماد في جماد قد تحجب
لست انساناً له عقل وادراك مهذب
انت لا تدرين بالصانع لكن انا أدري

(الطاووس)

قلت للطاووس من ألبسك الريش الجميل
واجبني هذه الحلة حيكت اي جيل
أبعصر عاش نوح فيه ام عصر الخليل
فغدا يرنو جناحيه ويدعو لست أدري

قلت ياطاووس قد البسك الريش الجميل
يوم تكوينك في بيضتك الرب الجليل
لا بعصر عاش نوح فيه او عصر الخليل
انت ياطاووس لا تدري ولكن انا ادري

﴿ النخلة ﴾

قلت للنخلة هل تدرين ماذا قد جمعت
من مبرات وخيرات بها الناس نفعت
كم فقيرا انت أغنيت وفي الناس رفعت
أبهذا كنت تدرين فقالت لست ادري

فيك يانخلة جذع فيك جمار جذب
فيك يانخلة طلع ثمرك بسر ورطب

فيك خوص وجريد فيك ليف وكرب

انت لا تدرين ما فيك ولكن انا ادري

(الأرتوازي)

ان تسلني اي ماء هو للسبح مفيد

قلت تلك الأرتوازي ماؤها غض جديد

وارتوازي قلعة الخط غدت بيت القصيد

أبهذا كنت تدري قال اني لست ادري

ان ماء الأرتوازي كان حقاً خير ما

سيا للسبح فيه قد سما ماء السما

ما ابو لوزة ما حمام تاروت وما

كل ماء لا يضاهي الارتوازي انا ادري

(القصـــر)

ايها القصر المعلى ما سما قصر سواكا

أين من شاد وعلّى أين من اسمى بناكا

ومتى عنك تولى من به طلت السماكا

أفتدري قال لا لا لست ادري لست ادري

ايها القصر المعلى والذي فاق القصور

ان من شاد وعلى عنك ضمنه القبور

وبقي فيها مخلي واذا قام النشور

قام للحشر وولى لجـــزاه انا أدري

هل لنا من بعد هذي الدار دار ثانيه

هل لنا بعد المقاصير قصور عالية

هل لنا بعد الأنيسات نساء غانيه

هل لنا اقداح راح انبأوني لست ادري

بعد هذي الدار دار قد اعدت للبقاء

في سرور وحبور وعذاب وشقاء

في نعيم او جحيم قول ربي صدقاً

ذاك للابرار للفجـــار هذا انا ادري

(شهر رجب سنة ١٣٦٥ هـ)

(سلمان وجون)

وفي يوم الأربعاء الثاني عشر من الشهر المؤرخ انشأت هذه الابيات جواباً لسؤال بعض الشباب النابهين عن أفضلية اي الرجلين وهما سلمان الفارسي وجون مولى أبي ذر الغفاري .

ايا سائلي عن حال جون وسلمان   وأيهما أسمى مقاما من الثاني

اليك جواباً موجزاً قد نظمته   يتوق اليه أهل ذوق وعرفان

هل الفضل كل الفضل الا لأورع   عليم بأسرار الأئمة رباني

وسلمان بحر ليس تنزفه الدلا   علوما وفي تقواه ما اختلف اثنان

وفي قوله سلمان منا مؤيد   وشاهد صدق بل دليل كبرهان

وقد دل انزال الأله سلامه   وتفسيل معصوم على عظم الشأن
وجون وان نال الشهادة لم يكن   يضاهيه في علم وتقوى وايمان
وتفضيل سبط المصطفى صحبه على   سواهم من الأنصار لا كل انسان
وفي بأبي أنتم وامي دلالة   على الفضل لكن فيه تأويل عنوان
لأن اباه حجة الله في الورى   فهل معه جون يكون بميزان
نعم ان معناه الأشارة انهم   سموا في العلى هام الثريا وكيوان
ونالوا بنصر السبط فضلا بحق ان   يفدوا بآباء وأم واخوان
فجون وسلمان الى المجد والعلا   قد استبقا لكنما السبق للثاني
فان كنت في شك فلا تسئل الورى   وسل نفس الرحمن عن حال سلمان

(ميلاد الأمير لذكره الشرف)

وفي يوم الخميس الثالث عشر من الشهر المؤرخ انشأت هذه القصيدة في مدح سيدنا عليه السلام بمناسبة مولده الشريف .

أتهيم بحب رشأ يمرح   في وادي البان له مسرح
ويهمك ذكر سعاد وحب   سعاد بقلبك قد برح
فاسمع شرحي واقبل نصحي   اني لك يالاهي أنصح
دع ذكر سعاد عنك ودعد   وذكر الغبق والصبح
ان كنت تصافحني بيد   الترحيب فعن ذكراها اصفح
وامدح مولى الكونين ابا   حسن فهو العمل الأصلح
شنف سمعي بالمدح له   فأنا بالمدح له افرح

قد افلح من مدح المولى   فغدا يدعوني (قد افلح)
قلت اشرح لي مامعناه   فانصاع يقول (الم نشرح)
فعجبت وقلت امدحه لي   فدعاني هاأنا ذا امدح
في مدح الله غنى عن مدح   سواه فما مدح المدّح
هذا سر الباري الساري   سراً بالعالم لم يشرح
لم يعرف معناه بشر   جل البـــاري الا الأفصح
لم يعرف معناه الا طه   وبذا طـــه صـــرح
في وسط الكعبة مولده   وسواه بذلك لم يمنح
شرفت ام حملته انت   للكعبة كي فيها تطرح
فتحت عند الميلاد لها   لسواها الكعبة لم تفتح
وضعته على الحمرا فدعا   رب الخضرا وله سبح
بزغت منه الأنوار فضاء   بها الأرجا وزها الأبطح
واريج العطر على الدنيا   من تلك الذات غدا ينفح
وبمولده البركات انت   ترى والله بها يسمح
هو ينبوع الخيرات وما   في الكون سوى رشح يطفح
يوم الميلاد لدى الأمجاد   من الأعياد غدا ارجح
فالبس فيه حلل الأفـراح   وكل ما طاب به وافرح
واعقد نادي ذكرى الميلاد   والمولود بــــه فأمدح
جدد ذكراه فما احلى   ذكرى المولى ممسى مصبح

﴿ ذكرى رئيس المذهب عليه السلام ﴾

وفي يوم السبت الخامس عشر من الشهر المؤرخ انشأت هذه القصيدة في رثاء الأمام جعفر الصادق عليه السلام بمناسبة يوم وفاته

فقيد المعالي لازم حفظ علياه   وفي ذمة الأمجاد تجديد ذكراه
وكل زعيم مصلح علم الورى   طريق العلى مستوجب شكر مسعاه
وأي زعيم عبقري كجعفر   مشيد صرح المجد رافع مبناه
اما شاع عنه العلم وانتشر الهدى   وحقق من سر الحقيقة معناه
وعنه (ابان) قد روى من حديثه   ثلاثين ألفاً مثلما قدر وبناه
وقد علم الناس المعارف فاهتدى   بها عامل والتاركون لها تاهوا
عليهم بأسرار الحقائق كيف لا   وقد حاز علم المصطفى ومزاياه
ولا عجب لو ورث المرء آله   معارفه اخلاقه وسجاياه
فتعساً لقوم فيه لم تحفظ الهدى   وما حفظت فيه النبي وقرباه
لقد بخسوه حقه وتقصدوا   اذاه وفيه صدقوا قول اعداه
اقاموه قسراً ما رعوا فيه شيبة   مقام رقيق مجرم خان مولاه
وماهدأوا حتى قضى فقضى الهدى   مقطعة بالسم والهم احشاه
فلا عجب لو مادت الأرض والسما   هوت فوقها والكون زلزل ارجاه
وكورت الشمس المنيرة واكتست   سواداً وبدر التم حجب اضواه
وثلت عروش المجد والعلم بحره   غدا ناضباً والحلم قد هد رضواه
حقيق بأن ننعى وان نعلن البكا   لمن راح موسى كاظم الغيظ ينعاه

وان ننشد الأشعار في منتدى الأسى   وننشر للتاريخ اخبار ذكراه
ولا عجب لو اجرت العين دمعها   عليهم فجر العلم في القلب اجراه
ولو بكت الاملاك والجن حسرة   عليه فان الكل يبكي لمولاه
واي فؤاد لا يذوب لأجله   وقد قطعوا بالسم منه سويداه

(شهر شعبان المبارك سنة ١٣٦٥ هج)

﴿ ترجمة الامام الشيخ علي ابي عبدالكريم الخنيزي ﴾

في يوم الثلاثاء الثالث والعشرين من الشهر المؤرخ نسخت هذه الترجمة بقلم الشهير اللامع الحاج عبد الله اخوان باختلاف يسير.

المفتي الاعظم حجة الاسلام والمسلمين المولى الشيخ علي بن الحاج حسنعلي ابن الحاج حسن بن مهدي بن كاظم بن علي بن عبدالله الخنيزي القطيفي :

(مولده)

كان مولده الشريف في سنة ١٢٨٥ هج في مسورة القطيف القلعة تعلم القرآن عند حسين بن الشيخ محمد بن سيف والقلم عند الحاج محمد علي الماحوزي ثم دخل في معاملة التجارة في انواع الاقمشة بعد ان زوجه والده في ثامن جمادى سنة ١٣٠٢ هج وفي شهر ذي القعدة سنة ١٣٠٨ فضل ان يدرس العلوم الدينية على اثر مذاكرة جرت في ايام المرحوم الشيخ عبدالله بن الشيخ ناصر آل ابي السعود في مسئلة التقليد فوجد في نفسه رغبة ملحة لطلب العلم فانتقل الى العراق النجف الاشرف وتلقى دروس العربية وغيرها القطر والالفية والنظام عند خال والده المرحوم الشيخ محمد علي بن الحاج

محمد علي الحشي والمغني والحاشية والشمسية عند المرحوم الشيخ محمد بن نمر والمطول والشرائع عند الشيخ علي بن حسن اهل تاروت والمعالم واللمعة والقوانين عند الشيخ حسين بن الشيخ محمدعلي آل عبد الجبار والرسائل عند الشيخ حسنعلي بن بدر ثم السيد محمد بشر من اهالي النجف ثم الشيخ عبدالله ابن الشيخ محمد العاملي وبعد ان نال المقدمات سافر في سنة ١٣١٥ هج الى زيارة الامام الرضا عليه السلام وبعد رجوعه من خراسان عاد الى وطنه القطيف فوصلها فى شهر جمادى الثانية سنة ١٣١٦ هج وعاد الى النجف الاشرف في شهر صفر سنة ١٣١٧ هج واستمر فى اخذه الدروس الخارجة عند الشيخ محمد طه نجف والشيخ ملا محمد كاظم الخراساني في الاصول والسيد محمد كاظم اليزدي والشيخ محمود ذهب من اهالي النجف والشيخ فتح الله المعروف بشيخ الشريعة الاصفهانى فى الفقه الى سنة ١٣٢٣ هج وفيها حصل على الشهادة ببلوغه مرتبة الاجتهاد المطلق من مشاهر علماء النجف الاشرف وهم السيد ابوتراب الخونساري وشيخ الشريعة الاصفهاني والشيخ محمد طه نجف النفي التبريزي والسيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي والشيخ محمود ذهب النجفي وفي هذه السنة عاد الى وطنه القطيف في شهر شعبان والقى عصا الترحال وتولى رئاسة القضاء والفتوى من سنة نزوله في ايام تركيا الى سنة ١٣٣١ وحيث احتل القطيف جلالة الملك عبد العزيز السعود ابده في القضاء والفتوى ايضاً :

اما حياته السياسية ودفاعه المجيد عن وطنه فاولها في سنة ١٣٣٠ عند

ماجم اليوز باش أهالي القطيف وأعيانها عند اشاعة الأخبار بتوجه جلالة الملك القطيف بعد ان احتل الاحساء اراد اليوزباش من اهالي القطيف ان يكونوا معه فى دفع عبد العزيز بن السعود عن احتلاله القطيف وجمع الجند ليفتك بالاهالي عند أدنى تردد منهم فسئله اليوز باش فاجابه فضيلته بما معناه ان الواجب الشرعي يقضي بالمحافظة على الارواح والاموال مع توفر الشروط الدفاعية وبما ان شروط الدفاع اي القوة الكافية مفقودة لتشعب قرى القطيف و بعدها عن بعضها البعض وقلة عدد المدافعين في القرى عن أنفسهم واحتياجهم لضعفهم الى قوات أخرى دفاعية ولفقد القوات الاخرى وعجز الحكومة عن المساعدة حتى عن القلعة الماجة نفسها فالدفاع على هذا التقدير يوجب تعريض النفوس الى الهلاك لهذا يفضل التسليم اذا لم يمكن غيره واذا كانت الحكومة قادرة ولها القوة الكافية تستطيع بعد استمدادها اعادة الكرة فقنع اليوزباش بكلام فضيلته واخذ تقريراً من أهالي القطيف على موجب ما تقدم ليكون له عذر لدى حكومته واستمر الحال على هذا في الحصار وسد الابواب حتى افتتح الامير عبد الرحمن ابن سويلم في ضحى يوم الخميس التاسع من شهر جمادى الثانية سنة ١٣٣١ هـ القطيف للامام أمس وجلالة الملك اليوم عبد العزيز السعود فبقى ملازماً للفتوى و رئيساً للقضاء لا تأخذه في الله لومة لائم وكان مرضياً عند جميع الطبقات حتى اختاره الله تعالى الى جواره في الساعة الحادية عشرة ونصف من ليلة الثلاثاء الثالثة من شهر صفر سنة ١٣٦٢ هـ على أثر مرض لازمه

بضعة شهور سافر في آخرها الى البحرين للعلاج فتوفى رحمه الله هناك وفي صبيحة يوم وفاته حمل على ظهر سفينة بخارية الى القطيف ومعه ابنه الشيخ عبد الكريم واحد أبناء أخيه وفضيلة قاضي البحرين في السابق الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد صالح وفي ظهر ذلك اليوم ألقت السفينة مراسيها في ميناء القطيف وما كاد الخبران ينتشر حتى غلقت الاسواق وعطلت الدوائر الرسمية بأجمعها وهرع الناس للميناء أفواجاً أفواجاً وعلا الصراخ والنحيب فكنت لا ترى الا وجوهاً كاسفة ودموعاً سائلة ونفوساً تكاد تذوب حسرات وصدوراً أدمتها الا كف وشيع تشييعاً عظيماً مهيباً من جميع الشعب على اختلاف طبقاته وكان نعشه محمولا على أطراف الاصابع كل يتزاحم لالتماسه كما يلتمسون الركن

(مؤلفاته)

رسالة في خصوص الوضوء من الطهارة ورسالة في احكام الشك العارض في الصلاة .منسك في اعمال الحج متوسط سهل ، شرح يسير على طهارة تبصرة المتعلمين وله حواش متعددة واجوبة على مسائل كثيرة .

اقول وقد تقدم في الجزء الأول في صوادر شهر محرم الحرام سنة ١٣٦٠ هـ ذكر اجازات هذا المولى من مشائخه العظام وفي صوادر شهر صفر سنة ١٣٦٢ هـ ذكر قصيدتي النونية في تأبين هذا الفقيد العظيم وقد أبنه جلة من شعراء العصر بقصائد حسنة ذكرها نجله الشخ عبد الكريم في الرسالة التي دونها لترجمة والده المبرور :

﴿ شهر ذي القعدة الحرام سنة ١٣٦٥ ﴾

﴿ ترجمة الشيخ محمد الزهيري ﴾

وفي يوم الاثنين الثامن عشر من الشهر المؤرخ كتبت هذه النبذة اليسيرة في ترجمة هذا الفاضل هو العالم الفاضل الشيخ محمد بن عبد الله بن الحاج حسن بن عبد الله بن عبد الحسين آل زهير .وآل زهير أسرة كريمة من قطان سيهات من قرى القطيف ذات كرم وجلالة وغنى وثروة لها نخيل وبيوت في سيهات وغيرها ثم قطنت طائفة منهم الملاحة من قرى القطيف وبها كان مسقط رأسه ومحل تولده وذلك في العقد العاشر من المائة الثالثة بعد الالف الهجري وتربى في حجر والده مدة يسيرة ثم توفى والده قبل جده فالتزم جده بتربيته الى ان توفى ثم صارت تربيته أخيراً عند وصي جده الحاج محمد بن الحاج عبد العزيز البيات في قلعة القطيف فعلمه القرآن والكتابة والآداب ومازال تحت كنفه حتى رشد وتزوج وكان يتعاطى الشعر كثيراً ويجيده وبه توصل الى مجالسة كثير من العلماء والادباء والرؤساء والكملاء وكان محبوبا في النفوس مضافاً الى ما فيه من الجود والكرم والبذل والايثار والسخاء والجلالة والنبالة والتقوى وجودة الفكرة وحدة الذهن والذكاء ولقد أخبرني غير واحد من الثقات بطرف مهم من جوده وكرمه حتى انه ربما بذل فراشه المحتاج اليه الفقير في ايام الشتاء ايثاراً على نفسه وربما أعطى درهمه الواحد المفتقر اليه للبائس الضعيف ، وبالجملة فهو سلسلة كمال وآداب ومجموعة وتقى ، قطن البصرة مدة من الزمان وبرهة من الاوان يعلم

فيها القرآن والكتابة وقد مدح جملة من علمائها وطائفة من زعمائها .
ورأيت له تخميس قصيدة في هجاء البصرة وأهلها والأصل لغيره ،
ثم قطن النجف برهــة من الزمان لتلقي بعض الدروس الدينية ثم قطن الكاظمية أخيراً الى ان توفي بها في شهر جمادى الاولى سنة ١٣٢٩ هج وفي مدة اقامته بها مابارح الدرس والتدريس ، ومن جملة من تتلمذ عليه هناك الشيخ حسن علي بن الحاج عيسى المحروس والشيخ عبد علي بن الحاج منصور بن جمعة ، ومن ظريف مايؤثر عنه انه قال لهذين التلميذين انكما لن تبلغا رتبة الأجتهاد ابداً واصاب فيما قال فانهما مابلغا الأجتهاد حتى توفي الثاني في الكاظمية يوم السادس عشر من شهر صفر سنة ١٣٥٥ هج وفقد الأول في تاسع عشر من شهر صفر سنة ١٣٦٢ هج وكان شعره رحمه الله تعالى في غاية الجودة والملاحة ممتازاً بحسن السبك وبراعة الاسلوب وكان يأتيه عفواً من دون كلفة وتعب فربما نظم القصيدة الطويلة في مجلس واحد واكثر شعره لا يحتاج الى اعادة نظر وتجديد فكر وكان مع ذلك كثيراً لو جمع لكان ديواناً فخماً ضخماً ولقد رأيت منه شطراً مهماً بخطه ومن جملة ذلك القصيدة التي خمسها في هجاء أهل البصرة والاصل لغيره الا انه يا للاسف قد تبعثر وذهب شماطيط سوى مايتداوله القرآء والذاكرون من القصائد الحسينية وغيرها ، وفي السنة الثالثة والعشرين والثلثمائة والالف قال قصيدة غراء في المدح والتاريخ للقشلة التي بناها مخلص أفندي على ضفاف الشط في البصرة اولها .

قشلة ينتسب الفضل اليها ... والى تكوينها قبل استواها

الى ان قال .

فسألت الشط هل ماؤك مغن ... لترى الفيحاء عن وكف سماها

قال كل الخير في جنبي واني ... لمت كف السحب لم جادت بماها

فأجابتني بتاريخ (أحيي ... دار أمن مخلص النصح بناها)

ويعجبني ان اذكر هنا تخميسه الرائق وتسميطه الفائق لأبيات ابن سرايا في مدح باب مدينة العلم (ع)

ياعليا به يشاد الرشاد ... انت للسبعة الشداد عماد

قبل توحيد ربها الآحاد ... جمعت في صفاتك الأضداد

(فلهذا عزت لك الأنداد)

انت حبر والعالمون رعاع ... انت شمس والانبياء الشعاع

انت ملك عبد مطيع مطاع ... زاهد حاكم حليم شجاع

ناسك فاتك فقير جواد

لك فضل كفضل احمد قد خط ... قدم منك فوق منكبه حط

لك وصفان أخرسا ذا التسلط ... خلق يشبه النسيم من اللط

(ف و بأس يذوب منه الجماد)

حسنات الذي يعاديك تحبط ... وذنوب الذي يواليك تنحط

اوجبت فيك قدرة الرفع والحط ... شيم ماجمعن في بشر قط

ولا حاز مثلهن العباد

فبما ضيك مربع الشرك أقوى   حين ابرزت فى جهاد وتقوى
ماعلي بعضه الورى ليس تقوى   فلهذا تعمقت فيك اقوا
م بأقوا لهم فزانوا وزادوا

ياأخا المصطفى وخير مواسي   اذ تعهدت للهدى باحتراس
لك قد دان جنها والاناسي   وعلت في صفات فضلك يس
وطــــه وآل ياسين صاد

لك نور به استنار الهداة   بينت شأو فضله البينات
حين رامت تخفي سناه العداة   ظهرت منك للورى معجزات
فأقرت بفضلك الحساد

فمعاديك في المعاد سيؤخذ   وبوادي جهنم سوف ينبــــذ
ومواليك بالكرامات يلتذ   ان يكذب بها عداك فقد كذ
ب من قبل قوم لوط وعاد

انت لطف ورحمة وتفضل   انت من بعد احمد افضل الكل
انت باب النجاة من شاء يدخل   انت سر النبي والصنو وابن الـ
عم والصهر والأخ المستجاد

فمن الكفر كم أججت صراخا   ولكم قد وطأت منهم صماخا
فوزب قد جل عن ان يؤاخا   لورأى مثلك النبي لآخا
ه والأفا خطأ الأنتقاد

فضلكم ياذوي النهى ليس يجهل   فيه نوه الكتاب المنزل

من يقسكم بمن سواكم فقد ضل   فبكم باهــــل النبي ولم يلـ
ق لكم خامساً سواكم يزاد

ياأخا الطهر طبت مولى فطبنا   قل تعالوا جاءت بفضلك تبنى
مذدعا المصطفى نفوساً وابنا   كنت نفساً له وعرسك وابنا
ك لديه النساء والأولاد

انت شق من نوره المتشعشع   جاء فيك المديح من غير مبدع
كيف يستطيع وصف فضلك مصقع   جل معناك ان يحل به الشعـ
ر ويحصي صفاتك النقاد

عليكم يابني الهدى متأرج   انا في سنخ نوره المتبلج
غادر من عليكم لم يعرج   انما الله عنكم اذهب الرجـ
س فردت بغيظها الحساد

انتم رحمة الأله ولطفه   وحياة الوجود فيكم وحتفه
لم اجدد مدحاً اليكم أزفه   ذاك مدح الأله فيكم فان فهـ
ت بمدح فذاك قول يعاد

(الحجـــة الخامسة)

وفي يوم الثلاثاء السادس والعشرين من الشهر المؤرخ توجهت لحج بيت الله الحرام على نفقة السيد علي بن السيد هاشم اهل مبرز الأحساء مرشد لحجاجه القطيفيين فتشرفنا بالوصول الى مكة المكرمة ليلة الجمعة السابعة من شهر ذي الحجة الحرام سنة ١٣٦٥ هـ وان كانت هي الثامنة

بحسب الثبوت عند ملك الحرمين صاحب الجلالة عبد العزيز السعود

{ تأبين الامام السيد ابي الحسن }

وفي يوم الغدير بلغنا خبر وفاة الامام السيد ابي الحسن الأصبهاني فياله من خبر فظيع على الاسلام والمسلمين انا لله وانا اليه راجعون وقد قلت في تأبينه هذه القصيدة .

خشع القلب حين موج الأثير ... رن فاستك منه سمع الدهور
نبأ كارث تحمله البرق ... الى كل كائن ذي شعور
فترى الكون صامتاً ليس فيه ... غير نبس الشفاه فوق الثغور
بل يرى الناس هامدين كأن قد ... مسهم سلك كهرباء النـــور
او كأن اسرافيل قد نفخ الصور ... فماتوا من نفخ ذاك الصور
سمعوا نعي سيد العلماء الأ ... صبهاني مرجع الجمهـــور
نعي من كان مرجع الجعفريين ... جميعاً زعيمهم في الأمـــور
نعي ذاك الهمام خاتمة الاعلام ... غوث الاسلام صدر الصدور
قبض الموسوي ابو الحسن السامي ... فيا أبحر الهداية غوري
يابدور المعارف انخسفي ما ... لك من بعد شمسها من نور
قف عن الدور انت يافلك ... التحقيق كيف المدار بعد المدير
عجباً كيف شبل فوق سرير ... أترى شبل يذبل في سرير
عجباً كيف تبصر العين نوراً ... بعد ان غاب النور تحت الطور

عجباً كيف قرت الارض لما ... ان هوى ركن ربعها المعمـــور
ليت شعري من بعده ليتامى ... آل طـــه من بعده للفقير
من لمسترشد وطالب فقه ... من لمستنجد ومن للاسير
ايها البدر اظلم العصر لما ... ضمك القبر ياسراج العصور
ايها الحبر قد فقدنا الأماني ... مذ فقدناك ياسرور الضمير
فم نعزي الاسلام في ناصر الا ... سلام والحرز والحمى والسور
فم نعزي المهدي في حافظ ... الشرع الحنفي والكتاب المنـــير
فم نعزي فيه بني العلم والامة ... فالخطب عم كل الثغـــور
غاب نور الهدى وقد عم لما ... أرخوه (الظلام بعد النـــور)

اقول وقد اقمنا في مكة المكرمة الى نها يوم الخميس السابع والعشرين من الشهر المؤرخ وفى اليوم المؤرخ توجهنا الى المدينة المنورة وتشرفنا بالوصول اليها في غرة .

شهر محرم الحرام سنة ١٣٦٦

اجازة من السيد احمد الشهرستاني

واقمنا فيها شهراً كاملا وفي اوائل هذا الشهر اجتمعت بصاحب الفضيلة السيد احمد المولود فى النجف الاشرف ١٩ — ١١ — ١٣٢٤ هج نجل حجة الاسلام السيد علي أصغر الشهرستاني المولود سنة ١٢٨٥ هج المتوفي فى يوم الخميس ٢٨ — ٢ — ١٣٦٠ هج فجرت بيننا مذاكرة فى بعض الفروع الشرعية من أبحاث العلم الاجمالي وغيرها وقد استجزته رواية ماصحت

اديه رواية فكتب لي هذه الاجازه .

{بســـم الله الرحمن الرحيم}

الحمد لله الذي بعث فى الاميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين والصلاة والسلام على جدنا وسيدنا ونبينا المصطفى المبعوث رحمة للعالمين وآله الغر البررة الهداة الميامين الناشرين لألوية العلم والحديث والرواية على وجه الخضراء والغبراء واللعنة الدائمة على من نصب لهم العداوة والبغضاء صلاة متواترة وسلاما متصلا الى يوم يقوم الناس أشتاتا للجزاء .

وبعد فلما كانت عبادة اللطيف المنعم المنان التي ماخلق الا لاجلها الانس والجان باعثة لبيان ما كلف به الثقلان فبعث الله مبشرين ومنذرين الى ان ختمهم بأشرف الاولين والاخرين محمد صلى الله عليه وآله المعصومين ثم من بعده انار منار البرهان وازهر نجوم الحجة واتم بدور البيان بأوصيائه المقربين الذين لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون بل مابرحوا بأمره عاملين عليه وعليهم صلوات رب العالمين وحيث اقتضت الحكمة البالغة الألهية غيبة قائمهم عجل الله تعالى له الفرج تطول على عباده ومنحهم علماء راشدين وفقهاء عاملين هم رواة الاحكام وقواد الانام الى معالم السلم والصواب والسلام وحجج حجة رب العالمين بنص رواية ابن حنظلة المقبولة لدى الاساطين فما زالت اطواد الهداية بهم شامخة وانوار الحجة منهم ساطعة وفيهم راسخة ولما كانت معارف كتاب الله المجيد

وفرقانه الكريم المجيد وقواعد العلم ومعالمه واسسه ودعائمه مشيدة باقية دائمة مادامت غصون الحديث والرواية والدراية راسخة قائمة على ساق ودوحة مجدها الاثيل باقية سارية فى الاقطار والآفاق وما زالت اصول الرواية واتقانها الكامل الحقيق الواجب على كل متبحر دقيق موقوفة على تحملها بأحد الانحاء المضبوطة المعروفة ومنها الاجازة والاستجازة فاصبح اهل العلم وذووا الالباب وحملة الدين وحماة الشرع الشريف يعتنون بشأن الرواية والحديث اي اعتناء جزاهم الله تعالى خير الجزاء واذ قد احسن بي ظنه جناب العالم الفاضل الزكي التقي الحبر الألمعي قدوة الانام وهاديهم الى صوب الصواب والسلام نخبة الاعلام ناشر الاحكام وعماد الملة والاسلام اخونا فى الله الشيخ فرج آل عمران القطيفي ايده الله وحماه ونصره وحباه وآتاه كتابه يوم الحشر بيمناه فاستجاز مني في رواية الاحاديث الشريفة عند ماقدر لي ومن على رب القدرة والمنة جلت قدرته وعزت منته بحج البيتين المنيفين وزيارة الحرمين الشريفين زادهما الله تعالى شرفا على شرف وجمعني واياه فى مستقر لطفه وبركاته المدينة المنورة فأجزت له زيد فضله وكثر فى العلماء العاملين مثله ادام الله تعالى علاه ومد مدته وابقاه ان يروي عني جميع ماصحت لي روايته وساغت اجازته عن مشائخي الثقات الحجج الكرام عن سلفنا الصالحين الكرام العظام عن امناء الله تعالى على الحلال والحرام وعنهم رضوان الله تعالى عليهم الى اهل بيت العصمة والطهارة والنبوة والامامة صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين ابد الآبدين

ودهر الداهرين وارجو من فضل ربي ومنه ولطفه وكرمه أن يقيمه واياي ويقيمني واياه على الخشية منه وترك النفس الامارة وتقوى الله والمكوف على جادة الاحتياط فان سالكه ليس بناكب عن الصراط وان يسرنا بصلاح الدارين وفلاح النشأتين وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين وسلام على المرسلين حرره بيمناه الداثرة فى المدينة المنورة في الجمعة المباركة الخامس من شهر محرم الحرام سنة ١٣٦٦ هجالعبد الفاني أحمد الحسيني الغروي الشهرستاني .

اقول وليعلم ان سيدنا المجيز يروي عن السيد حسن الصدر بلا واسطة ويروي عنه ايضاً بواسطة السيدابي الحسن الاصبهاني والشيخ كاظم الشيرازي والشيخ محمد محسن آغا بزرك الطهراني صاحب الذريعة .

(تخميس بيتين)

وفي اواخر الشهر المؤرخ قلت مخمساًلهذين البيتين الشهيرين بمناسبة وفاة الامام زين العابدين عليه السلام .

يامن له اثر المحبة شاهد   وعليه نيطت بالولآء قلائد
هل انت ساه ام فؤادك ساهد   مالي اراك ودمع عينك جامد
اوما سمعت بمحنة السجاد

بالقيد طوقت الاعادي عنقه   وشغلت بحلقات السلاسل حلقه
ومن الفظاظة حين راموا سوقه   قلبوه عن نطع مسجى فوقه
فبكت له أملاك سبع شداد

(مغادرة المدينة المنورة)

وفي يوم الثلاثاء سلخ الشهر المؤرخ غادرنا المدينة المنورة متوجهين الى الوطن المحبوب (القطيف)

(كلمة في رثاء الامام الحسن)

ولما كان يوم الثلاثاء السابع من

(شهر صفر سـنة ١٣٦٦ هج)

وهو يوم وفاة الامام الحسن الزكي المجتبى عليه السلام وكنا وقتئذ في الطريق اختلجت في خاطري هذه الكلمة المؤلمة بمناسبة ذلك اليوم

(اريد ان ابث اليكم كلمتي المؤلمة فانصتوا)

اقول وحقا اقول ايها المفتجعون في هذا النادي نادي الحزن والاسى اعلموا ان الفلذ الاولى من فلذتي كبد علي بن ابي طالب لذكره المجد المعصومتين قد داف لها في مثل هذا اليوم كف المداوة السم القتال في كاس الحقد والشحناء وكان يومئذ ممتثلا لأمر عاصمه جل جلاله بالمادة التي كان هو المجازي عليها (الصوم) قدم له ذلك الكاس المسموم بعد انتهاء تلك العبادة فشرب منه قليلا واحمد لله كثيراً ثم مازال ذلك السم يسري في اعماق جوفه القدسي حتى تبضع فؤاد الكرم وكبد الرحمة ثم مابرح كذلك حتى تقطعا بل حتى قذفهما قطعاً ايها السامعون لمقالتي هذه اتدرون كم مهجة تأثرت بذلك السم النقيع ألستم تدرون ان كل من احب احداً يتألم لتألمه او ليس نقطة الوجود والعلة الغائية لكل موجود

(محمد المصطفى) لذكره الشريف كان يحب هذا السبط المسموم (الحسن)
نعم كان يحبه اذاً فكأني به ينادي واسبطاه او ليس ابو المعقول ومربيها
بالمعقول (علي بن ابي طالب) لذكره الثناء كان يحبه نعم كان يحبه اذا
فكأني به ينادي واثمرة فؤاداه او ليست مجمع الأنوار وشجرة الابرار
(فاطمة الزهراء) لذكرها المعظمة كانت تحبه نعم كانت تحبه اذن فكأني بها
تنادي واولداه او ليس احد شنفي عرش الرحمن وواحد اللؤلؤ والمرجان
(الحسين) لذكره المقدس كان يحبه نعم كان يحبه اذن فكأني به ينادي
واخاه او ليس كل معلول يحب علة وجوده وسر بروزه وشهوده نعم يحب
ذلك اذن فكأني بجميع الكائنات في هتاف واحد تنادي واسيداه واخيراً
اقول انا كثيراً ما انسى ولكن لست بناس شيئاً واحداً من حالات سيدنا
المسموم حين جهزه شقيقه المظلوم وارد اهالة التراب على ذلك الجسد الطاهر
عرى خده الشريف من الكفن وعفره على حر الثرى وانشد (ع)

أأدهن راسي ام تطيب مجالسي   وخدك معفور وانت سليب

اقول وقد انتهى هذا السفر بوصولنا الى الوطن عصر يوم الخميس
السادس عشر من الشهر المؤرخ

(شهر جمادى الاولى سنة ١٣٦٦ هـ)

(تقريظ على كتاب الدمع الصبيب)

وفي يوم الجمعة السادس والعشرين من الشهر المؤرخ كتبت هذا
التقريظ على كتاب الدمع الصبيب في مقتل الامام الغريب تأليف الماجد

الحاج عبد الحسين المولود في يوم ١٥ـ ١ ـ ١٣١٢ هـ ابن المبرور الحاج
احمد آل عمر القطيفي العوامي المتوفى في سنة ١٣٢٢ وكنت يومئذ في العوامية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

تصفحت كثيراً من التواريخ الحسينية وسبرت عدة من الموسوعات
المشتملة على مقتل الحسين (ع) فوجدتها على اساليب مختلفة وفنون شتى
وهي وان وفت بالتاريخ الحسيني وأصبحت المثل الأعلى في تصوير واقعة
الطف وما جرى على آل الرسول لذكره المجد من اولئك اللئام الذين أضاعوا
حق الرسالة من المودة في القربى الا اني لما رأيت هـذا السفر الكريم
(الدمع الصبيب) وجدته ممتازاً من بينها بخصائص شتى ومزايا متوفرة
من جامعيتـــه وحسن الأسلوب وجـودة السبـك وبديع
الانتظام وباهر التأليف وعجيب الترصيف فلله در مؤلفه الماجد الحاج عبد
الحسين فلقد اجاد الصناعة في تأليفه وتصنيفه واحسن الصياغة في ترصيعه
وترصيفه وقد قلت في تأريخ الحوادث الواقعة هذين البيتين:

كل كتاب فيه ذكرى كربلا   (الدمع الصبيب) قد فاضله
وعند تذكار نبا تاريخها   (الدمع الصبيب) قد فاض له
(١٣٤٠) هـ

وانا اسئل الله تعالى وابتهل اليه جداً ان يوفق اخواني المؤمنين لطبعه
ونشره واعلاء شأنه وذكره انه جواد كريم :

(شهر جمادى الثانية سنة ١٣٦٦)

وفي يوم السبت الرابع من الشهر المؤرخ خطرت بالبال هذه الابيات بمناسبة مرور طائرة في الجو وكنت حينئذ في قرية امُ الحمام في احد بساتينها

قصر يطير بلا جناح في السما　　ومن العجائب ان تطير قصور
نسر يغوص من البحور قعور ها　　ومن العجائب ان تغوص نسور
قصر هو النسر المحلق في السما　　أسمعتم ان القصور طيور

تقريظ على مجموعة الشيخ حسين القديحي

في يوم الأربعاء الخامس عشر من هذا الشهر المؤرخ كتبت هذه الكلمة تقريظاً على مجموعة صاحب الفضيلة الشيخ حسين نجل العلامة الشيخ علي بن الشيخ حسن آل الشيخ سليمان البحراني القطيفي :

(كل ميسر لما خلق)

ان من سرح نظره في تيار هذا الكون وسار بفكره الثاقب في فجاج هذا الفضاء العميق يرى بعين بصيرة وبصر حديد ان افراد البشر واشخاص نوع الانسان مختلفة في السير والسباق حسب اختلاف الغايات والاغراض والكل يزعم انه يطلب الغرض الصحيح والضالة المنشودة لأهل الحق فترى البعض من اولئك يدأب في تحصيل علم التاريخ وقصص الماضين من نشوء الخليقة حتى العصر الحاضر ويرى ان الاحاطة بكل ذلك توجب له وقد عاش اربعين سنة انه عاش مجموع ما سلف من الازمان الماضية واي غرض اسمى من ذلك وترى البعض الاخر مجتهداً في علم الادب وحفظ فصيح

اشعار العرب جاداً في ضبط قواعد علمي العروض والقافية وحفظ السبب الخفيف والثقيل والوتد الملفوف والمفروق والفاصلة الصغرى والكبرى وسائر التفاعيل والمفاعيل ومعرفة بحور الشعر من الخفيف والطويل والبسيط الى غير ذلك ويزعم ان العلم بذلك يوجب له وهو اديب واحد ان يكون صورة مصغرة من جميع اولئك الادباء الكرام واى غاية اشرف من هذه وترى البعض الاخر معنياً بعلم الحكمة والكلام والبحث عن حقيقة الوجود ومعرفة اقوال الحكماء والفلاسفة في ذلك وصرف الوقت في تحقيق مباحث الجواهر والأعراض ومعرفة الهيولى والصورة وكيفية تلازمهما في الوجود الى غير ذلك من الأبحاث الطويلة الذيل ويحسب ان انتقاش تلك المعلومات في لوح نفسه يوجب له وهو العالم الاصغر ان يكون مضاهياً للعالم الاكبر بل ربما يرى نفسه انه هو هو واي مقصد ارقى من ذلك الى غير ذلك من الافراد السائرين في ذلك التيار على خطوط غير مستقيمة وهم يحسبونها في غاية الاستقامة :

وكل يدعي وصلا بليلى　　وليلى لاتقر لهم بذاكا
اذا انبجست دموع من عيون　　تبين من بكى ممن تباكى

نعم ان السائر على الخط المستقيم والصراط القويم والقاصد للغاية السامية كل السمو وفوق السمو من كان هواه تبعاً لعقله وعقله تبعاً لامر مولاه ونهيه يأتمر حيث يؤمر وينتهي حيث ينهى فلا يزال يسعى نحو محبوب مولاه ويقف عند ما لايحبه ويرضاه حتى ينال بذلك السعادة الدائمة والحياة

الخالدة ويفوز بما لاعين رأت، ولا اذن سمعت ولاخطر على قلب بشر ويظهر له المخفي من مصداق قوله عزطوله (فلاتعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون) ومن الواضح جداً انه ربما يستكشف الاغراض الصحيحة للشخص والمقاصد السامية للسائر على الدرب من مؤلفاته ومدوناته وسائر مسفوراته بل من حركاته وسكناته واقواله وافعاله يستكشف ذلك الالمعيون وارباب التوسم من النطاسيين والمهرة واني وان لم اكن من ذلك الرعيل ولا ممن له حظ في مضمار ذلك السباق الاني لما وقفت على المجموعة الطيبة والأنموذج المبارك لصاحب الفضيلة الشيخ حسين نجل العلامة صاحب انوار البدرين المشتملة على مقاتل ثلاثة من اعيان شهدآء الطف من انصار ابي عبدالله الحسين لذكره المجد وهم ابوالفضل العباس بن امير المؤمنين وعلى ابن الحسين الاكبر والقاسم بن الحسن لذكرهم الثناء وعلى خبر يوم الاربعين وعلى تاريخ وفيات ثمانية من الائمة المعصومين عليهم السلام وهم الامام زين العابدين والامام الباقر الى الامام الحسن العسكري عليهم السلام والآف التحية والثناء ثم وقفت على فهرست مؤلفاته ومصنفاته وسبرت بعض أشعاره ومنظوماته استكشفت من مجموع ذلك ان غرضه الاقصى ومقصده الاسمى هو ابتغاء مرضات الله وصلة رسول الله (ص) بقضاء اجر الرسالة من المودة في القربى فها انا ابتهل الى الله عز وجل ان يتقبلها خالصة لوجهه الكريم ويوفق اخواني المؤمنين من اهل الخير والصلاح لطبعها ونشرها واعلاء شأنها وذكرها انه جواد كريم :

{ سؤال وجواب بالنظم }

وفي يوم الخميس السادس عشر من الشهر المؤرخ انشدني الملا مكي ابن الحاج قاسم بن احمد الجارودي بيتين للمرحوم الشيخ علي بن جعفر بن الشيخ محمد العوامي وذكر لي انه بعثهما للمولى الحجة الشيخ علي ابي الحسن الخنيزي فرأى (ره) ان ترك الجواب هو الجواب والله اعلم بالصواب وقد خطرت بالبال في هذا اليوم ابيات تصلح للجواب :

السؤال

يا ناظراً في خطوطي عجل برد جوابي
هل علم ربي قديم أم حادث في الكتاب

الجواب

ان رمت ذاتي علم فخذ لرد الجواب
علم الاله قديم لا حادث في الكتاب
او رمت علما بمعنى المعلوم فافهم خطاب
ما علم ربي قديما فاسلك طريق الصواب

ارشاد المسيحيين

وفي يوم السبت الخامس والعشرين من الشهر المؤرخ وقفت على حاشية لطيفة كتبتها على الجزء الثاني من الدعوة الاسلامية للامام الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء مد ظله بتاريخ: ١٣٤٩/٩/١٢ هـ تشتمل على ارشاد المسيحيين للدين الاسلامي يعجبني ذكرها :

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لمستحقه والصلاة على المصطفين من خلقه محمد وآله الطاهرين وصحبه المتقين .

وبعد فلا يخفى على كل باحث ان منشأ الخلاف بيننا وبين اخواننا المسيحيين وفقهم الله للسداد هو القول بنبوة هذا النبي العربي(محمد)صلى الله عليه واله ومما لاريب فيه انه اذا ثبتت نبوته بأحدى الطرق التي تثبت بها سائر النبوات من آدم فمن دونه وجب على كل عاقل التدين بدينه (ودينه الاسلام) والتصديق بما جاء به (وما جاء به هو الحق من عند الحق) اذا عرفت هذا فنقول من الضروريات الجلية التي لا ينكرها الا كل مكابر للحق اوفاقد للتمييز ان شخصي النبوة ليس من الامور الكلية التي يدركها العقل بلا واسطة وانما هو امر جزئي لا يدركه العقل ويصدق به الا بواسطة والواسطة لاثبات النبوة الشخصية لمن لم يعاصر ذلك النبي لا تعدو احدى ثلاث لا رابع لها اما التواتر القطعي او اخبار من يوثق بقوله من نبي او وصي نبي او ولي او بقاء معجزة له بعد موته وكلها تعاضدت على صاحب الشريعة الاسلامية صلى الله عليه وآله ومن اراد التفصيل فعليه بمراجعة هذا الكتاب اعني الجزء الثاني من الدعوة الاسلامية للامام الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء مد ظله .

(شهر رجب سنة ١٣٦٦ هـ)

(لراسم يمثل الرسوم)

وفي يوم الخميس الثامن من الشهر المؤرخ انشأت هذين البيتين ليكتبا امام رسمي .

رسمي يمثل اوصافي وآرائي   فليس يفقد شيئاً مني الرائي

كانما الرسم والتاريخ يشهد لي   سفر الخلود لكتاب وقراء

(سفر البحرين لقطع الباسور)

وفي يوم الاربعاء الرابع عشر من الشهر المؤرخ توجهنا الى البحرين لأجل الحضور في مستشفى نعيم لقطع الباسور فوصلناها عصر يوم الخميس الخامس عشر من الشهر المؤرخ وفي يوم الاحد الثامن عشر من الشهر المؤرخ حضرنا المستشفى ولكن لم تصدر عملية الباسور في هذا اليوم وانما صدرت في يوم الاثنين التاسع عشر من الشهر المؤرخ وفي يوم الثلاثاء السابع والعشرين من الشهر المؤرخ وهو يوم المعراج وكنت يومئذ في المستشفى انشأت قصيدة في شأن المعراج .

(المعراج)

اليوم نعرف كيف تعرج للعلى   ونحل طلسم العروج المعضلا

تاهت عقول الناس في تحليله   فغدت حيارى في الحنادس ضللا

عقل يرى المعراج حلما صادقاً   واراه قولا للعروج تأولا

ياعقل كيف يصح تأويل ارتقا   فنن الكمال بأنه حلم حلا

ياعقل كيف تظن رؤية عالم ... الملكوت طيفاً في المنام تأولا

ياعقل كيف تظن نيل المجد وا ... لشرف الصميم يكون حلماً خيلا

ياعقل انك حالم او غالط ... او هازل وتجل ان تستجهلا

* * *

اليوم نعرف كيف نعرج للعلى ... ونحل طلسم العروج المعضلا

ويراه عقل كان سير الفكر في ... طلب الحقيقة سائحاً متجولا

حتى اذا قبض الحقيقة صح ان ... يرقى بها نحو السماء وينزلا

هو في الثرى هو في الهواء وفي السما ... هو فوق ذلك مجملا ومفصلا

واراه قولا قد رآه مجازف ... متأول أخلق به متأولا

لكنه لا ترتضيه عقيدتي ... انا في العقيدة لا اجازف مقولا

* * *

اليوم نعرف كيف نعرج للعلى ... ونحل طلسم العروج المعضلا

ويراه عقل سير روح المرء لا ... بطباعه وأراه قولا فيصلا

واراه يدركه الفتى بجهوده ... في العلم لاينفك يدأب مقولا

حتى يصير مضاهيا ناسوته ... لاهوته فهنا ارتقى وتكملا

ويرى هنالك الجمع اصبح وحدة ... والخلق بالحق الصراح تبدلا

بل لايرى الا الحقيقة وحدها ... بجمالها وكما لها فتجملا

لكن ذا لا أرتضيه فأنني ... حر ولم اك في القيود مكبلا

* * *

اليوم نعرف كيف نعرج للعلى ... ونحل طلسم العروج المعضلا

ويراه عقل انه سير الفتى ... نحو العلو بجسمه متغلغلا

واراه معنى لا يصح لغير من ... لطفت طبائعه ودق تعقلا

الا لمن رفض الطبيعة وارتقى ... اللاهوت ثم أتى ملاكا مرسلا

أعني بذا رمز الكمال محمد ... العربي أصفى العالمين واكملا

خرق السما والحجب حتى اجتازما ... شاء الأله بجسمه متنقلا

حتى دنا من قاب قوسين استمع ... ماذا جرى لما دنا متذللا

نودى بنعلك طأ بساط كرامتي ... واسئل تنل واشفع تشفع في الملا

أنت الحبيب وتلك تلك خزائني ... وذخائري خذ ماتشا لن تخطلا

فأحاط علماً مامضى وبما بقي ... من كائنات الكون ختماً أو لا

ودرى بما في عالم الملكوت من ... ملك ومن فلك وخلق قد علا

حتى اذا استوفى الشؤون بأسرها ... وقضى لبانات الفؤاد تنزلا

ذا صاحب المعراج حقا فافهموا ... معراجه كي لا تكونوا ضللا

فالآن اوضحت العروج الى العلا ... وحللت طلسم العروج المعضلا ؟

(زيارة الشيخ طاهر البدر)

وفي اليوم المؤرخ زارنا الاخ الفاضل الشيخ طاهر بن العلامة الحجة الشيخ حسنعلي البدر وهذا هو اليوم الثالث من وصوله من النجف الاشرف وقد حصل لنا سرور بقدومه حيث أن العهد به من حين غادرنا النجف الاشرف وذلك في صبيحة يوم السبت الثامن والعشرين من شهر

ربيع الثاني ١٣٥٨ هـ .

(اجازة من العلامة اقا بزرك)

ثم قدم لنا اجازة رواية من العلامة الشيخ محمد محسن الشهير باقا بزرك الطهراني اصلا النجفي مسكنا صاحب الذريعة .

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لوليه والصلاة والسلام على سيدنا محمد نبيه وعلى الائمة المعصومين من ذرية نبيه . وبعد فاني قد أجزت قبل سنين الشيخ فرج بن حسن آل عمران القطيفي دامت بركاته ان يروي عني عن مشائخي المسطورين في الاسناد المصفى وغيرهم من مشائخ اصحابنا رضوان الله عليهم ثم اتفق تجديد اللقاء بيننا فى مكة المعظمة في ذي الحجة الحرام سنة ١٣٦٦هـ فاستجاز مني الرواية عن مشائخي من علماء اهل السنة والجماعة هدانا الله تعالى واياهم لمرضاته فأجزته الرواية عني عنهم في الحرم الشريف ثم الح علي بالكتابة مراراً فامتثلت امره مع ضيق المجال وكتبت فهرس اسمائهم على الاجمال فاولهم الشيخ محمد علي بن العلامة الشيخ حسين ابن ابراهيم الازهري الاصل المكي المولد والمنشأ والجوار ولد بها في حدود سنة ١٢٨٠ هـ ويعرف بالشيخ علي المالكي مذهبا رئيس المدرسين بمسجد الحرام وصاحب التصانيف الكثيرة منها بوارق أنوار الحج والمقاصد الباسطة وطوالع الاسرار العطائية وغير ذلك وقد سمعت منه احاديث من كتاب ارشاد الانام تأليف سالم التوني الذي الف وطبع سنة ١٣٢٤ هـ واجازني

بعد السماع اجازة عامة ان اروي عنه عن مشائخي المسطورين في ثبته المطبوع اولهم والذي هو اجلهم السيد ابو بكر بن السيد محمد شطا المتوفى سنة ١٣١٠ وهو يروي عن مفتي الشافعية بمكة المعظمة السيد احمد بن السيد زيني دحلان المتوفى بالمدينة المنورة سنة ١٣٠٤ هـ عن ثلاثة وهم العلامة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن السراج المتوفى سنة ١٢٦٤ والعلامة الشيخ عثمان بن حسن الدمياطي المكي الجوار المتوفى في حدود سنة ١٢٦٣ هـ ومحدث البلاد الشامية الشيخ عبد الرحمن بن العلامة الشيخ محمد الكزبري المتوفى في سنة ١٢٧٤ هـ كل منهم عن مشائخهم المذكورة في ثبتهم .

والثاني من مشائخ شيخنا الشيخ علي المالكي المكي هو أخوه الاكبر العلامة الشيخ محمد عابد بن الحسن بن ابراهيم مفتي المالكية في مكة ونواحيها ولد سنة ١٢٧٥ هـ وتوفى سنة ١٣٤١ هـ وهو يروي عن السيد أحمد بن زيني دحلان بطرقه المذكورة ويروي عن تلميذ والده العلامة الشيخ حسين بن ابراهيم الازهري المولود بمصر ١٢٢٢ هـ والمتولي لافتاء المالكية في مكة المعظمة من سنة ١٢٦٣ هـ الى ان توفي بها ١٢٩٢ هـ ويروي الشيخ حسين عن مشائخه المصريين الشيخ محمد الثنواني والشيخ محمد الامير .

والثالث من مشائخ الشيخ علي المالكي العلامة الشيخ عبد الحق صاحب حاشية تفسير النسفي عن شيخه العلامة قطب الدين المكي الدهلوي الاصل عن شيخه العلامة الشيخ محمد عابد السندي بما في ثبته الموسوم بحصر الشارد .

والرابع العلامة الشيخ عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني بما في ثبتـــه .

والخامس العلامة المحدث الشيخ عبد الله القدومي الحنبلي من رواة صحيح البخاري فهؤلاء الخمسة مشائخ الشيخ علي المالكي أخرجهم عن ثبته المطبوع الذي كتب لي الاجازة فيه بخطه في داره بمكة المعظمة يوم النصف من ذي الحجة الحرام سنة ١٣٦٤ .

وثانيهم الذي استجزت منه من علماء مكة المعظمة الشيخ عبد الوهاب بن عبد الله خوقير المكي الشافعي الذي كان اماماً بالمسجد الحرام سنين فكف بصره اخيراً سنة ١٣٥٠ هـ فاجازني ان اروي عن مشائخي فى القراءة والتجويد وفقه الشافعية وكتبت الاجازة من املائه في دار الشيخ عباس القطان رئيس البلدية في محلة الشامية في الحادي والعشرين من ذي الحجة الحرام سنة ١٣٦٤ هـ .

وثالثهم الذي استجزت منه من علماء المدينة المنورة العلامة البارع المصنف الشيخ ابراهيم بن العلامة الشيخ احمد حمدي المولود بالمدينة المنورة سنة ١٢٨٨ هـ وهو اليوم مدير مكتبة شيخ الاسلام بالمدينة المنورة وقد كتب لي بخطه اجازة مختصرة في مكة المكرمة في دار الشيخ عباس المذكور ووعدني بالكتابة المفصلة .

رابعهم الشيخ عبد القادر الطرابلسي نزيل المدينة المنورة أروي عنه بتوسط شيخنا الاول الشيخ علي المالكي المكي الذي أرسل اليه الشيخ عبد

القادر ثبته المطبوع المذكور .

وخامسهم الذي استجزت منه فى قاهرة مصر هو الشيخ العلامة المعمر المتجاوز حدود التسعين الشيخ عبد الرحمن عليش الحنفي المدرس بالجامع الازهر والامام بمشهد رأس الحسين عليه السلام وقد كتب لي اجازة بخطه متوسطة ذكر فيها اربعة من مشائخه نوردهم على ترتيب ذكره فقال منهم شيخنا شيخ الجامع الازهر الشيخ سليم البشري وشيخنا شيخ الجامع الازهر الشيخ عبد الرحمن الشربيني وشيخنا العلامة الشيخ أحمد الرفاعي المالكي شيخ القرآء وشيخنا العلامة الشيخ حسين الطرابلسي شيخ الشوام وغيرهم من أئمة علماء الاسلام وتاريخ خطه ١٩ القعدة سنة ١٣٦٤ هـ فهؤلاء الخمسة الذين أدركتهم واستجزت منهم وكتبوا لي اجازاتهم ، فليرو الشيخ الفاضل دامت بركاته عني عنهم لمن شاء وأحب مراعياً للاحتياط ملازماً للتقوى مجانباً عن حب الدنيا معرضاً عن حطامها مواضباً للادعية الخالصة في مظان الاجابة لهذا الجاني ولجميع المؤمنين والمؤمنات وفى الختام نحمد الله تعالى ونصلي على نبينا وآله الطاهرين المعصومين

حرره المسيء الجاني محمد محسن المدعو بآقا بزرك الطهراني ٦ ج ١ ـ ١٣٦٦ هـ

(وكالته من آية الله العظمى السيد محسن الطباطبائي الحكيم مد ظله العالي)

وفى اليوم المؤرخ ايضاً قدم لنا الفاضل الشيخ طاهر المذكور وكالة من آية الله العظمى السيد محسن الطباطبائي الحكيم مد ظله العالي محررة بتاريخ ٦ — ٧ — ١٣٦٦ هـ

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

لا يخفى على اخواننا المؤمنين دام توفيقهم ، ان جناب الشيخ العالم الفاضل المهذب الكامل الشيخ فرج بن المرحوم ملا حسن بن فرج القطيفي دام تأييده من أهل العلم والفضل والسداد والرشاد فالأمل من اخواننا المؤمنين اكرامه واعظامه وتبجيله واحترامه والاستفادة من فوائده والاسترشاد بارشاداته والاتعاظ بمواعظه ونصائحه وقد وكلناه في جميع الامور الحسبية التي هي وظيفة الحاكم الشرعي واذ ناله فى قبض الحقوق الشرعية من الزكاة ورد المظالم ومجهول المالك وسهم الأمام عليه السلام فانه دام توفيقه ماذون في ذلك ومامون عليه ويراجعنا فيه وقد اوصيته بتقوى الله سبحانه في الرضا والغضب والسر والعلانية والزهد في هذه الدنيا الفانية والرغبة والعمل للاخرة الباقية وبالأهتمام في شؤون المؤمنين المضطرين من المؤمنين ومساعدتهم فى دفع ضرو ريأتهم ومهماتهم فان الله سبحانه سائلنا عنهم والمجازى على الاحسان اليهم والعناية بهم وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه أنيب وهو حسبنا ونعم الوكيل .

﴿ شهر شعبان المبارك ١٣٦٦ هـ ﴾

﴿ مستشفى نعيم ﴾

وفي يوم السبت الثاني من الشهر المؤرخ خرجنا من المستشفى برخصة من اطبائه وقد انشأت في هذا اليوم هذه الابيات .

يامن به مرض يريد شفاءه عرج بمستشفى نعيم وانزل

فيه شفاؤك ناجح بعناية من ذي الملا والوجه لما يجهل
من حيث أ. باب النجاح وفبرة والله يفعل ما يشاء لم يعزل
فيه شفا الباسور والناسور وا لفتق المضر وكل داء معضل
اني نزلت به لاستشفى من الباسور فاستحصلت خير مؤملي
حتى خرجت واني لا اشتكي الا قضا صلوات ذاك المنزل

أقول وقد انتهى سفرنا هذا بوصولنا الوطن المحبوب سالمين يوم الاربعاء الثالث عشر من الشهر المؤرخ :

﴿ تاريخ ميلاد حسنعلي بن الشيخ طاهر البدر ﴾

وفي يوم الاثنين الثامن عشر من الشهر المؤرخ انشأت هذه الابيات في تاريخ ميلاد المولود المذكور وكان ميلاده في يوم التاسع من شهر جمادى الاولى العام المؤرخ وقد بعثتها الى ابيه الشيخ طاهر في البحرين فى يوم التاريخ :

زها اليوم نادى الفضل وابتهج العصر وهاتيك أوطان الهدى عمها البشر
وغرد فى ساحاتنا بلبل الهنا طروباً ومن روض المنى ابتسم الزهر
وفاح شذا انفاس مولود طاهر فبورك مولوداه الفتى الطهر
وأمست سماء المكرمات مضيئة مؤرخة (من آل بدر أضا البدر)

﴿ شهر شوال المبارك سنة ١٣٦٦ هـ ﴾

﴿ عبقرية الامام ابن معتوق ﴾

يهمني جداً تدوين هذه العبقرية وتخليد ما لها من المآثر والآثار

وتزيين كتابي هذا (الأزهار) بشذرات من عقد تاريخها المجيد ولكن كيف تتسنى لي الاحاطة بشؤن تلك الحياة السعيدة وتاريخ تطوراتها وقد عرفت ما عليه سيرة السلف من اهالي بلادنا (القطيف) من عدم الاعتناء بتدوين التراجم وضرب الصفح حتى عن ذكر زعماء الدين بل الشخص نفسه ربما يجتهد في اخفاء ما له من المآثر والآثار ويرى ان اظهارها بين الناس وتسطيرها في كتاب من باب تزكية المرء لنفسه المنهي عنها في القرآن والحديث غفلة عن قوله عزوجل (واما بنعمة ربك فحدث) وعن قوله (ص) (انا سيد ولد آدم ولا فخر) بل ربما يتألم اكبر زعيم ديني من انشاد بعض المدائح في حقه كما صادفت انا جناب المولى صاحب الترجمة حين انشادي قصيدتي الرائية الآتي ذكرها قائلا (انا لا استحق المدح) يقول هذا والكدر يرى في صفحات وجهه الكريم فاذا كان هكذا حاله فكيف تميل نفسه الطاهرة الى تدوين ترجمته وجمع اقوال العلماء في حقه وتأليف شعر الشعراء في شأنه لهذا قاسيت شتى المتاعب في تأليف هذه الترجمة وقدمت في طي امور

(١)

﴿ نسبه ﴾

هو آية الله العظمى الامام الشيخ عبدالله بن معتوق بن الحاج درويش ابن الحاج معتوق بن الحاج عبد الحسين بن الحاج مرهون البحراني البلادي القطيفي التاروتي ، والحاج مرهون المذكور هو جد الشاعر الشيخ حسن

التاروتي وهذا الشاعر المقدس له ذرية الى اليوم ، منهم ابراهيم بن الحاج محمد ابن ابراهيم بن محمد بن الشيخ حسن بن محمد بن الحاج مرهون المذكور :

(٢)

﴿ ميلاده ﴾

كان ميلاده المبارك ومطلعه السعيد في سنة ١٢٧٤ هـ تقريباً :

(٣)

﴿ ابتداؤه في طلب العلم ﴾

في سنة ١٢٩١ هـ وهو حينئذ ابن ثماني عشرة سنة تقريباً ابتدأ في طلب العلم متلمذاً على العلامة الشيخ علي بن الشيخ حسن آل الشيخ سليمان البحراني القديحي المتوفى يوم الثلاثاء الحادي عشر من شهر جمادي الاول سنة ١٣٤٠ هـ ثم على العالم الرباني الشيخ احمد بن الشيخ صالح آل طعان البحراني المتوفى صبيحة عيد الفطر سنة ١٣١٥ فما زال يدرس عنده الى ان هاجر الى النجف الاشرف :

(٤)

﴿ هجرته الى النجف الاشرف ﴾

في سنة ١٢٩٥ هـ وهو حينئذ ابن اثنين وعشرين سنة تقريباً هاجر الى النجف الاشرف فأقام في العراق مدة تقرب اربعين سنة أقام شطراً مهما منها في النجف الاشرف لطلب العلم الديني ، ثم في كربلا المعلى وفي مجموع هذه المدة قد تلقى الدروس الدينية واحاط خبراً بجميع المسائل

الشرعية الاصولية والفرعية حتى حصلت له ملكة الاجتهاد المطلق وشهدت له أهل الخبرة بذلك كما ستقف عليه انشاء الله تعالى عند نقل تلك الشهادات والاجازات الكريمة :

(٥)

﴿ أوبانه الى الوطن ﴾

في أثناء اقامته في العراق آب الى وطنه (القطيف) ثلاث أوبات
اما الاولى فهي فى سنة ١٣١٢ هج وهي التي سافر فيها بعد وصوله البحرين الى العقير ، ثم الى الاحساء واستقام مدة هناك يتلقى بعض الدروس عند استاذه العلامة الشيخ محمد بن عيثان اعلى الله مقامه ، ثم آب الى وطنه تاروت (القطيف) واستقام فيها مدة يسيرة فتزوج الزواج الثاني بالسيدة الكريمة بنت السيد ماجد بن السيد حسين اهل الدبابية المتوفى في سنة ١٣٠٣ هـ ثم سافر الى العراق :

واما الاوبة الثانية فهي فى سنة ١٣١٨ هج تقريباً أقام في وطنه آونة من الزمان ، ثم عاد الى العراق :

واما الاوبة الثالثة فهي في يوم الاربعاء السادس عشر من شهر ربيع الاول سنة ١٣٢٧ ومعه زوجته مراتب بنت الحاج علي بن الحاج محمد الجشي المتوفاة ليلة ٢٤/٣/١٣٣٧ هـ وتوفى اخوها لابويها عبد الرزاق في القلعة من القطيف ٢٣/٤ سنة ١٣٢٧ هـ وكانت هذه الاوبة على اثر الحرب العظمى بعد ما احتلت الدولة البريطانية البصرة ، اتهم عند كوكس

نائب الحاكم الملكي العام بانه جاسوس يحمل كتبا من اهالي العراق الى اهالي البصرة فجعله النائب تحت المحافظة وجعل عليه رقيبين من حيث لا يشعر بهما ولما سمع علماء العراق بذلك كتبوا الى النائب بتبرير مسلكه وتنزيه شأنه وانه بريء الساحة وسليم الجانب عما اتهم به وانه قد شغله زهده وتقواه وورعه بالامور الدينية عن الامور الدنيوية فعند ذلك هيأ له باخرة تسافر به الى البحرين مع كمال الزاد والمتاع والاستعداد حتى وصل البحرين

ولما وصل البحرين طلب منه سكان الباخرة ان يكتب لهم صكا بأنه وصل سالما لم يصبه منهم مايكدره ويؤذيه فكتب لهم ذلك هكذا سمعت

اقول وقد رأيت المكتوب الذي أرسله اليه نائب الحاكم الملكي بالبصرة تاريخه ٢٧ — ١١ — ١٣٣٦ هـ وهو لا يشعر بالتفصيل السابق والله أعلم بالصواب .

(٦)

﴿ كراماتـــه ﴾

حقا أقول ان لهذا العبقري الفذ كرامات باهرة ومناقب زاهرة دالة على وجود قرب معنوي بينه وبين خالقه تعالى وتقدس ولكنها لا تعتدل على أفكار أهل العصر الحاضر فلذلك طوينا عن ذكرها كشحا وضربنا عن نشرها صفحا وكيف لا ينكرون كرامات العلماء الروحانيين وقد انكروا الكثير من معاجز الأنبياء والمرسلين وكرامات الأوصياء القديسين (فسيأتيهم انباء ما كانوا به يستهزؤن) ولا باس بالاشارة الى

ماربما يسهل على بعض الافكار فمن ذلك ماسمعته ممن أثق بحديثه من انه كان مسافراً الى كربلاء مع جماعة وكان المولى حينئذ مجاوراً فيها فلما ارادوا التوجه الى النجف الاشرف التمسوا منه ان يتوجه معهم على (العربة) فلم يجبهم الى ذلك وقال لهم تقدموا انتم على العربة وانا اجيء على المطي (اي الحمار) فتقدموا قبله فما وصلوا الى باب النجف الا وهو يمشي امامهم فتعجبوا من ذلك . ومن ذلك انه كنت انا والشيخ طاهر البدر زائرين له في تاروت ذات يوم من الايام فلما صار وقت الظهر حضر معنا المولى وقدم لنا الغداء وكنا محتاجين الى الاكل جداً ونحن نعتقد ان الطعام المقدم لا يكفينا فكيف اذا تغذى معنا الشيخ ، ولكن فانما لا حيلة لنا الا الصبر والقناعة فبينما نحن نتغدى واذا بثلاثة رجال طوال من سادات العجم قد اقبلوا من مكان بعيد لا نظنهم الا محتاجين فقال لهم المولى (بفرما) اي تفضلوا : فجلسوا على السفرة فاكلنا من ذلك الطعام والادام حتى شبعنا ثم رفع وفيه بقايا ، ولا ريب ان هذا من كراماته .

ويعجبني هنا أن اذكر بعض المنامات الدالة على القرب المعنوي بينه وبين ربه الكريم وساداته المعصومين (ع) نقلها من خط الفاضل الشيخ علي آل الشيخ سليمان القديحي البحراني دام توفيقه . مالفظه باختلاف يسير

حدثني الاكرم الشيخ محمد رضا بن الحاج محمد سعيد القاريء الكربلائي وذلك في شهر شعبان سنة ١٣٣٢ انه سافر الى خراسان لزيارة الامام الرضا عليه السلام قال فكنت أزور الرضا (ع) كثيرا حتى لا مني بعض

الاحبة على ذلك فاتفق اني رأيت ذات ليلة في المنام كأن ذلك اللائم قد جائني وقال لي أنت تحب الزيارة كثيراً فقم الآن نمضي الى الزيارة فقلت له جزاك الله خيراً ثم قمت وأسبغت الوضوء ومضيت معه الى الحضرة الشريفة فدخلنا واذا الامام الرضا عليه السلام مسند ظهره الشريف الى الشباك وله وجه منير لكنه مشوب بخضرة وعليه عمامة خضراء أفرق الثنايا فلما رآنا قال مرحباً بزواري فعلمت يقيناً انه الامام الرضا عليه السلام فسبقت صاحبي ووقعت على قدمي الامام فقبلتهما ثم جعلت أنظر الى وجهه المنير وانا افكر في الخضرة التي فيه فقال لي ان هذه خضرة السم فلما سمعت ذلك منه جرت دموعي على خدي ثم قال لي اخرج واستقبل صاحبك فقلت له من صاحبي فقال هو أمين شريعة الدين الحنفي فقلت ياسيدي فمن هو قال هو الذي تزورني عنه في كل يوم قال وكنت ازوره في كل يوم عن المولى حجة الاسلام الشيخ عبد الله بن معتوق حيث اني أوعدته بذلك فخرجت واذا هو جناب الشيخ المولى فتعانقت معه وقلت الحمد لله على قدومك المبارك فقال لي أظننت انكم تغلبوني ثم دخلنا الحضرة المقدسة فسلم الشيخ على الامام عليه السلام واخذ يده فقبلها فقال له الامام مرحباً بأمين شريعتنا ثم دنا من الامام فوقف معه وجعلا يتناجيان وكأنه يسأل الامام عليه السلام وهو يجيبه ثم قبل يده واتينا لنصلي فانتبهت واذا بالمناجي على المنارة الشريفة فظننت انه اذان واذا هو قبل الصبح بساعة ونصف

ومنها مالفظه باختلاف يسير أيضاً وحدثني الأكرم الشيخ محمد رضا

المذكور انه رأى ذات ليلة في المنام كأنه في الحضرة الرضوية وقد رأى في خروجه جناب الشيخ عبد الله المذكور مع الشيخ علي ابن الحاج حسن الجشي جالسين في الرواق الشريف قال فقلت لهما ازوركما فقال له الشيخ علي من باب المداعبة والمزح ماعندنا قمريات فقلت له ماأريد قمريات وانا اضحك معه فقال توكل على الله تعالى فأخذت اللوح الذي فيه الرخصة التي اولها (اللهم اني وقفت على باب بيت نبيك . . . الخ) فاستأذنا فاذا الامام واقف متكيء على الضريح المقدس فقال اهلا بزواري فتقدما وسلما عليه وقبلا يديه ورجليه فالتفت (ع) الى الشيخ علي المذكور وقال له سلم اليه أمرك تسلم واشارا الى الشيخ عبد الله المذكور فانه أمين شريعتنا فبيت الشيخ علي وكأنه اومى برأسه فعرفت في قلبي انه قال سلمت انتهى

(٧)

﴿ اجازاته ﴾

﴿ وهي خمس ﴾

الأولى من العلامة العلم السيد علي أصغر الغروي الخثاني وهي مجهولة التاريخ .

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

الحمد لله حمداً يستوجب من نعمه بأسبقها ومن قسمه بأوفرها ومن عناياتها باحقها ويتكسب في دار البقاء من الدرجات اعلاها مكاناً واسناها محلا واشرفها قدراً لديه زلفى ، ويحظى عنده بما لاعين رأت ولا اذن سمعت

والصلاة والسلام على النبي الامي الذي فضله بفضله (وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى) وبعثه بالدين القويم الى العالمين بشيراً ونذيراً وآله الغر الميامين حملة الدين ومشارع اليقين . .

واما بعد فلما كان التفقه في الدين واجباً على نوع الانسان في كل زمان قام عليه بمقتضى العناية الربانية في كل حين وآن جمع من ذوي الابصار الثاقبة واولي الفكر المنيرة النافية بحيث اتعبوا أنفسهم في التدبر في مدارك الاحكام والنظر في مسائل الحلال والحرام وعرفوا مقاصد الشرع المبين ووصلوا الى احكام سيد المرسلين وصاروا كافلين لضعفاء الشيعة واتباعهم المنقطعين عن امامهم وناشرين لأحكامهم بين المسلمين ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة ومن جملتهم ومن ذروتهم الذي من الله به على العباد وارتقى الى ذروة الفقـه والاجتهاد العالم الكامل المحقق والفاضل السديد المدقق التقي الوفي الصفي ثقة الاسلام ومرجع الاحكام الشيخ المهذب الورع المعتمد جناب الشيخ عبد الله القطيفي فانه ادام الله بقاه ومن كافة الاسواء وقاه بذل عمره الشريف في تحصيل علوم الدين والارتقاء بمدارج اليقين وبلغ مرتبة الاجتهاد وحوى الملكة المستقيمة التي عليها الاعتماد فوق مايؤمل ويراد وهو حقيق ان يرجع اليه مايرجع الى الفقهاء الكرام الراد عليه راد على الله ورسوله وهو على حد الشرك بالله وأسأله ان لا ينساني من الدعاء في الخلوات فانه مجاب الدعوات .

(الثانيـــة)

من حجة الاسلام العلامة الأواب السيد ابي تراب تاريخها سابع عشر ربيع الأول سنة ١٣١٩ هـ .

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله رافع درجات العاملين ومفضل مدادهم على دماء الشهداء المجاهدين والصلاة والسلام على محمد واله الطاهرين ولعنة الله على اعدائهم الى يوم الدين .

وبعد فقد استجاز مني جناب الشيخ السديد والاخ الرشيد العالم العامل السعيد والفاضل الكامل الوحيد البالغ الى عليا رتبة الفقاهة والاجتهاد وقصوى درجة التقوى والسداد العامل الرباني والفاضل الصمداني الشيخ عبد الله ابن الشيخ معتوق البحراني نفع الله بفضله الأقاصي والاداني فأجزت له ان يروي عني جميع ما صحت لي روايته من كتب الأخبار لا سيما السبعة التي عليها المدار الكافي والفقيه والتهذيب والاستبصار والوافي والوسائل والبحار وسائر مصنفاتي عن مشائخي ومنهم علامة الفقهاء والمجتهدين الشيخ محمد حسين الكاظمي النجفي وزبدة المحققين الشيخ لطف الله المازندراني والفاضل المتبحر الشيخ محمد باقر بن المرحوم المحقق النقي الشيخ محمد تقي أعلى الله مقامهم ودرجاتهم بحق رواياتهم جميعاً عن الشيخين المحققين الشيخ محمد حسن النجفي والشيخ مرتضى الدسفولي الانصاري أعلى الله مقامهما عن مشائخهما المعلومين من كتب الاجازات بطرقهم

المتصلة الى الائمة المعصومين سلام الله عليهم أجمعين وقد أذنت له ايضاً ادام الله تأييده في التصرف في سهم الأمام (ع) وايصاله الى مستحقه من الانام وسائر ما يتوقف عليه من اذن نائب الغيبة بالتمام حيث انه دام بقاه طلب الاذن مني في ذلك كله احتياطاً من شدة ورعه وتقواه والتمس من جنابه الدعاء في مظان الاجابة في حال الحياة وطلب المغفرة لي بعد الممات .

(الثالثـــة)

من السيد المولى السيد ابي تراب ايضاً تاريخها يوم ١١ ـ ٢ ـ ١٣٢٤ هـ

(بسم الله الرحمن الرحيم)

اما بعد حمد الله تعالى على نعمه الغامرة والصلاة على سيدنا محمد وعترته الطاهرة فان جناب العالم العيلم والبحر الخضم والطود الاشم قدوة المحققين وحيد الدهر وفريد العصر الشيخ عبدالله بن المرحوم الشيخ معتوق القطيفي البحراني دام ظله على المسترشدين مجتهد مطلق يحرم عليه التقليد وله القضاء والفتوى والتصرف في الامور الحسبية بما يشاء وللناس الرجوع اليه في امور الدين واخذ معالم الدين وهو ثقة مامون في الدين وبالغ اعلى مراتب التقوى وقد اجزت له في الرواية في السنين السابقة بعد ان حضر عندي في الفقه والاصول مدة سنين الى ان وصل الى حقائق العالمين وانما كتبت هذه الكلمات تأكيداً واثباتاً للشهادة والله خير شاهد ووكيل وهو لنا في السر والجهر كفيل .

﴿ الرابعـــه ﴾

من حجة الاسلام والمسلمين الشيخ محمد تقي آل الشيخ اسد الله تاريخها اليوم العاشر من شهر جمادى الثاني سنة ١٣٢٤ .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه اجمعين محمد وآله الطاهرين: لايخفى على ذوي العقول واهل المعرفة والنقول انه كما يجب معرفة الامام بالدليل القاطع ولايجوز اخذ الدين عنه الا معرفته بالبرهان الساطع كذلك يجب معرفة نائبه العام المنصوب من قبله لبيان الاحكام بالادلة المعلومة الحجية عقلية اونقلية ومنها ماجرى عليه الديدن من سالف الزمن بين اهل الفن من الاجازات المتعارفة بين علماء الطائفة حيث انها من اقوى الشهادات في مثل هذه المقامات لأنها لاتصدر منهم الا في حق من وقفوا على حقيقته وعرفوا منه العلم والتقوى والصدق في نيته والوثوق في عدالته ، وحيث استجازنا جناب العالم الرباني الشيخ عبد الله بن الحاج معتوق القطيفي البحراني احتياطاً في الدين وعملا بسنن الماضين ، وبعد ان وقفنا على بعض معلقاته واطلعنا بالاختبار والامتحان على جملة من تحقيقاته وجدناه اهلا للاجازة قد جمع المنقول والمعقول وحاز ملكة رد الفروع على الاصول مع تحقيق في طول باع واحاطة بموارد الاختلاف والاجماع وقد دخل بذلك في سلك المجتهدين وعاد امام المحققين لاينقض حكمه ولا ترد فتواه والراد عليه راد على الله وقد اجزناه ايضاً ان يروي عنا جميع مارويناه

عن مشائخنا الكرام سلسلة متصلة بالامام عليه السلام نفعنا الله والمسلمين بدعائه ومتعنا والمؤمنين بطول بقائه مؤيداً منصوراً مبجلا مسروراً بالنبي الامين وآله الميامين سلام الله عليهم اجمعين :

﴿ الخامسة ﴾

من حجة الاسلام السيد محمد الحسيني الكاشاني تاريخها اليوم الرابع والعشرون من شهر ذي القعدة الحرام سنة ١٣٢٦ هـ :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي فضل علم الاحكام على سائر العلوم كما فضل القمر البازغ على سائر النجوم وكشف ظلام الشبهة بانواره الساطعة وهدى الضالين بنجومه اللامعة وسقى بغيوثه الهامعة القلوب الواعية والآذان السامعة واصطفى لحمله الاتقياء الازكياء وفضل مدادهم على دماء الشهداء والصلاة على محمد المبعوث لافهامه ونصب اعلامه وتقرير احكامه وعلى آله آل الرحمة وشفعاء الامة العلماء الصالحين الراشدين الهادين المهديين الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً وجعلهم للخلق ملجأ وظهيراً فطوبى لمن استمسك بحبلهم واستظل بظلهم واستضاء بساطع انوارهم وشنف السمع باستماع اخبارهم واتبعها في تحصيل احكامهم لينالوا قرباً من مقامهم وممن نال بحمد الله هذه المرتبة الرفيعة والدرجة الساميه المنيعة هو ممهد قواعد الاحكام مهذب مسالك الحلال والحرام محقق شرائع الاسلام غاية المراد والمرام كاشف الغطاء والقتام مصباح الظلام علم الاعلام ثقة الاسلام العالم الاوذعي

والعيلم الالمعي التقي النقي الرضي الزكي الوفي الصفي جناب الشيخ عبدالله القطيفي
فانه ادام الله بقاه ومن كافة الاسواء وقاه بذل عمره الشريف في تحصيل
العلوم عامة وعلوم الشريعة خاصة وجمع بين المعقول والمنقول وتمكن من
ردالفروع على الاصول وحوى سبيلي السداد والرشاد وترقى من حضيض
التقليد الى أوج الاجتهاد فله رفع الخصومات في مقام المرافعات فيجوز
للمقلدين تقليده ويجب عليهم تأبيده وتسديده وأرجوه ان لاينساني من
الدعوات في مظان الاستجابات وان لايترك طريق الاحتياط فانه
سبيل النجاة :

(٨)

﴿ إجازته للعلامة الميرزا موسى الحائري ﴾

(بتاريخ يوم السبت ٦ / ٦ / ١٣٣٣ هـ)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنشأ الاشياء بمشيئته وابتدعها بقدرته وقدرها بارادته
ودبرها بحكمته واخترعها بلا احتذاء مثيل ولا نظير ولا معاونة معين
ولا ظهير سبحانه من ملك قاهر قدير حي قيوم عليم سميع بصير لايخفى عليه
كبير ولا صغير ولا يعزب عنه مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض من
جليل ولا حقير ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير الذي شرف نوع
الانسان وفضله على سائر مابرز من عالم الامكان وعلمه البيان وأفهمه التبيان
وكرمه دون سائر المخلوقات ورزقه من الطيبات وجعل له التكليف بطاعته

وعبادته لطفاً يعرج به الى سماء سعادته ويجلس به مجلس القرب منه باجابته
ويشرب من سلسبيل ماء المحبة بانابته ، والسابقون السابقون أولئك المقربون
وفي ذلك فليتنافس المتنافسون أحمده حمداً لاعدد له ولا أمد ولا نفاد له
طول الابد المتعالي عن العد والحد واصلي على اسماء الله الحسنى وامثاله العليا
ووجهه الباقي الذي لا يهلك ولا يفنى ومقاماته وعلاماته التي لا تعطيل لها
في كل مكان يعرفه بها من عرفه من جميع الامكان لافرق بينه وبينها الا
أنهم عبيده وخلقه وبيده فتق كل منها ورتقه وبهم ملأ سمائه وارضه واظهر
بسطه وقبضه وجعلهم محال مشيئته وألسنة ارادته ومظاهر قدرته وأوعية
حكمته وأبواب معرفته وهم السابقون الى اجابته مظهر إسمه البديع ومن بهم
الصنيع ومنهم المنادي والسميع فهم علل الصنع والايجاد ومصادر الفيض
والامداد والاعضاد والاشهاد والمناة والاذواد والحفظة والرواد خزنة علم
الله وحملة وحي الله وحفظة سر الله الداعون إليه والدالون عليه الاركان
والابواب والحجاب والنواب ، اليهم الاياب وعليهم الحساب ومنهم
الثواب والعقاب ، وعندهم علم الكتاب أعني بذلك تلك الذوات الزاكية
الشريفة الطاهرة والحقائق العالية المنيفة الفاخرة الشموس الطالعة والكواكب
اللامعة والأنوار الساطعة سادة الخلائق أجمعين محمد النبي الامين وآله
الطيبين الطاهرين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين أبد الآبدين ودهر
الداهرين ، ثم السلام على اشياعهم الصالحين وأتباعهم الناصحين خصوصاً
العلماء الراشدين والازكياء المتقين والاصفياء المقربين والهادين المهديين

الامناء على الدين من قبل الأئمة الطاهرين الذينهم أبوابهم ونوابهم وخلفاؤهم ووكلاؤهم وحججهم على من دونهم والحافظين لاسرارهم والمقتفين لآثارهم والعاملين باخبارهم والمجتهدين في احياء دينهم واظهار امرهم واعلاء كلمتهم والناشرين لالويتهم واعلامهم القائمين لجهاد من ناواهم على اقدامهم الرامين لهم بسهام اذهانهم وافكارهم والسنتهم واقلامهم فلله درهم حيث بذلوا جدهم وجهدهم في استماع جوامع الكلم المرضية واستنتاج فوائدها الجلية والخفية واستعملوا مشاعرهم في اقتناص المعارف الحقية واقتبسوا من وميض لوامع النار الطورية ومشارق الشموس والاقمار النورية ما اهتـــدوا به الى غوامض الاسرار الغيبية من دقائق الحكمة الالهية العرشية وخاضوا تيار قمار تلك الأنوار بأرجل صوافي الافكار ونظروا بوافي التدبر والاستبصار واستضاؤا بمصابيح الهداية وبلغوا من مقاصـدهم النهاية فادركوا الشافي من مطلبهم والكافي من مأربهم ، قد ولجوا حين لجوا ووجدوا حين جدوا واتصلوا اذ وصلوا وبما املوا انفصلوا رابحة تجارتهم وافرة بضاعتهم حيث استخرجوا من صدف بحر الايقان والاتقان غوالي اللئالي والدرر ومن أسفاط كنز العرفان عوالي الجواهر الغرر وكشفوا الغطاء عن وجه الطريقة بمزيد البيان والتبيان فانكشفت لهم أسرار الحقيقة وسرائر الخليقة بساطع البرهان وصرفوا أعمارهم في تشييد اركان معالم الدين وشرائع الاسلام وقصروا هممهم على احكام قواعد الاحكام وتنقيح مسائل الحلال والحرام فشكر الله سعيهم وأجزل ثوابهم ورفع لهم في جنانه الدرجات وضاعف لهم

باحسانه الحسنات وجعلنا بمنه وجوده من السالكين مسالكهم والمدركين مداركهم والسائرين في عوالم حقائقهم والسابحين فى بحار دقائقهم والسائحين فى رياض حدائقهم والمجتنين من ثمار فوائدهم والطاعمين من عوائد موائدهم انه على ما يشاء قدير وبالأجابة جدير.

اما بعد فلا يخفى ان اهم المطالب واجلها وأتم المآرب وأكملها وانفع المقاصد وأصلحها وارجحها وانجحها هو التفقه فى العلوم الدينية واحكام احكامها الكلية والجزئية العقلية والنقلية الاصولية والفروعية واجل ذلك واقدمه واعلاه وأهمه واولاه وأفضله وأسناه مايوصل منها الى معرفة الله وصفاته لا يطمع الوصول الى حقيقة ذاته اذ لايمكن ان تحيط به الاوهام ولا تصل اليه الاذهان والافهام لانها لاتحوم الاحول نفسها ولاتدرك الاماهو من جنسها فان الشيء لا يتجاوز مبدأه ولا يتعدى صقعه وحدوده انتهى المخلوق الى مثله وألجأه الطلب الى شكله الطريق مسدود والطلب مردود ولا مسرح هناك للعقول ولا سبيل الى الوصول تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً فكلما ميز بالاذهان في ادق معانيه فهو مخلوق مردود الى مميزه ومعانيه بل انما يعرف بما عرف به نفسه ووصفها في كتابه وعلى ألسن أوليائه ونوابه وبما خلقه في الآفاق وفى الانفس من آياته وعجائب مخلوقاته مما يستدل على وجوده واثباته كما اشار اليه بقوله عز من قائل (سنريهم آياتنا في الآفاق وفى أنفسهم حتى يتبين لهم انه الحق أولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد)

وفى كل شيء له آية تدل على انه واحد

وقد ذكر سبحانه وتعالى في سورة حم السجدة وغيرها جملة كثيرة من الايات الواضحة والبراهين اللائحة تعيها الاذن الواعية وتراها عيون البصائر الصافية ، ولسنا بصدد بيان هذا المقام لاستدعائه طول الكلام المخل بما نحن بصدده من المرام وانما استطردنا هـذه الجملة تنبيهاً للغافلين وتحريكا للمتكاسلين ويتلو ماذكرنا في الأهمية والفضل والاثمية معرفة النبي (ص) والولي (ع) الذي هو امام الزمان المنصوب من قبله ونائبه المبلغ عنه وخليفته في امته وذلك في كل زمان وأوان اذلا تخـلو الارض من عامل عليها يقوم بامرالله عز وجل ويدعو الى الله يقوم وجـود العالم بوجوده ويستقيم بفضله وجوده ولولاه لفسدت السماوات والارض وهلك من في الطول والعرض ففي الزيارة الجامعة (وبكم ينزل الغيث وبكم يمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه) وهو الحـافظ لدين الله ينفي عنه تحريف الضالين وانتحال المبطلين ويزيح شبه الملحدين ويبطل تأويل الجاهلين كما وردت بذلك الاخبار عن السادة الاطهار فلا يعذر أحد بجهله ولا يسعه انكار فضله بل لابد من معرفته واتباع سيرته والطريق الى ذلك كالطريق الى الله تعالى من النظر في بينات آياته وبراهين معجزاته واعلى من ذلك واعلى معرفته بالنورانية يصل اليها من سبقت له العناية الالهية باستعداد القابلية واخلاص النية جعلنا الله تعالى من الفائزين بهذه المرتبة والحائزين لهذه المنقبة ببركة نبيه ووليه وكذلك العلم بالمعاد وما يجب فيه من الاعتقاد على طبق الطريقة الالهية والشريعة المحمدية كما هو ثابت عند

الامامية الاثنى عشرية بالادلة العقلية والنقلية وليس بعد ماذكر من المعارف اجل قدراً واعظم فخراً واكبر شأناً واعلى مكاناً الاما يتوصل به الى الطاعة الالهية والعبادة المرضية وتنال به الدرجات العلية والسعادة الابدية وهو علم الفقه اعني معرفة الاحكام الشرعية الفرعية واستخراجها من ادلتها التفصيلية ويتبع ذلك معرفة ما يتوقف عليـــه من المقدمات كعلم العربية والتفسير والحديث والدراية والرجال وغير ذلك مما له دخل في تحصيله وتناوله كما هو مذكور في محله وحيث ان تلك الاحكام الجليلة والمطالب النبيلة ليست مشرعة لكل وارد ولا قنطرة لكل عابر لانها حمى الله ومحارمه واحكام دينه ومعالمه لا ينالها الا ذوحظ عظيم ولايحوزها الا من سبقت له من الله الحسنى في العالم القديم وقد جعل الله تعالى لها اهلا وحفظة واوعية وحملة وخزنة يحفظونها ويصونونها ويؤدونها الى اهلها اولئكهم العلماء الراسخون في العلم الذين اصطفاهم الله بعلمه وارتضاهم لغيبه واختارهم لسره واجتباهم بقدرته وأعزهم بهداه وخصهم ببرهانه وانتجبهم لنوره وأيدهم بروحه ورضيهم خلفاء في ارضه وحججاً على بريته وانصاراً لدينه وحفظة لسره وخزنة لعلمه ومستودعا لحكمته وتراجمة لوحيه واركاناً لتوحيده وشهداء على خلقه وأعلاما لعباده ومناراً في بلاده وادلاء على صراطه وهم اهل بيت العصمة ومعدن العلم والحكمة ومهبط الوحي والتنزيل وأمناء الرب الجليل الذين عصمهم الله من الزلل وآمنهم من الفتن وطهرهم من الدنس وأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً والحق معهم وفيهم وبهم ومنهم واليهم فالعلم

كله عندهم وفى بيوتهم وهي البيوت التي اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه وهم اولئك الرجال المسبحون فيها بالغدو والاصال لاتلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ولا ينطقون الا عن الله ولا يشاؤن الا مايشاء الله عباد مكرمون لايسبقونه بالقول وهم بامره يعملون ، فاللازم على كل من حاول ان يحوز هذه المرتبة ويفوز بهذه المنقبة ان يطلب منهم ما حاول ويستمد هم ما أراد ان يتناول فانه لا يناله من غيرهم هيهات هيهات أبى الله ذلك الا ان يدخل في سلك المتعلمين منهم والمتمسكين بحبلهم والمهتدين بهم والسالكين سبيلهم فانه الطريق القويم والصراط المستقيم الذي هو صراط الله وسبيله وبرهانه ودليله ولا يعرج على السبل المنحرفة والطرق المختلفة فيضل ضلالا بعيداً كما قال الله تعالى في كتابه العزيز (وان هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله) فعليه ان يدخل البيوت من ابوابها ويتلقى العلوم من اربابها فلامناص عن التمسك بهم والالتزام باخذ معالم الدين منهم وممن اخذ عنهم من حيث انه كذلك وليس في زماننا هذا الذي حرمنا فيه من التشرف بمشاهدتهم والتمتع بالنظر الى اشخاصهم الا الاخذ باخبارهم وآثارهم والعمل بمقتضى ماورد عنهم من اقوالهم وافعالهم وتقريراتهم ثم انه لايجوز التعويل على كل كتاب ولا الاصغاء الى كل خطاب ولا الاخذ بكل أثر ولا الركون الى كل خبر لما هو موجود من وجود الدس في اخبارهم من المخالفين لهم وكثرة الكذب عليهم : .

فعن النبي (ص) انه قال ستكثر القالة علي فاذا جاءكم عني حديث

فاعرضوه على كتاب الله العزيز فان وافقه فاعملوا به والا فردوه وعن الصادق عليه الصلاة والسلام ان لكل رجل منا رجلا يكذب عليه وامر المغيرة بن سعيد وكثرة دسه في الاخبار مشهور فلابد من التحقيق والتعيين وتمييز الغث من السمين فيؤخذ بما تلقاه أصحابنا رضوان الله عليهم بالقبول او شهدت القرائن المفيدة للاطمئنان بكونه صادراً عن آل الرسول (ص) مع مراعات الشرائط المذكورة في محلها للعمل بالاخبار وان وقع في بعضها الخلاف من علمائنا الاخيار على حسب مايراه صاحب الملكة القدسية والقوة النفسية الفعلية لاستنباط الاحكام الشرعية من الأدلة التفصيلية ويختار من كتب الحديث ماعرف مؤلفه بالوثاقة والحذاقة وكان مقبولا عند هذه الفرقة الناجية ومن أعظم مايحتاج اليه الناقل لتلك الاخبار تحمل الروايات وتلقيها ممن وصلت اليه من الرواة بحيث تتصل بأصلها وترتبط بأهلها لينعكس ماشرق فيها من فاضل نور الامام (ع) في مرآة قلبه عند المقابلة وليتدرج بذلك في سلسلة الرواة ليكون من أغصان تلك الشجرة المباركة الطيبة التي أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين بأذن ربها ويكون حينئذ مستودعاً لتلك الامانة وحافظاً لتلك الوديعة ولذا رغب فيه من سلك ذلك السبيل ليشرب من ذلك السلسبيل فليصنها صونًا بليغا ولا يؤدها الا لأهلها ولا يضعها الا في محلها واعم طرق التحمل فائدة واكثرها استعمالا خصوصاً في هذه الازمنة هو الاجازة وحيث صدر الامر اللازم الامتثال من جناب الاخ الاكرم بل المولى الافخم

والركن الاعظم العالم العيلم العلم والبحر الزاخر الخضم المحامي عن شريعة
سيد المرسلين والمقتفي لآثار الائمة الطاهرين مستخرج جواهر العلوم
من الكنوز بفهمه الوقاد ومستنتج غوامض المعاني من الرموز بصافي ذهنه
النقاد العارف الحكيم والفقيه العليم الشيخ الجليل والفاضل الكامل النبيل
ذي المآثر والمفاخر الحاج ميرزا موسى سليل العلامة الاوحد والعلم المفرد
المرحوم المبرور الميرزا محمد باقر ابن الميرزا محمد سليم التبريزي سلمه الله
تعالى وايده وسدده وارشده، حيث انه دام مجده أمره هذا العبد الاحقر
أقل الخليقة بل لاشي في الحقيقة بأن يوصل اليه ماوصل اليه وان يؤدي
اليه مااؤتمن عليه مما تلقاه من المشائخ الرواة ماقد تلقوه من أمثالهم يداً
عن يدمنتسباً الى الائمة الهداة والسادة الولاة عليهم من الله أفضل الصلوات
فامتثلت أمره العالي واجزت له ان ينقل عني جميع ماصح لي نقله وروايته
وجاز لي اجازته بجميع انحاء التحمل من كتب الاخبار الساطعة الانوار
والادعية والاذكار والخطب والمواعظ العلية المنار ولا سيما نهج البلاغة
والصحيفة السجادية المحتوية على كنوز الحقائق والاسرار وسيما الكتب الاربعة
التي عليها المدار في الاعصار والامصار المشتهرة اشتهار الشمس في رائعة
النهار للمحمدين الثلاثة الابرار وهي الكافي والفقيه والتهذيب والاستبصار
والجوامع الثلاثة وهي الوافي والوسائل والبحار وسائر ماصنف والف من
علماء الاسلام في العلوم الشرعية والمعارف الحكمية من العقلية والنقلية فاني
أروى ذلك سماعاً او قراءة او اجازة عن جملة مشائخي الكرام واساتيذي

العظام وعلمائنا الاعلام، ولنقتصر على ذكر بعضهم طالباً للاختصار لضيق
الوقت عن الاكثار، فمنهم الشيخ الجليل والفاضل النبيل بحر علوم المعارف
الربانية وعين الحكمة الالهية والحاوي للعلوم الشرعية العقلية والنقلية شيخي
واستاذي ومن عليه اعتمادي الامجد الاوحد التقي الشيخ محمد بن الشيخ
عبد الله آل عيثان الاحسائي قدس الله روحه ونفسه وطيب رمسه عن جملة
من مشائخه الكرام الاعلام منهم العالم الباهر والحكيم العالم العامل الماهر
وحيد زمانه وعديم أقرانه في اوانه البحر الزاخر الميرزا محمد باقر بن الميرزا
محمد سليم التبريزي أصلا والحائري مسكناً ومدفنا عن العالم الفاضل
والعارف الكامل ذي الشأن الرفيع العلامة الفهامة الحاج ميرزا شفيع
التبريزي وعن الحكيم الكامل والعارف الفاضل قدوة الانام وعماد الاسلام
الناصر المذهب والدين الثقة المؤتمن الميرزا حسن الشهير بكوهر كلاهما
يرويان عن العالم الرباني والعارف السبحاني محيي الدين وركن المؤمنين وحيد
العصر وفريد الدهر قطب رحا الهداية ومحور كرة الافادة والرعاية كاشف
رموز اسرار الحقيقة وموضح مبهمات الشريعة والطريقة السيد السند
والركن المعتمد فخر الاعاظم السيد كاظم الرشتي أصلا والحائري مسكناً ومدفناً
طاب ثراه .. ومنهم السيد الجليل والعالم النبيل والعارف الحكيم الفقيه
المتفنن في العلوم الذي ليس له في عصره مثيل السيد السند الزكي السيد
مهدي الحلي النجفي الشهير بالقزويني عن السيد الاجل المتقدم ذكره اعني
السيد كاظم الرشتي قدس سره عن جملة من الأجلاء الكرام والعلماء

الاعلام الذين منهم ناموس الدهر وتاج الفخر وعلامة العصر موضح الحقيقة والطريقة ومحيي الشريعة على الحقيقة الحكيم الرباني والعارف السبحاني والفريد الذي ليس له ثاني أعلم العلماء ورئيس الحكماء وقدوة الفقهاء العارف بالله والمقتفي في مطالبه لأولياء الله والمتخلق بأخلاق الروحانيين والمتمسك بحبل الله المتين عماد الملة والدين العلم الاوحد الشيخ أحمد بن الشيخ زين الدين الاحسائي طاب ثراه . . ومنهم الشيخ الأعلم الاعظم والعماد الاقوم قدوة الأنام وعلم الاعلام وصفوة الفضلاء الكرام وعلامة علماء الاسلام شيخنا الشيخ موسى بن المرحوم الشيخ جعفر الآتي ذكره . . ومنهم العلم العلامة الفاضل الفهامة سالك مسالك التحقيق ومالك أزمة الفضل بالنظر الدقيق مهذب مسائل الدين الوثيق ومقرب مقاصد الشريعة من كل فج عميق جامع شوارد أخبار الأئمة الاطهار وناشر خفايا آثار اولئك الأبرار عليهم سلام الله الملك الجبار السيد السند الأواه جناب سيدنا السيد عبد الله رحمة الله . . ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل ذو المناقب والمفاخر والمزايا والمآثر العارف الاجل المولى الوالي جناب ملا علي كلهم جميعا يروون عن الشيخ العظيم الشأن الساطع البرهان كشاف حقائق الشريعة بطرائف من البيان لم يطمثهن انس ولا جان النور الانور شيخنا الشيخ جعفر النجفي قدس سره ومنهم الشيخ الاعظم والبحر الخضم والطود الاشم بحر العلوم والاسرار الدر الفاخر والنور الباهر آقا محمد باقر البهبهاني عن والده الاكمل المولى الاجل المولى محمد اكمل عن المولى الاجل

الاعظم غواص بحار الانوار ومستخرج كنوز الاخبار وجواهر الآثار الذي لم تسمح بمثله الاعصار والادوار ولم تشاهد نظيره الأبصار والامصار المؤيد المسدد بالفيض القدسي مولانا محمد باقر المجلسي طاب ثراه عن والده العلامة الفهامة النقي محمد التقي المجلسي عن عيبة العلم والعمل وجامع الادب والفضل نبراس التحقيق ومشكاة التدقيق بهاء الملة والدين محمد عن شيخه ووالده الامجد الفقيه الاوحد الشيخ حسين بن عبد الصمد العاملي الحارثي عن شيخه العالم الامام الجامع لعلوم الاسلام المبين لمسالك الاحكام زين الدين علي ابن احمد الشهير بالشهيد الثاني عن عدة من مشائخه المعروفين المذكورين في اجازة الشيخ حسن بن عبد الصمد والد البهائي ومنهم الشيخ الاعظم شيخ علماء الزمان ومربي الفضلاء الاعيان الشيخ نور الدين علي بن عبد العالي الميسي عن الشيخ الامام السعيد ابن عم الشهيد شمس الدين محمد بن محمد ابن داوود الشهير بابن المؤذن الجزيني عن الشيخ ضياء الدين علي بن الشيخ السعيد العالم الفريد شمس الدين الشهيد محمد بن مكي عن والده عن جملة من مشائخه قراءة وسماعاً واجازة منهم العالم المحقق والامام المدقق فخر الدين ابو طالب محمد بن العلامة الاكبر الحسن بن يوسف بن المطهر والسيد الطاهر ذو المجد بن السيد المرتضى وعميد الدين عبد المطلب بن السيد مجد الدين ابي الفوارس محمد بن علي بن محمد بن احمد بن علي بن الاعرج الحسيني العبيدلي والسيد الاكبر العالم السيد نجم الدين مهنى بن سنان المدني والسيد الجليل احمد بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن علي بن الحسن بن زهرة الحلي

والسيد النسابة العلامة النقيب تاج الدين ابو عبد الله محمد بن القاسم بن معية الحسيني الديباجي والشيخ العلامة قطب الدين محمد بن محمد الرازي شارح المطالع والشمسية وغيرهما والعلامة اللبيب والفاضل الاديب الشيخ رضي الدين ابو الحسن علي بن جمال الدين احمد بن يحي المعروف بالمزيدى والشيخ الامام المحقق الشيخ زين الدين ابو الحسن علي بن طراد المطار ابادي بحق رواياتهم عن الشيخ الامام العلامة سلطان العلماء وبرهان الحكماء جمال الملة والحق والدين الحسن بن الامام سديد الدين يوسف بن علي بن المطهر الحلي عن والده عن الشيخ نجيب الدين يحي بن محمد بن يحي بن فرج السوراوي عن الشيخ هبة الله بن رطبة عن الشيخ ابي علي الحسن عن ابيه الشيخ العلامة والفقيه الفهامة ناشر الاخبار على جهة الاستبصار الشيخ ابي جعفر الطوسي عن السيد المرتضى علم الهدى علي ابن الحسين الموسوي واخيه السيد رضى الدين محمد بن الحسين والشيخ سلار بن عبد العزيز الديلمي والشيخ ابي عبد الله الحسن بن عبد الله الغضائري والشيخ هارون بن موسى بن احمد بن سعيد بن محمد التلعكبري عن الشيخ محمد بن عمر بن عبد العزيز بن ابي عمرو الكشي وعن الشيخ السعيد ابي عبدالله محمد بن محمد النعمان بن الملقب بالمفيد عن الشيخ الامام الفقيه الصدوق ابى جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي والشيخ الفقيه ابى القاسم جعفر بن محمد بن قولويه عن الصدوق عن ابيه علي بن الحسين وجعفر بن محمد بن قولويه عن الشيخ الامام رئيس المحدثين ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني باسانيده المتصلة الى ارباب العصمة والطهارة سلام الله

عليهم المذكورة في الكافي .

وقد أجزت لجناب المشار اليه ايده الله تعالى ان يروي عني اجازة بحق روايتي عن هؤلاء العلماء المذكورين وغيرهم ممن هم في طرق اجازتي بطرقهم الى مشائخهم المثبتة اساميهم في المواطن المألوفة والمواضع المعروفة والاجازات المفصلة جميع ما تقدم من الاصول والاخبار والآثار وجميع ما لمشائخي المذكورين والغير المذكورين من المصنفات والمؤلفات والفتاوى مراعياً لجميع ما اعتبره أهل الدراية في الرواية سالكاً طريق الاحتياط الذي هو سبيل النجاة والهداية باذلا ما منحه الله سبحانه من العلم لأهله ملازماً الاخلاص في طلبه وبذله وان لاينسى هذا العبد المذنب القاصر المقصر من الدعاء الخاص خصوصاً في الخلوات وأعقاب الصلوات عسى ان تهب علي نفحة من النفحات الزاكيات من تلك الدعوات فان ربي قريب مجيب ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على سادات خلقه محمد واله الطاهرين .

(٩)

(مدائحه)

قد مدحه كثير من الشعراء الكملاء وجملة من الظرفاء الفضلاء منهم الشيخ كاظم الصحاف الاحسائي مدحه بقصيدة غراء رائية عددها ثمانية عشر بيتاً منها هذه الابيات .

حليف التقى من قد غدا بحديثه   يحدث عنه كل من كان أبصرا

صفي وفي لا نظير لذاته ... سوى انه كالشمس كان مؤثرا
تجلى له نور المعارف فاتقوا ... فراسته تلك العظيمة منظرا
فلازال في الاكوان مصباح نوره ... منار هدى للسائرين الى القرى
كما رضي الهادون يأوي بينهم ... ويكفله عن ان يزل ويعثرا
فيا نجل معتوق المعظم قدره ... اليك من الصحاف نظماً محبرا
يفوح شذاه بالثناء مرتلا ... لأن شذاه بالوداد تعطرا

اقول وقد مدحته أنا ايضاً بقصيدة رائية عددها ثمانية عشر بيتاً

ايا راكباً مرقالة مسر الخير ... اذا جئت تاروت انزلن فلك الاجر
وبلغ سلامي ارض تاروت وانتشق ... ثراها الذي قد فاح منه لنا العطر
وقل ياربا تاروت أنت حرية ... بأن تغتدي حصباءك الانجم الزهر
لأن فخرت ارض القطيف بقمة ... ففي ارضك الذورا يكون لها الفخر
سموت ببيت قد حوى علم الهدى ... هو الشيخ عبد الله والعالم الحبر
وصل نحو هذا المنزل الاقدس الذي ... له فوق هام الفرقدين علا القدر
وقل ياحمى فيه الهدى حل والندى ... ففيه لذا حبر وفيه لذا بحر
سموت على المريخ والمشتري فلا ... يضاهيك نسر في العلو ولا غفر
حويت أخا العلياء والمجد والذي ... عرى زحلا لما راى طوله قصر
هو الشيخ عبد الله والحجة الذي ... اليه على هذا الورى النهي والامر
هو الاية الكبرى الذي منه قد بدت ... مكارم شتى حار من بعضها الفكر
هو الجوهر الفرد الذي لم يكن له ... نظير وهل يأتي بمثل له الدهر

هو العابد الاواه والزاهد الذي ... له الزهد ينمى والتعفف والفخر
هو العلم العلامة الفيض والذي ... الى العلما سلطانها ولها الفخر
هو المرتضى بحر العلوم مفيدها ... الصدوق هو الشيخ النصير هو الصدر
هو العالم الفياض والكاشف الغطا ... عن الشرع اذ غطاه بالشبه الكفر
له فرج قد زف حسناء غادة ... وليس لها الارضاه بها مهر
عليه سلام الله ما هبت الصبا ... على غصن يزداد ليس له حصر ؟

﴿ ١٠ ﴾

﴿ مكاتباته ﴾

أقول وقفت على مكاتيب كثيرة تعد بالمئات مرسلة اليه من جميع طبقات الناس وكلها حسنة جميلة جديرة بالذكر والتدوين ويعجبني ان أذكر هنا منها شيئاً يسيراً :

فمنها مكتوب من السيد هاشم بن السيد علي الاحسائي كتبه بمناسبة تعزيته بوفاة الفاضل الشيخ عيسى بن الحاج محمد السني وتاريخ الكتاب ١٥ ذي الحجة الحرام سنة ١٣٥٥ هجـ وكانت وفاته في شهر رمضان من عام التاريخ

عمـدة العلماء المحققين وزبدة الحكماء المدققين العالم الفاضل الجليل والكامل النبيل شيخنا ومولانا الشيخ عبد الله بن معتوق دام علاه :

تسليمات بلغت الاقصى من حد التراكم والتواتر وتحيات حازت الاوفى من رتبة التظافر والتكاثر تهدى لحضرة من جاس خلال ديار شامخات العلوم وداس تلال مصاص باذخات الرسوم في بحار انوار المعارف

وفاض من ارجائه فيض آثار العوارف الكاشف بدقيق فكره الثاقب رموز
المشكاة والجامع بحدسه الصائب بين مفترق الشتات العالم العامل العلام
والحبر المعتمد الفهام مرجع الازكياء العظام دام ظله العالي على رؤس
الأداني والأعالي :

وبعد فالداعي الأهم لجر عنان القلم هو الفحص والاستعلام عن ذاتكم
الزكية وطلعتكم السنية صانها رب البرية عن حوادث الزمان ونكبات الدهر
الخوان جعلكم الله في أتم حال عند ذي الجلال بمحمد وآله الابدال :

واما نحن فبحمد الله الكريم المتعال في أكمل الاحوال غير انه قد
بلغنا وفاة المقدس الشيخ عيسى رضوان الله عليه ، فتكدر منا البال فعظم الله
لكم الأجر واحسن لكم العزاء وحشره الله مع الأئمة النجباء انه على كل
شيء قدير :

ومنها مكتوب من المولى السيد ناصر المتوفى ثالث شوال سنة ١٣٥٨هـ
نجل العلامة السيد هاشم الاحسائي المتوفى سنة ١٣٠٩ هـ كتبه له بمناسبة
الحث والتأكيد على انجاز الحاشية والتعليقة على رسالة والده المذكور حسب
حاجة المقلدين لصاحب الترجمة بعد تقدم وعده لهم بها والكتاب خال من
التاريخ وهذا نصه :

لحجة الاسلام وكهف الانام ومرجع الخاص والعام شيخنا الاعظم
وعمادنا الاقوم الشيخ عبد الله المحترم دام علاه وبهر سناه :

بعد السلام الوافر والدعاء المتكاثر نسئل بتمام الشوق عن تلك

الاحوال حرسها ذو الجلال بعين عنايته وتولاها بتأييده وتسديده بلطف
منه وتشرح من احوالنا ما لا يخلو من بركات دعائكم ولطيف عنايتكم فانا
لنلك على حسب ما تحبون وترجون لا نشكو الا ألم وحشة فراقكم فرج الله
عنا بملاقات طلعتكم وجمع الله بيننا وبينكم والمرجو من عميم احسانكم ان
لا تخلونا من دعواتكم الشريفة كما هو مأمول ومن غريق احسانكم مبذول
وان تعذرونا من عدم التشرف بالمكاتبة فان ذلك رفع الكلفة من جنابكم
بالمجاوبة فانا نرجو ونأمل انكم مشغولون بالمطلب المهم المتقدم اليه الاشارة
وهو ما رجونا من الحاشية التي هي والله واجبة بالوجوب المنجز التي لا يسع
فيها التأخير وهذا ليس الزاماً من الحقير بل هو اقل واحقر وانما هو بيان
الواقع ليس فيه مجاز ولا مسامحة فالله الله فيّ و في اخواننا المؤمنين فانه مأخوذ
بعنقي وانا آخذ بك فعجل بكلما تتمكن ولا تؤخر فهذا غير خفي عليكم انه
ليس فيه وظيفة التأخير ولا تحوجونا الى ازيد من هذا بحق الله ورسوله
واوليائه الطاهرين ونسأل الله تعالى ان يرحمنا واياكم بهم ويعيننا على طاعته
انه ارحم الراحمين :

ومنها مكتوب من الفاضل الشيخ حسين بن محمد الدندن الاحسائي
كتبه له بمناسبة بعض السؤالات وتاريخ الكتاب ١٣ / ١٣٥٨ هـ :

الى حضرة علم الاعلام وحجة الاسلام مولانا الاعظم وعمادنا
الاقوم التقي الزاهد الورع الاواه مولانا الشيخ عبد الله نتيجة المقدس
الحاج معتوق المحترم دام علاه :

السلام على من كانت ذاته الاخلاق الربانية وهذبت أخلاقه الرشحات السبحانية فهوفي حد ذاته القدسية برياضة نفسه اللاهوتية متجرد وفي بدائع خلال الصفات الكمالية متفرد ورحمة الله وبركاته على الدوام :

ثم السؤال عن احوال القطب لدائرة المكارم والشمس المتجلية بمظاهر الاشراقات في العوالم لا زال ملحوظاً بالعنايات ومفاضاً عليه من الامدادات بحق سيد السادات محمد وآله الهداة مولانا قد بلغنا من بعض الاخوان انه قد اجزتم له العمل بما في العروة بشرط لزوم احتياطاتها فان يكن الامر كذلك فنرجو من الطاف المولى الاعظم ايده الله تعالى ان يعرفنا وقد كتبنا لكم من قبل من خصوص البنتين الغائبين ابواهما فالرجاء منكم الجواب لازلتم ملحوظين بعناية رب الارباب ونرجوكم الدعاء وابلاغ السلام السادات والمشائخ وكافة المتعلقين كما منا السادات والمشائخ يهدونكم السلام والسلام على المولى الاعظم كما بدأ يعود ورحمة الله وبركاته :

ومنها مكتوب من الشيخ محمد بن الشيخ محمد علي بن جبران كتبه له بمناسبة بعض الاستفتاءات وتاريخ الكتاب ٢٩/١١/١٣٦١ هـ :

بسم الله الرحمن الرحيم

سلام نحو جنابكم فان سلامي لا يليق ببابكم سمو المولى الأعظم والعالم العيلم علم الاعلام وثقة الاسلام ونائب الامام وباب الاحكام وكهف الانام وآية الله الملك العلام العقل البسيط والبحر المحيط فخر الحكماء المتألهين ولسان العرفاء والمتكلمين كاشف سبحات الجلال بسر البساطة ومحدد جهات

الكمال بعين الاحاطة عمدة العلماء المحققين ورئيس الفقهاء المجتهدين آية الله في العالمين بهاء الملة والدين الولي الوفي التقي الرضي الزكي النقي الورع الزاهد العابد الاواه مولانا وعمادنا ومقتدانا الشيخ عبد الله فخر المقدس الشيخ معتوق دام مؤيداً بالالطاف الربانية ومفاضاً عليه من الامدادات السبحانية بحق نور الانوار وعلل الاكوار والادوار محمد وآله الاطهار صلى عليهم الملك الغفار

السلام على مولانا الحجة العظمى الباهرة والآية الكبرى الزاهرة ورحمة الله وبركاته على الدوام ومزيد التحية والاكرام ثم السؤال والاستعلام والتفحص والاستفهام عن ذاتكم اللاهوتية وتجلياتكم القدسية لا زلتم قطباً لدائرة فلك المفاخر والمكارم وشمساً متجليه بمظاهر الاشراقات في العوالم بحق علل الأمجاد وخيرة الله الملك الجواد سادات السادات واسرار البركات .

مولاي الموجب للتسطير والمقتضى للتحرير انهاء وافر السلام لحضرة محترم المقام وبث ما بي من الاشواق التي لا تسع نشرها الاوراق من ألم وجد حركت مساكنه يد الذكرى وتبريح كبد أرمضتها هواجر بعدكم فغدت حرى واشتياق نفس لم تزل من ثنايا الشوق اليكم متطلعة ولاخباركم من فم الصادر والوارد منتجعة ليرد عليها في ارتيادها ما يجلب المسرة الى فؤادها من صحتكم واعتدال مزاجكم نسأله تعالى بحق مظاهر جلاله ومصادر أفعاله محمد واله صلى الله عليهم أجمعين ان يمنحكم الصحة والسلامة والعافية والاستقامة انه اكرم مسؤول وخير مأمول وهو أرحم الراحمين ونسأله

تعالى ان يقر النواظر باقتباسها من نور محياكم الزاهر وبشرف الافواه بلثم اقدامكم بل بلثم ترابها العاطر انه قريب مجيب ..

مولانا ان تفضلتم على عبدكم المفتقر الى جودكم بنوع من السؤال فهو بحمد الله وبركات دعواتكم الشريفة باق على ماتشهد به الذات العلية من صدق المحبة ورق العبودية لا يشكو الألم فراقكم فياليت ان تسمح لي الايام فأنال المرام وتقرعين جفاها المنام بمشاهدة علم الاعلام فأدرك بذلك طلبات واقضي لبانات . .مولانا قد رفعنا الى حضرتكم العلية من قبل مكاتبة ان العمل باحتياطات العروة ربما يشق في بعض موارده فان رأيتم جواز التبعيض في التقليد فأفيدونا وارشدونا فلم نحظ من جنابكم الشريف بجواب وما ذلك الا لكونكم مرضى شفاكم الله وعافاكم وجعلني الله من كل مكروه وقاكم فأرجو من المولى الاعظم والعلامة العيلم ان يملا النواظر نوراً والقلوب سروراً بالمكاتبة التي هي على النصف من المشاهدة نسأل الباري من منه الجسيم وجوده العميم ان يمد ظلكم على مفارق الأنام ويعمر بوجودكم الشريف دوارس شرع الاسلام ويرفع بكم منار الشريعة ويعز بكم ذل الشيعة ثم السلام على مولانا الاعظم بدواً وعوداً ورحمة الله وبركاته ونرجو من جنابكم الشريف الدعاء وابلاغ السلام السادات والمشائخ والمتعلقين كما منا السادات والمشائخ ينهونكم وافر السلام دمتم سالمين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

(١١)

(مؤلفاته)

له مؤلفات قيمة ومصنفات ثمينة منها رسالة وجيزة في بيان ماهو الاصل في الاشتقاق موسومة بغنية المشتاق لتحقيق الاشتقاق كتبها جواباً لصاحب الفضيلة الشيخ محمد صالح المتوفى في ٤/ ٩ /١٣٣٣ هـ نجل العالم الرباني الشيخ احمد المتوفي ١ / ١٠ / ١٣١٥ ابن الشيخ صالح آل طعان البحراني حيث سأله عن ذلك اولماً .

(بسم الله الرحمن الرحيم)

بحمدك يامن اشتق طينتنا من طينة اوليائه المنتجبين فكانوا لنا أصلا وكنا متفرعين وكلفنا بموالاتهم وأخذ أفعالهم والعمل بأقوالهم ورد أفعالنا الى مصادرهم لنكون من المؤمنين والمحسنين وتاريخ الفراغ من تأليفها ٢٨ / ١٢ / ١٣١٠ هـ واظن أنها اول كتاب الفه . . .

ومنها رسالة في احكام الشكوك المتعلقة بالصلاة سماها سفينة الساكنين لنجاة الشاكين ١٣٠٧ هـ .

ومنها رسالتان وجيزتان في الرضاع .

ومنها تعليقه مبسوطة على رسالة السيدهاشم الاحسائي المتقدم ذكره أثبت فيها ماترجح في نظره السامي من الاحكام الشرعية الا انها لم تكمل ولعل له مؤلفات لم نطلع عليها .

(١٢)

(شعره)

له من الشعر الجيد قسم وافر وشيء كثير الا انه لعدم تدوينه أصبح مبعثراً وذهب ادراج الرياح وارسم منه هنا ما وقفت عليه متفرقاً في مواضيع شتى اكثرها في مسودات لم تبيض .

(في شأن الصديقة الكبرى)

مالعذر للامـــة فيما سلكت   عن ليلة القدر التي قد هتكت
ما لعذر عن زجاجة المصباح   اذ كسرت ظلما لدى الصباح
مالعذر عن موؤدة اذ سئلت   يوم الجزا بأي ذنب قتلت
مالعذر للأمة عن ام القرى   اذ عطلت أبياتها عن القرى
مالعذر عما فعلوا من منكر   مما قديماً مثله لم يذكر
ولم يجز عند اولى الاديان   وغيرهم في سالف الازمان
فهل جرى من امة فيما سلف   على بنات الانبيا أهل الشرف
كما جرى على ابنة الرسول   فاطمة الزكية البتول
من الاذى والذل والاهانة   من بعد ذاك العز والصيانة
ما فاطم وهجمة الاشرار   في دارها وهي بلا خمار
ما فاطم ماالباب ماالجدار   ما الضغط ماالاسقاط ما المسمار
ما فاطم ما حمرة العينين   ماالضرب ما اللطم على الخدين
ما لطهر مااضرام تلك النار   ببابها وهي ابنة المختار

ما فاطم ما مجلس الرجال   ما لطهر ما التكذيب في المقال
ما الطهر ما الدعوى بغير حق   والحق شاهد لها بالصدق

في استنهاض صاحب الأمر عجل الله فرجه

ياسيد الكون ياأعلى الورى نسبا   ياخير منتجب من خيرة النجبا
يامن سما في سما العلياء مرتقياً   حتى علا نوره الأنوار والحجبا
وفاخر الأنبياء المرسلين بما   قد خص مماله الله الكريم حبا
كفاه فخراً بأن كان النبي له   جداً وفاطم اماً والوصي ابا
فما ترى شرفاً في كل منتسب   منهم الى شرف إلا له نسبا
عليهم فرض الباري ولايته   فمن تقرب منهم بالولا قربا
وقد أبى الله ان يغشى برحمته   من كان في الخلق طراً للولاء ابى
فما من الماء والأثمار من فنن   بعض وبالحب بعض طاب أو عذبا
وليس يوجد من خلق بعالمه   الا وقد كان في ايجاده سببا
فمن تولاه يلقى خير منقلب   ومن قلاه هوى في النار منقلبا
ومن اراد مناجاة الاله ولم   يمدد به سبباً لم يستطع طلبا
ياسيداً كان في عرش الجليل له   نور كسى النيرين النور والشهبا
يا آية الحق حقاً يا أمانته   والباب والوجه والسر الذي حجبا
يا عروة الله والحبل المتين ومن   هو الكتاب الذي في غيبه كتبا
وهو الذي نزل القرآن فيه فسل   حم يس عم المرسلات سبا

ياخاتم الأوصياء الغريا خلفا ... به الخلافة قامت لا ترى عقبا

ياناصر الدين ياغوث الصريخ ويا ... مجيب دعوة من ناداه منتدبا

أنت الذي وعد الله العباد به ... في آخر الدهر يجلو عنهم الكربا

وانت من تملأ الدنيا عدالته ... كما من الجور قدماً نالت النوبا

وليس عندي شك في حياتك بل ... لولا وجودك في ذا الكون لا نقلبا

فالغوث من عصبة ضلت وقد تخذت ... من بغيها وشقاها دينكم لعبا

وألبستنا بما نالت وما ابتدعت ... ثوب الأسى وعلينا الذل قد ضربا

وقد ابت ان ترى من نسلكم أحداً ... الا أنالته من طغيانها العطبا

وان نسيت فلا انسى وحلمك من ... بكفه أمك الزهراء قد ضربا

وألصق الباب أحشاها واضغطها ... ظلماً واسقطها ياعظم ماارتكبا

ومن على ما حباها الله نازعها ... وارثها من أبيها المصطفى غصبا

ورد شاهدها العدل الذي هو في ... ام الكتاب علي وافترى كذبا

ومن دنا نحو بيت الوحي مجترئاً ... وقد اتى بجموع جمعت حطبا

ليضرم النار فيه وهو يعلم من ... فيه ليبلغ من مأموله اربا

يريد اطفاء نور كان متقداً ... والله عما يريد الظالمون ابى

وليتهم قنعوا منها بما ارتكبوا ... وان يكن جل في الاسلام مرتكبا

ولم يقودوا عليا في حمائله ... قود البعير بعين الله مكتئبا

ملبيا برداء الصبر مشتملا ... مسلماً أمره لله محتسبا

يدعى الى بيعة كان الأحق بها ... من الاولى عبدوا الأوثان والصلبا

وأشربوا العجل حباً في قلوبهم ... وقلبه غير حب الله ماشربا

وخالفوا أحمد المختار حيث نهى ... من التخلف عنه أينما ذهبا

في رثاء امير المؤمنين عليه السلام

اباحسن من بعدك العيش لا يصفو ... ولا الدمع يرقى لا ولا يغمض الطرف

ومن بعدك المعروف جذت اصوله ... ونال فروع الجود من بعدك القصف

فهذا الندى قد صك نعيك سمعه ... فصم ومن وجه الهدى جدع الأنف

وهذا التقى قد ذاب بالوجد قلبه ... وتلك يمين المجد فارقها الكف

وان المعالي بعد عينك قد زجت ... بأعينها سحب لها بالدما وكف

ومن عجب تقضي قتيلا وانت من ... يخالط قلب الشوس من ذكره الزحف

ألست الذي قد بات يفدي محمداً ... بمرقده والمشركون به حفوا

ألست الذي جدلت عمراً ومرحبا ... وقلبك ماداناه رعب ولا خوف

في رثائه ايضاً

أيها الذاكر من انتج من ... ملجم ألجم فاك الملجم

لا تقل مات علي انما ... قلت خر العرش لا بل أعظم

بل نعاه العرش والكرسي وا ... للوح حزناً ونعاه القلم

بل نعاه الروح في جو السما ... وكسا الافق السحاب المظلم

ونعاه كل حي في الورى ... وبكاه حلها والحرم

ليتني افديه اذ عممه ... من يدي شر البرايا مخذم

ودعاه وهو في محرابه ... يخضب الشيبة والوجه دم

قوضي يا وفده الرحل فقد ... قوض الجود به والكرم

يابني الزهراء ما قام لكم ... بعد هذا اليوم يوماً علم

فلقد شتت دين المصطفى ... فهو للساعة لا يلتئم

فعجيب أي ركن بعد ان ... هد ركن المجد لا ينهدم

وعجيب أي قلب بعدما ... شق قلب الدين لا ينكلم

فالورى من بعده في حيرة ... انه فيها الكتاب المحكم

عميت عين الهدى من بعده ... واصاب السمع منه صمم

في شأن اهل البيت

لا مرحباً بالعيد لا مرحبا ... بعد مصاب نال أهل العبا

أيفرح المؤمن بالعيد أو ... يستعذب الطعم والمشربا

واهل بيت الوحي خير الورى ... تفرقوا في الأرض أيدي سبا

فكم حوت طيبة من طيب ... منهم وكم وارى ثرى يثربا

وفي الغريين لهم مضجع ... يود فيه البدر أن يغربا

واراه لكن شيبه من دم ... سيف المرادي له خضبا

﴿ في رثاء الحسين (ع) ﴾

لا مرحباً بك يا محرم مقبلا ... بك يا محرم مقبلا لا مرحباً

فلقد فجعت المصطفى واسأت ... قلب المرتضى والمجتبى بالمجتبى

وتركت في كبد الزكية فاطم ... ناراً تزيد مدى الزمان تلهبا

لله يومك يا محرم انـــه ... ابكى الملائك في السماء وارعبا

واماط ابراد الهنا من آدم ... فغـــدا بأبراد الاسى متجلببا

واصاب احشاء الخليل بلوعة ... وبنوح نوح دمعـــه لن يحجبا

حيث الحسين به استقل بكربلا ... فرداً تناهبه الاسنة والضبا

من عصبة قدماً دعته لنصره ... فعـدت عليه عـداوة وتعصبا

فهناك جاد بفتية جادت بأ ... نفسها وجالدت العدى لن تذهبا

فترى اذا حمي الوطيس قلوبها ... أقسى من الصخر الاصم واصلبا

وتخال كل عرمرم من بأسه ... عنـد اللقا كالليث صادف ثعلبا

فالرعد نبا عن طراد عرابها ... والبرق عن لمع البوارق أعربا

وغدت تنثر من امية ارؤساً ... ولها السما رعباً تنثر أشهبا

وتعانق البيض الصفاح ولم ترد ... منها سوى ورد المنية مطلبا

حتى اذا حان القضاء وغودرت ... صرعى على تلك المفاوز والربا

أمسى الحسين بلا نصير بعدها ... والقوم قد سدوا عليه المذهبا

ساموه ان يرد المنية او بأن ... يعطي الدنية والأبي بذا أبى

فغدا يريهم في النزال مواقفاً ... من حيدر بمهند ماضي الشبا

لله صارمـــه لعمرك انـه ... ماكل يوما في الكفاح ولا نبا

من ضربه عجبت ملائكة السما ... من فوقه ويحق ان تتعجبا

بالله لو بإلشم هم نهابلت دكا وصيرها بهمته هبا

﴿ في شأن خروج الحسين (ع) من مكة الى ان وصل كربلاء ﴾

سرى والعراق له مقصد وداعي الفراق له يرصد
سرى سبط أحمد من طيبة وقد طاب فيها له المحتد
سرى خائفاً مثل موسى الكليم يراقب ما تبتغي الحسد
سرى خائفاً وهو للخائفين امان وللوافد المرفد
سرى خائفاً وهو داعي الاله وهادي البرية والمرشد
سرى ومحياه شمس الضحى بليل هو الابيض الاسود
سرى فسرى البشر من غالب وبالحزن عاهدها المعهد
سرى فسرى الفخر من هاشم وفارقها العز والسؤدد
سرى والى الحشر ذاك السرى حشا الدين من ناره توقد
سرى والقلوب سرت خلفه بجمر جوىً قط لاتبرد
سرى والنجائب تقتادها المنايا وأظفارها القود
سرى والركائب تحدو لها من البين أطياره الغرد
سرى بالفواطم في حالة تصدع من شجوها الجلمد
سرى يقطع البيد في فتية هم الصيد أنجبهم أصيد
عليٌ وشبلاه آباؤهم ليوث وهم اسد لبد
واورثهم من علا المكرمات علي مكارم لا تنفد
واصحاب صدق قد اختارهم له الله من قبل ان يوجدوا
وساروا حثيثاً كأن الرياح تزفهم والقضا يسعد

اوالارض تطوى لهم حيثما نووا والهضاب لهم تمهد
ولكن قائدهم قادهم الى كربلا اذ هي المقصد
ومذ وطأت أرضها خيلهم وضمهم ذلك الفدفد
تعقرت الخيل عن جريها فقال انزلوا ههنا الموعد
أنيخوا الجمال وحطوا الرحال وبين المضارب لا تبعدوا
نمد الرقاب لضرب ولا نمد الى السلم منا يد
ودون الذي رام منا بنوا أمية ان يلمس الفرقد
ولم أنسه اذ غدا خاطباً ليبلوهم ايهم ارشد
وقال انسبوني وردوا الجواب وقولوا الصواب ولا تجحدوا
أهل فيكم من عليٌّ ابوه سوى ومن جده أحمد

﴿ في رثاء الحسين ﴾

غليل فؤادي لا يبرد ونار الجوى منه لا تخمد
وقلبي من الوجد لا يستريح وعيشي ما عشت لا يرغد
لذكرى مصاب رمى العالمين بحزن مدى الدهر لا ينفد
مصاب الحسين ابن بنت النبي ومن هو في العالم المرشد
مصاب اصيبت به المكرمات اصيب به المجد والسؤدد
اصيب به الدين دين الاله اصيب به المصطفى أحمد
اصيب به المرتضى حيدر وفاطم والحسن الامجد
اصيب به الانبياء الكرام قديماً فخزنهم سرمد

فمن سائل دمعه بغتة   ومن وجده قلبه مكمد
ومن ناظر نظرة في النجوم   فبات سقيما بما يشهد
ومن سائل في مناجاته   على طور سيناء من يعبد
عن المبتلى بالبلاء الذي   دهى كلما كان أو يوجد
فقص عليه العليم الخبير   من الرزؤ ما لم يكن يعهد
ومن طالب منه ان يبتلى   بفقـــد عزيز له يولد
لتفسير كاف وهاء ويا   وعين وصاد فما المقصد
ومن نائل فزعا عابراً   سبيلا بلا سبب يوجد
سوى انه حل في كربلا   وفيها ابن فاطم يستشهد
فأعظم برزؤ له في القلوب   الى الحشر نار الاسى توقد
امثل حسين امام الهدى   ينازعـــه فاجر ملحد
ويدعى الى بيعة الظالمين   وبالرغم عن داره يطرد
ويمسي غريباً بارض الطفوف   وفيها يكابد ما يكمد
ويبقى وحيداً بلا ناصر   على انه في الورى الأوحد
وآل امية ملؤ الفلاة   وليس له فيهم منجد
فكم قام يدعوهم للهدى   فضلوا السبيل ولم يهتدوا
ولهفي له حين ناداهم   بصوت يذوب له الجلمد
أما من مغيث أما من مجير   أما من معين لنا يسعد
فقامت لنصرته عصبة   ترى القتل عزاً به تسعد

تميس من البشر في نثرة   كما ماس في جلوة أغيـد
اذا ذكرت من ورد الردى   يطيب لها الورد والمورد
كأن المنايا بحر الحـديد   بأفواهها الثلج بل أبرد
بنفسي هم اذ تناخوا لها   وعنهم رجاء البقا ابعدوا
تواصوا على الموت دون الحسين   وعافوا الحياة وان خلدوا
رجال بما وعـدوا قـد وفوا   وقـد صدقوا الله ما عاهـدوا
وصانوا مصونات آل الرسول   وفي حفظها هـان ان يفتدوا
وقـــد جعلوا نصب عينيهم   حسيناً وجادوا بما يوجـد
ولولا انتظارهم أمره   لما ضمهم ليلة مرقد
ولم يك يوماً لاسيافهم   لدى الروع غير الطلا مغمد
وما هجـــدت عينهم طرفة   وهل عاشق عينه تهجـــد
أتلتذ اعينهم بالكرى   وعين العدو لهم ترصد
ولما نأى عنهم ما بهم   من الصبر واقترب الموعد
وبشرهم بالفنا في غد   وذاك المنى وهو المقصد
تنادوا بأن التنائي غداً   لك السوء من طالع يا غد
وثاروا حرار الحشا من ظما   وقالوا المنون لنا المورد
وشـدوا فسدوا رحاب الفضا   على قلة الجمع قـد افردوا
فواحـــد هم في قبال الجموع   جموع وجمعهم مفرد
صقور معـلمة في الطراد   واما جثوا هضب وطـد

صواعق ان ركبوا الصاهلات ... يثور لها عثير أسود
كأنّ العجاجة من تحتها ... وأصواتها سحب ترعـــد
وقـد رفعوا للسما مثلها ... وأرضاً عن الارض قد مهدوا
جسوماً من الدم مخضوبة ... يموج بهـا بحره المزبد
لقد بذلوا النصح لكنهم ... سوى الفوز بالقتل لم يقصدوا
فاقسم ما شاقهم للردى ... جنان ولا حورهـا الخرد
ولا الغرف العاليات التي ... اعـدت لهم قبل ان يولدوا
ولا ما بها من مقيم النعيم ... وان شاهدوا منه ما شاهدوا
ولا خوف حر الجحيم التي ... بها الناس عن حطب توقـد
ولكن دعوة داعي الاله ... دعتهم الى الموت فاستشهدوا
وخروا بترب الفلا سجداً ... كأنّ الفلاة لهم مسجد
وباتوا سكارى بخمر الردى ... وقد وردوا كالذي اوردوا
وباتوا نشاوى ولكنهم ... بغير ثرى الارض ما وسّدوا
وناموا فيالك من نومة ... لها قـد تفطرت الاكـــبد

﴿ في رثاء ابي الفضل العباس ﴾

لم أنس اذ صال في يوم النزال على ... الابطال من هو للاجال مخترم
هو الفتى شبل ذاك الليث حيدرة ... من لا فتى غيره في الروع يقتحم
هو المهذب والقرم المجرب في ... يوم اللقا عابس في السلم مبتسم
هو المفضل من للفضل كان أباً ... والمكرمات اذ اعـــدت له شيم

شهم هزبر جريء في الوغى اسد ... وفي الدجى قمر تجلى به الظلم
له مقاعـد صدق عند مالكه ... وفي المواقف ما زلت له قدم
تخاله ان سطا الابطال صاعقة ... من صوته حل في آذانها صمم
تفر من سيفه رعباً فيسبقها ... فيغتدي بعضها بالبعض ينحطم
والموت يعقلها والسيف يستلب ... الارواح منها وعزرائيل يستلم
لم تدر من دهشة اعمارها هي با ... لزلزال ام صارم العباس تنصرم
اعظم به بطلا لم يثنه وجل ... كلا ولم يلوه كل ولا سأم
ولا الجموع وان لم يحص عـدهم ... ولا الاسنة والهندية الخذم
لو كان همته محو العداة لما ... صالوا عليه ولم يرفع لهم علم
لكنها في القضا دون ابن فاطمة ... بقتله قد جرى في لوحـه القلم
وان مسطوره قد حل موعده ... وحان ما أحكمة في الورى الحكم
فكر ذو الفر واستولى الذباب على ... الليث الهزبر وصاد الباشق الرخم
فخر للارض ذاك الطود منعفراً ... الله كيف الرواسي الشم تنهدم
وصاح مستصرخاً غوث الصريخ ابي ... الضيم من هو للاجين معتصم
أخي فديتك ادركني لعلي من ... رؤيا محياك قبل الموت أغتنم
فانقض كالصقر اذواف فريسته ... وفي الحشا منه نار الحزن تضطرم
وشق بالمشرفي العضب جمعهم ... وصاح ابن الفر اليوم ويلكم
قتلتم ابن ابي تباً لكم فلقد ... قصمتم اليوم ظهري لا ابا لكم
ومذ رأى ذلك الجسم الصريع رأى ... الخطب الفظيع وأوهى قلبه الألم

رآه منجدلا في الترب منفصلا   ماكان متصلا كفاه والعلم
والنبل في جسمه كالشوك مشتبك   ورأسه بعمود البغي منقسم
فظل يندبه والدمع منسجم   والقلب منكلم والظهر منقسم

﴿ في رثاء الحسين ﴾

يا محث القلوص خل سراها   ان تعج نحو طيبة بجداها
وانتدب من شبابها كل ندب   من بني شيبة اسود شراها
وانخ من هاشم وآل نزار   ولوي وغالب علياها
واقترح قائلا بحرقة قلب   مقرح والعيون ينهل ماها
ياذوي العزم والحمية عزما   لخطوب دهاكم أدهاها
فلقد أصبحت امي الحجازي   ثوبها البغي والرداء رداها
تشحذ البيض اذ تجشد منها   من شفاها عليكم أشقياها
علمت بالهدى لديكم ولكن   قد دعاها الى العمى من دعاها
فانتضوها صوارما اغمدتها   في رقاب لكم فبلت صداها
جدعت منكم الأنوف جهاراً   فاشتفت اذ بذاك كان شفاها
فانهضوا من ثراكم واملأوا الار   ض جياد العتاق تطوي فلاها
وابعثوا السابحات تسحب ذيلا   من دلاص لكم برحب فضاها
وامتطوا قبها ليوم نزال   وانتضوا من سيوفكم امضاها
لست أدري ألم القعود وبالطف   حسين اقام في مثواها
ألجبن عراكم ام لذل   ام لخوف من الحروب لقاها

لا وحاشاكم وانتم اذا ما   ازدحمت في النزال قطب رحاها
ان زجرتم برجها العرب غضبا   اعربت عن زجير رعد سماها
أو تشاؤن خسفها لجعلتم   بالمواضي علوها ادناها
أفيهنى الرقاد يوماً اليكم   وأمي انت بظلم تناهى
فلعمري العلى لقد جرعتكم   كربلا كأس كربها وبلاها
يوم أمسى زعيمكم مستضاما   يصفق الكف حائراً بفلاها
لست انساه حين ظل فريداً   يلتقي من عداه ضرب ظباها
حوله فتية تخال المنايا   دونه كالرحيق اذ بل فاها
وترى الحرب حين تدعى عروساً   خطبتها الصفاح ممن دعاها
ولها الروس اذ تناثر مهر   وخضاب الأكف سيل دماها
وتداعت بشر أبحي على الموت   رجال ترجلت للقاها
مائنت عطفها مخافة موت   لا ولا استسلمت الى أعداها
لم تزل هكذا ان دعتها   حكمة شاء ربها امضاها
فثوت كالبدور يتبع بعضاً   بعضها افلا فغاب ضياها
وبقي مفرداً يكابد ضرباً   بعدها من امية شبل طه
بأبي علة الوجود وحيداً   يصطلي في الحروب نار لظاها
ان غدا في العدى يكر تخال   الموت يسعى امامه ووراها
حالف المشرفي ان لا يراه   في سوى الروس مغمداً اذ براها
وحمى دينه فلما اتته   دعوة الحق طائعاً لباها

فرماه الضلال سهماً ولكن   حل في أعين الهدى فعماها

وهوت مذ هوى سماء المعالي   وجبال المهاد هد ذراها

وادلهم النهار وانخسف البدر   ونال الكسوف شمس ضحاها

بأبي ثاويا على الارض قد ظل   لهيب الفؤاد في رمضاها

ماله ساتر سوى الريح منها   قد كساه دبورها وصباها

وبنفسي حرائر ادهشت من   هجمة الخيل بعد فقد حماها

برزت والفؤاد يخفق شجواً   حسراً بعد خدرها وخباها

بيد وجهها تغطيه صوناً   وبأخرى تروم دفع عداها

﴿ في شأن نساء الحسين ﴾

وثاكلة تسليها عداها   بضرب السوط والصوت المهيل

وتؤنسها بما يدمي حشاها   ويوجع قلبها من شر قيل

وتسعدها اذا ندبت حماها   بسب حميها البر الوصول

وتزعجها اذا دخلت خبا   وكان خباؤها مأوى الدخيل

وتضربها اذا أخفت بكاها   فتعلن بالنحيب وبالعويل

وتنهرها اذا سلبت رداها   فتلوى جيدها نحو الجليل

تجاذبها اذا امتنعت حلاها   فتعدوا بالعويل الى العليل

فتشكو بؤسها مما دهاها   له فتعود بالحزن الطويل

وتلوى الجيد نادبة أباها   علي المرتضى مأوى الدخيل

أبي هذي بناتك في سباها   بأرض الطف فاقدة الكفيل

وتلك بنوك في رمضا ثراها   مجدلة على حر الرمول

وتلك عداك قد نالت مناها   فعادت منك باردة الغليل

﴿ في رثاء الحسين عليه السلام ﴾

لقد اشرقت من صلب هاشم لا السما   بدور بأرض الطف أغنت عن البدر

سوى أنها من وصمة النقص اعريت   ولم تر حاشاها الافول مدى العمر

لقد قابلت شمس الهداية فاكتست   ضياء افاضته على الأنجم الزهر

فلو تركتها في الحياة امية   أرتها الليالي البيض في آخر الشهر

ولكنها خاضت بها بحر عندم   الى ان عراها الخسف في ذلك البحر

ولم ير منها الانجلا غير أنها   تجلت لرائيها على ارؤس السمر

وأعجب شيء انها تلو شمسها   بآفاق كوفان بلا فلك تسري

ومن خلفها فوق المطي عقائل   لأحمد من مصر تساق الى مصر

بلا كافل يحمي حماها فلا ترى   سوى الزجر من زجر والضرب من شمر

واعظم ما يشجي ويودع في الحشا   حرارة وجد دونها لذعة الجمر

تصدق أعداها عليها شماتة   لما نالها بالخبز والجوز والتمر

وتدخل في زي السباء كأنها   اماء تسام البيع في مجلس الغدر

يطاف بها الاسواق وهي حواسر   وما عرفت غير التحجب والخدر

وتوقف في ذل السباء بمجلس   حوى كل جبار ورجس وذي عهر

فمن سائل جهلا بها او تجاهلا   بما خصها الرحمن من عظم القدر

ومن ضاحك يفشي المسرة شامتاً   ومستهزئ يبدي القبيح من الغدر

ومستوهب من آل احمد حرة … ابت غير ثواب العز صوناً او القبر

وزاد يزيد الرجس في الدين بدعة … بطغيانه لم تجر في ســالف الدهر

فأحضر رأس ابن النبي محمــد … وبين يديــه آلة اللهو والخمر

فيلعب طوراً ثم يشرب تارة … عليه ويهوي بالقضيب على الثغر

وينكته جهراً ويهتف قائلا … الا قد اخذنا ثار من كان في بدر

فيا نحن يا اشياخ بدر لثاركم … نفلق هاماً من بني فهر

ويبرز ما أخفى من الكفر منشد … اذا أخذته سورة الخمر بالسكر

لقد لعبت بالملك هاشم برهة … تظن بأن الحكم في يدها يجري

وتزعم ان الله أوحى لأحمد … وعترته ما كان في عالم الامر

فلا وحي من رب ولا خبر أتى … وما كان من نهي هناك ولا أمر

فياذلة الدين الحنيفي بعد ما … تبدل منه الرفع والنصب بالكسر

﴿ في شأن رجوع نساء الحسين (ع) الى المدينة ﴾

رمت آل طـه حادثات النوازل … بارزاء لم يعهد لها من معادل

فطبقت الدنيا رزاياهم التي … اذا ذكرت أنست رزايا الاوائل

وزاد فؤادي لوعة اثر لوعة … وأودع في قلبي جوى غير زائل

رجوع بنات المصطفى بعد سبيها … من الشام تطوي البيد من غير كافل

على هزل وهي اللواتي تعودت … بطون خدور لا ظهور هوازل

لقد اخرجت من دارها بين اهلها … بعز وآبت بين ايدي اراذل

ولما دنت منها منازل طيبة … ولاحت لها أبياتها في المحامل

تجدد فيها الوجد وانهل دمعها … وناحت نياح الفاقدات الثواكل

ونادت بصوت والشجا ملؤ قلبها … له لهبات في الحشا كالمشاعل

أيا دارنا لا تقبلينا فاننا … أتيناك بالارزاء لا بالنوافل

ومذ دخلت تلك المنازل اظهرت … لها مضمراً من حزنها المتداخل

وضلت تدير الطرف فيها فلا ترى … سوى اليوم تنعى والا ثافي المواطل

فراحت تحاكيها بقلب موزع … واب من الارزاء والوجد ذاهل

تسائلها والدمع في الخد سائل … منازل اهلي اين أهل المنازل

واين الاولى كانت تضيء وجوههم … كأقمار تم فيك غير اوافل

واين الاولى أحيوا اللياليك طاعة … لربهم في فرضهم والنوافل

واين الاولى ان شئت علما وجدتهم … بحار علوم مالها من سواحل

واين الاولى كانوا اذا اجدب الورى … اكفهم مثل السحاب الهواطل

واين الاولى كانت وقد عم فضلهم … فواضلهم مقرونة بالفضائل

واين اولوا الالباب من كل فاضل … واين ليوث الغاب من كل باسل

واين أمان الدار من كل طارق … واين حماة الجار مأوى النوازل

واين اباة الضيم من قد عهدتهم … ﴿ ثمال اليتامى عصمة للارامل ﴾

لقد عقمت ام النوال عقيبهم … فما امها للنيل طالب نائل

ولا حط فيها الرحل بعد ارتحالهم … نزيل ولا مدت بها كف سائل

أهل لك علم يوم حان ارتحالهم … بما ازمعوه عند شد الرواحل

أهل لك علم حين ساقوا ظعونهم … الى ابن قادتهم حداة القوافل

وأين استقلوا بالنزول وخلفوا | ربوعك قفرا دارسات المحافل
فقولي بصدق ان تقولي عليمة | بهم واجيبي عاجلا عن مسائلي
فان لم تجيبيني اجبك فانني | بهم لخبير بل وأصدق قائل
تركتهم صرعى بعرصة كربلاء | بتلك الربا قد جدلوا والجنادل
جسومهم مثل الاضاحي على الثرى | وأرؤسهم كالشهب فوق العواسل
اولئك قومي لا أرى لمثالهم | وقد حل قلبي في الورى من مماثل
وغابوا ولكن نصب عيني خيالهم | كأن الذي قد حال ليس بحائل
اذا ذكرت نفسي شمائل فتيتي | يرف فؤادي نحو تلك الشمائل
وان نظرت عيني الى البدر مشرقاً | ذكرت وجوها كالبدور الكوامل
سموت لهم عزاً وطاولت رفعة | وقابلت فخراً عاليات القبائل
جعلتهم ذخراً لنازلة البلا | وقد طرقتني اليوم ام النوازل
فهاأنا ولهي لا اطيق تصبراً | وهيهات ان أصبو الى عذل عاذل

(١٣)

(وفاته)

توفى اعلى الله مقامه ليلة الخميس الحادية من شهر جمادى الاولى سنة ١٣٦٢ هج فياله من حادث عظيم أثكل الاسلام والمسلمين فانا لله وانا اليه راجعون وقد قلت فى تأبينه قصيدة ذكرتها فى الجزء الاول من كتابي هذا (الازهار الارجية) فى صوادر الشهر المذكور ولا بأس باعادتها هنا لمناسبة ترجمته .

خذي ياصروف الدهر فاضل مهجتي | فاني سئمت العمر بعد أحبتي
سئمت حياتي والحياة ذميمة | عقيب احبائي وأهل مودتي
أحبة قلبي أين بنتم عن الحمى | ونادي لباناتي ومألف سلوتي
اخذتم فؤادي يوم سارت ظعونكم | فما حاجتي بعد الفؤاد بجثتي
وبعدكم قد هد رضوى تجلدي | فمن لي بلقياكم ولو عمر ساعة
كأن الليالي أقسمت ان تسيئني | بقومي فبئست من يمين وحلفة
ومالي ذنب غير ان احبتي | لقد رفضوا الدنيا بكل طريقة
كمثل التقي الزاهد الورع الذي | غدا للتقى والزهد رمز الحقيقة
هو الشيخ عبدالله: ذو العلم والحجا | نصير الهدى والدين شيخ الشريعة
اتى هذه الدنيا فقيراً وقد مضى | فقيراً ولم يأبه لدنيا دنية
مضى لجنان القدس وهو مقدس | وما ارتاح يوماً في الزمان لزهرة
عليه المعالي قد اقامت مآتما | وهل للمعالي من عزاء وسلوة
مآتم فيها المكرمات صوارخ | ولكن من تنعاه بيت القصيدة
واضحت نوادي العلم قفرا عراصها | كأن لم تكن للعلم دار اقامة
فياهضبات المجد شجواً تدكدكي | أهل بعد هذا من عماد مثبت
أهل بعد هذا للمعالي مشيد | بأظهار حق او باخفاء بدعة
نعم ليس للعليا أب متعطف | سوى ماجد(١) تنميه خير أرومة
هو السيد الولي المؤيد ذو التقى | فتى هاشم العليا وركن الهداية

(١) حجة الاسلام السيد ماجد العوامي

نعم وعلى (١) حجة الزمن الذي   اليه الهدى التي زمام الزعامة

اليه الورى القت مقاليد أمرها   ومن كملي مرتضى للبرية

اعزيكم يامعشر العلماء الاولى   فجعتم بأهل العلم اعظم فجعة

وارجوالهي ان يمن عليكم   بصبر ويختص الفقيد بجنة

فقد فاز بالذكر الجميل مخلداً   واسكنه التاريخ (أرفع روضة)

وقدارخه أيضاً الشاعر الشهير الطائر الصيت زين العابدين الكويتي في آخر قصيدة له في رثائه بقوله .

ولماقضى النحب روح القدس ارخه   (تبكي المجالس حزناً لابن معتوق)

وابنه ايضاً العالم الفاضل الشيخ حسين بن الشيخ علي آل الشيخ سليمان البحراني القديحي بهذه القصيدة .

والهفتاه على الدين الحنيف لقد   ثلت مبانيه وانهارت شناخبه

واصبحت عرصات العلم دارسة   مذ غاب عنها شهاب العلم ثاقبه

ومادت الارض بالنوح العظيم كما   فوق السماوات قد قامت نوادبه

من اين للعلم رايات ترف وقد   مادت رواسيه وانهارت جوانبه

ام اين للجود فياض وقد نضبت   بحاره الفعم وانجالت سحائبه:

لاغرو ان ناحت الاملاك في الملا   الاعلى وفوق الثرى قد صاح نادبه

اذ كان للدين ركناوالعفاف اباً   فالدين ينعاه والتقوى تجاوبه

قوموا نعزي به المولى العماد ومن   شريكه هو في التقوى وصاحبه

(١) حجة الاسلام ابو الحسن الخنيزي

السيد الماجد البر الكريم أبا   الفضائل الغر من شاعت مناقبه

قوموا نعزي جميع المؤمنين به   فانه ركنهم وأنهد جانبه

لابل نعزي امام العصر سيدنا   فانه في أمور الدين نائبه

خاتمة

(تشتمل على بعض رسائل صاحب الترجمة)

احب جدا ان انسخ ههنا بعض ماوقفت عليه من مصنفات صاحب الترجمة وهي رسائله الاربع الوجيزات المذكورة اسماؤها آنفاً حفظاً لها عن التلف وتشريفاً لكتابنا هذا برسمها ولنا بذلك الشرف .

(الرسالة الاولى)

وهي الموسومة بغنية المشتاق لتحقيق الاشتقاق .

(بسم الله الرحمن الرحيم)

نحمدك يامن اشتق طينتنا من طينة اوليائه المنتجبين فكانوا لنا اصلا وكنامتفرعين وكلفنا بموالاتهم واخذ افعالهم والعمل باقوالهم ورد افعالهم الى مصادرهم لنكون من المؤمنين والمحسنين وهدانا بهم للدين القويم وعرفنا الحق المبين صلوات عليهم ابد الآبدين ولعنة الله على من شق عصا المسلمين وجميع اعدائهم الظالمين من الأولين والآخرين الى يوم الدين .

وبعد فان أحقر عباد الله المذنبين واحوجهم لعفو ذي القوة المتين أسير ذنبه الخطي ، عبد الله بن معتوق الخطي انه قد سألني اعز الاخوان

لدي واحبهم الي واوجبهم حقاً علي اخي الصالح وشقيقي الناصح سليل المبرور
المؤيد الشيخ أحمد بن الشيخ صالح الشيخ محمد صالح اصلح الله احواله وبلغه
آماله عما لا طاقة لي عليه وليس لي اهلية النسبة اليه وذلك اضعف الصناعة
وعدم البضاعة وقلة الاستطاعة ولقد كان حرسه الله لذلك أهلا ولما نسبني اليه
مأوى ومحلا لكن لما كانت اجابته على فرضاً بادرت لما امرني به نهضاً سائلا
منه الدعاء للتوفيق ومن الله الأعانة والهدى لسواء الطريق فعملت فيه
رسالة وجيزة تحل منه كل مشكل دقيق وتفتح من ابوابه كل مقفل غليق
وسميتها (بغية المشتاق لتحقيق الاشتقاق) اسأل الله تعالى ان ينفعني
واياه بها وجميع الطالبين من المؤمنين وان يجعلها خالصة لوجهه الكريم بمنه
العميم وها انا اورد كلامه الشريف ونظامه المنيف كالمتن وكلامي كالشرح
متوكلا على الله تعالى وهو حسبي ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال مد الله ظله ورفع في اعلى عليين محله

(بسم الله الرحمن الرحيم)

لحضرة الاجل الاشم والاحشم الاكرم الاسعد الاواه شيخنا
الشيخ عبد الله حرسه الله وسدده وسلمه و بالخيرات شيده وبعد فالباعث
لخوض الاقلام هو اولا ابلاغ جنابكم السلام وثانياً ان المرجو كشف
مسائل كل عنها الخاطر الفاتر ورد عنها القلب وهو حاسر فالرجاء رفع
ماتبرقعت به كفاكم الله الضير واعطاكم كل خير والمسائل هذه ما المشتق وما
المشتق منه وما الفرق بينهما وهل المصدر أصل في الاشتقاق ام الفعل ام كل

منهما اصل برأسه وما الدليل على ذلك بينوا لنا ذلك والسلام .

اقول وبالله الثقة والمأمول ينبغي ان نتعرض اولا لتعريف علم الاشتقاق
ليكون الشارع فيه على بصيرة (فنقول) علم الاشتقاق هو مايبحث فيه
عن الكلمة من حيث نسبتها الى اخرى اصالة وفرعية فقولنا ما اي علم جنس
يشمل جميع العلوم وقولنا عن الكلمة فصل مخرج لما سوى علم اللغة وعلمي
الاعراب والتصريف وبقيد الحيثية وما بعدها تخرج الثلاثة وبعضهم لم
يفرق بين هذا العلم وعلم التصريف وعدهما واحداً وعرفوه بانه علم يبحث
فيه عن احوال الكلمة باعتبار صورها وهيئتها ونسبة بعضها الى بعض اصالة
وفرعية والفرق ظاهر فان البحث في علم التصريف انما هو عن بنية الكلمة
وتغييرها وهذا ليس كذلك فذكر الاحوال فيه سهو وايضاً قولهم نسبة
بعضها الى بعض غير مستقيم لأنه لا يعقل في قولنا ضرب مثل نسبة الضاد
الى الراء والباء او بالعكس الا ان يحمل على غير ظاهره فافهم والاشتقاق
في اللغة اخذ شق الشيء على مافي (ق) وفي الاصطلاح قيل هو رد الاوضاع
الجزئية الى الاوضاع الكلية وقيل رد كلمة الى اخرى الموافقة وقال في (مج)
هو ان تنظم اللفظين فصاعداً على معنى واحد وقيل هو ان تجد بين اللفظين
تناسباً في التركيب والمعنى فترد احدهما الى الآخر وكلها بمعنى واحد
والأخير أصرح فالمردود هو المشتق والمردود اليه هو المشتق منه وهذا يسمى
بالاشتقاق العلمي لأن وجدان الشيء علم به .

(فائدة)

التناسب الموجود بين اللفظين ان كان في الحروف والترتيب معاً يسمى ذلك الاشتقاق أصغر كضرب من الضرب سمي به لأن من نظر اليه يعلم بدون تأمل انه مشتق من الضرب لحصول المناسبة بينهما حروفاً وترتيباً وان كان في الحروف فقط كجبذ من الجذب يسمى أوسط لأن من نظر اليه يعرف بالتأمل انه مشتق من الجذب لأنعدام المناسبة في الترتيب وان كان في المخرج كنعق من النهق يسمى اكبر لأن من نظر اليه لا يعرف انه مشتق من النهق الا بعد التأمل القوي ويسمى بعضهم الثلاثة صغيراً وكبيراً واكبر وبعضهم يسميها أصغر وصغيراً واكبر وبعضهم أصغر واكبر باسقاط الاوسط على الاول وادراج الكبير في الاكبر على الثاني والصغير في الاصغر على الثالث. ولكل قوم اصطلاح لكن المشهور عندهم الاول بل نقل عن المحقق التفتازاني انه اذا اطلق الاشتقاق لا يراد به الاول ولا يشترط التوافق في المعنى بل تكفي المناسبة

(تنبيه)

ينبغي ملاحظة كون المردود اليه الذي هو الاصل فيه مزية على المردود الذي هو الفرع اما بتقدمه وضعاً كما في الضرب وضرب على ماسيأتي انشاء الله تعالى او بالعلم باكتساب أحد اللفظين معناه من الاخير كما في الاسم والسمو فان الأسم انما كان اشرف من اخوانه لكونه فيه معنى

السمو الذي هو العلو لعلوه عليهما او لكون المعنى في احدهما اقوى وابلغ منه في الاخير كالكلم بالسكون الذي هو بمعنى الجرح والكلمة فان المناسبة بينهما هي اعتبار التأثير الذي لازمه معنى الجرح وهو الالم وذلك في الاول اقوى منه في الثاني ، فان قيل لا نسلم ذلك بل الامر بالعكس لان جرح اللسان اشد من جرح السنان كما قيل وينسب لمولانا اميرالمؤمنين (ع)

جراحات السنان لها التئام . ولا يلتام ماجرح اللسان

قلنا اطلاق الجرح على جرح اللسان من قبيل المجاز بقرينة تأثير الألم الذي هو لازمه واطلاقه على جرح السنان حقيقة لدلالته عليه بلا قرينة فهو دال على ماوضع له ولا يفهم غيره متى اطلق فيكون تأثير الكلمة مشبهاً بتأثيره ويشترط في المشبه به ان يكون اقوى من المشبه كما ترى في مثل زيد والأسد وارادة عكس التشبيه خلاف الاصل مع الدليل على بطلانه وايضاً ليس كل كلام يؤثر الألم بخلاف الجرح وايضاً تأثير الجرح بالمعنى الحقيقي ظاهر وبالمجازي خفي وهكذا ماشابه ذلك مما يمتاز به الاصل هذا :

واعلم انه لا منافاة بين اشتراط مزية الاصل على الفرع وبين اشتراط مزية الفرع ايضاً عليه فان المزية في الاصل هي كون معناه بنفسه ممتازاً بسبب أحد الوجوه المتقدمة وشبهها لا بانضمامه في المعنى فقط كأن يكون مدلوله اكثر من مدلوله كضرب أوفيه وفي الحروف ايضاً كضارب فجهتا التمييز مختلفتان .

قوله ما المشتق هو المردود من اللفظين على ما تقدم في الاشتقاق

العلمي وقيل هو المقتطع من اصل هذا ، وهذا الاشتقاق يسمى عملياً كأنك
تصرفت فيه بعمل هو الاقتطاع ، وقيل هو الوصف المتحمل للضمير ،
وقال بدر الدين بن مالك والازهري المشتق ما اخذ من لفظ المصدر للدلالة
على معنى منسوب اليه اي الى المصدر ، وقيل هو ما دل على حدث
وصاحبه ، واوجه الاقوال الاول الذي قلناه والرابع وهو قول ابن مالك
واما الثاني فلايتم الا على معنى الاشتقاق اللغوي وهو أخذ شق الشيء
والمعنى الاصطلاحي أعم مما هو كذلك كضرب وغيره فلا يقال ان السرير
مثلا على المعنى المصطلح مشتق من الخشب مع انه مقتطع منه وذلك اصل له
بل يقال أنه من السرور وذلك للمناسبة الحاصلة بينهما على الاول من
الوجهين ، اما في اللفظ فظاهر ، واما في المعنى فلأن الناظر الى السرير
بهيئته المخصوصة وما يعد له من الزينة يسّر غالباً ويدخله الفرح الذي هو
معنى السرور ولأخذه من مصدر منسوب معناه اليه على الثاني كذلك .

واما الثالث فانه لايشمل الا اسمي الفاعل والمفعول والصفة المشبهة
وافعل التفضيل وبطلانه من وجهين ، الأول ان المدعى اعم من ذلك ،
والثاني انه يلزم عدم اشتقاق كل من المصدر والفعل ، اما الأول فلعدم
تحمل الضمير ، واما الثاني فلعدم الوصفية ، نعم يتجه هذا بالنسبة الى النعت
فانه يشترط فيه ان يكون مشتقاً عند أكثر النحويين ولا يراد به الا هذه
الأشياء وهي أخص من مطلق المشتق على ما مر فالتعبير به عنها للاختصار
تسمية للاخص باسم الأعم :

واما الخامس فانه لا يشمل أيضاً الا الفعل وما شمله الثالث فيدخل
افعل التعجب فيه أيضاً وعدم صحته ظاهرة مما سبق :

قوله وما المشتق منه وما الفرق بينهما ، تظهر معرفتهما مما مر فالمشتق
منه هو المردود اليه المردود من المتناسبين على التعريف الاول والاصل
المقتطع منه المشتق على الثاني والمصدر المأخوذ عنه المشتق على الرابع وبملاحظة
كل من معانيهما يفرق بينهما :

قوله وهل المصدر أصل في الاشتقاق هذا مذهب البصريين وهو
المشهور والمنصور عند جمهور النحويين ومن ما مر من تعريفات المشتق
شاهد له ولنا عليه ان المصدر اسم وهو أشرف من الفعل فيكون اولى
بالاصالة وأيضاً ان الاصل في وضع الألفاظ ان تكون مطلقة عامة والتقييد
والتخصيص فرع العموم والاطلاق والمصدر عام مطلق لدلالته على حدث
غير مقيد بزمن ولا مخصص بنسبة الى فاعل بخلاف الفعل فيكون اصلا له
وأيضاً هو بالنسبة الى الفعل كالمفرد اذ مفهومه واحد ومفهوم الفعل متعدد
لأنه دال على بعض ما يدل عليه الفعل والتركيب فرع الافراد وأيضاً انه
يقال له مصدر لأنه بمعنى ما يصدر عنه اي موضع الرجوع والذهاب وأيضاً
ان كل فرع يؤخذ ويصاغ من اصل لا بد ان يتضمن الاصل مع زيادة هي
الغرض من صوغه كالثوب من القطن والفعل فيه ما في المصدر وزيادة هي
الدلالة على الزمان والنسبة الى فاعلٍ مّا وهي الغرض من وضعه لأنه كان
يحصل في نحو قولك لزيد ضرب نسبة الضرب الى زيد لكنهم طلبوا بيان

زمان الفعل على وجه أخصر فوضعوا الفعل الدال بمادته على المصدر وبهيئته على الزمان والنسبة فيظهر من هذا كله إصالة المصدر مضافاً الى اختيار اكثر العلماء إياه :

قوله أم الفعل هذا مذهب الكوفيين ولم ارمن وافقهم عليه من النحويين واحتجوا على إصالته بامور ، منها ان الفعل يعمل في المصدر كضربت ضربا والعامل قبل المعمول والأولى بالاصالة ، ومنها ان المصدر يعتل باعتلال الفعل كقام قياماً ، ومنها مجيء المصدر مؤكداً للفعل كأكلت أكلا فهو تابع والمتبوع اولى بالاصالة ، ومنها مجيء بعض الأفعال بلا مصادر فلو كان المصدر أصلا والفعل فرعاً لما وجد الفعل بدونه ، ومنها ان مفهوم المصدر جزء مفهوم الفعل والكل اصل الجزء وهذا كله يمكن الجواب عنه :

اما الاول فان تقدم الفعل على المصدر انما هو وقت العمل لا في اصل الوضع فانه بالعكس كما ، ولا يلزم من عمله فيه إصالته له والا لزم ايضاً ان تكون الحروف والافعال العاملة في الأسماء اصولا لها ولا قائل به :

واما الثاني فمنقوض بالمضارع فانه يعتل باعتلال الماضي كقام يقوم وليس احدهما مشتق من الاخر :

واما الثالث فان المصدر انما هو فرع له في الاعراب لتبعيته له فيه ولا يلزم منها الفرعية في الاشتقاق فان المتبوع في مثل جاء زيد وجاء القوم اجمعون ليس اصلا للتابع في الاشتقاق :

واما الرابع فان المتنازع فيه الافعال التي وجد لها مصادر والحكم

على المجموع لا ينافي تخلف بعض الأفراد :

واما الخامس فان الجزء مقدم على الكل وضعاً واصل لوجوده فلا يكون الكل اصلا لأشتقاقه ومما يستدل به على اصالة الفعل ان يقال قد ثبت ان المصدر انما يعمل لمشابهته للفعل فيقتضي ان يكون الفعل اصلا له اذ المشبه فرع المشبه به ونقول لا ننكر كون المصدر فرع الفعل في العمل بمعنى ان الاصل في العمل هي الافعال فاذا اريد اعمال احد الأسماء عملها لا بد ان يكون فيه شبه بها فيكون على هذا فرعاً ولا يلزم منه الفرعية في الاشتقاق بل قال عبد الرحمن الجامي ان عمل المصدر لمناسبة الاشتقاق لا لمشابهته للفعل ونقل عن ابن مالك في شرح الكافية انه قال يعمل المصدر عمل فعله لا لشبهه بالفعل بل لأنه اصل والفعل فرع ولذلك يعمل مراداً به المضى او الحال او الاستقبال بخلاف اسم الفاعل فانه يعمل لشبهه بالفعل المضارع فاشترط كونه حالا او مستقبلا لأنهما مدلولا المضارع انتهى .. وقيل انما عمل المصدر لنيابته عن الفعل ولذلك عمل في الازمنة كلها لأن الفعل لا يشترط فيه زمن مخصوص وعلى كل حال لا يلزم فرعية المصدر واذا ثبت كون المصدر اصلا للفعل يكون اصلا للصفة ايضاً لأن ما استدللنا به على فرعية الفعل موجود في الصفة فكل صفة تتضمن المصدر وزيادة هي الغرض من وضعها فتتعين فرعيتها فلا يلتفت لما ذهب اليه قوم ومنهم السيرافي كما نسبه له نجم الأئمة الرضي وبعض البصريين من ان المصدر اصل للفعل والفعل أصل للوصف وقال السيد المرحوم سيد علي خان في شرح الصمدية قال المحسن

ابن المطهر الحلي في نهاية الاصول ذكر ابو علي في التكملة أنها مشتقة من
الافعال وكذا عبد القاهر واستدل ابو علي بكونها جارية على سنن الافعال
وطريقتها والافعال اصولها القريبة والمصادر التي هي افعال اصولها البعيدة
واذا ثبت هذا كان لنا ان نشتقها من الافعال لأصالتها القريبة ومن المصادر
لأصالتها البعيدة انتهى .

واقول الجري في كلامهم يستعمل لمعان منها جريان المصدر على الفعل
وهو كونه اي المصدر اصلا له في الاشتقاق قال نجم الأئمة يقال هذا المصدر
جار على الفعل اى أصل له ومأخذ اشتق منه وقال اللاجامي المراد بالجريان
على الفعل أن يقع بعد اشتقاق الفعل منه تأكيداً له او بياناً لنوعه اوعدده ومنها
جريان اسم الفاعل على الفعل اي موازنته له في الحركات والسكنات ومنها جريان
الصفة على شيء اي كون ذلك الشيء صاحبها اما مبتدأ لها او ذو حال
او موصوف او موصول والظاهر ان قصده بجريان الصفة الموازنة وهذا لا يثبت
فرعيتها للفعل في الاشتقاق واصالته بل لما كان عملها عمل أفعالها مشروطاً
بشبهها بها التزم موازنتها لها لتمام الشبه وكون المصدر أصلالها ثابت مما مر .

قوله او كل منهما اصل برأسه : لم أظفر له بقائل معلوم الا ان بعض
النحويين يعبر عنه ببعضهم ويمكن ان القائل به نظر الى الادلة القائمة على
اصالة المصدر والادلة القائمة على اصالة الفعل فحكم بذلك وبطلانه ظاهر مما
مر لبطلان ادلة اصالة الفعل وقيام الدليل على فرعيته فراجع ماسبق تجد المطلوب
وهذا ختام ماأردنا املاءه نسأل الله تعالى ان يجعل اعمالنا مختومة

بالخيرات وأفعالنا مقرونة بالطاعات راجعة الى مصادر أئمتنا الهداة وان
يكفينا شر المشقة والآفات انه على كل شيء قدير وبالأجابة جدير فان
وقع في حيز القبول فذاك المأمول والملتمس من ذلك الجناب الاجل تسديد
الخلل والعفو عن الهفو والزلل .

وقد من الملك العلام بالفراغ والتمام في اليوم الثامن والعشرين من
شهر ذي الحجة الحرام من السنة الحادية بعد الثلثمائة والالف من الهجرة النبوية
على مهاجرها وآله الآف الصلوات والسلام واكمل التحية .

﴿ الرسالة الثانية ﴾

﴿ وهي الموسومة بسفينة المساكين لنجاة الشاكين ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد النبي الأمين وعلى آله الطيبين
وصحبه المنتجبين وسلم تسليما كثيراً .

اما بعد فهذه كلمات يسيرة تتكفل ببيان جملة من أحكام الشك
المتعلق بالصلاة حررتها اجابة لجملة من اخواني المؤمنين الطالبين لمعرفة
احكام الدين لتكريرهم طلب ذلك والحاحهم علي حيناً بعد حين حيث لم
أجد بداً من اسعافهم واجابتهم مع تشتت البال وضيق المجال لكونهم
متحيرين اسأل الله تعالى أن يزيد صلاحهم وتوفيقهم وان يمن علي بالتوفيق
والاهتداء الى سواء الطريق فانه سبحانه الهادي والدليل وهو حسبي
ونعم الوكيل وقد سميتها بسفينة المساكين لنجاة الشاكين .

قافول ومنه تعالى نيل المأمول اعلم ان الشك المتعلق بالصلاة اما ان يكون في الفريضة او في النافلة والفريضة اما يومية او غيرها والنافلة اقسام مذكورة في محلها وعلى التقادير فان ان يكون في نفس العمل اي في ايقاعه بأن يشك بأنه صلى او لم يصل او في عدد ركعات الصلاة او في اجزائها مطلقا الشامل لاجزاء الأجزاء او في شرائطها كذلك الشامل لشرائط الشرائط او في اجزاء الشرائط اوفي موانعها و في قواطعها كما سيأتي انشاء الله تعالى بيان ذلك كله . .

والمراد بالفريضة ما كان واجباً بالاصالة وان عرض له الاستحباب وبالنافلة ماقابل الفريضة وهو ما كان مندوباً بالاصالة وان عرض له الوجوب فان حكم كل من الواجب والمستحب العرضيين هنا اي في مقام الشك حكم أصله كما سيأتي بيانه انشاء الله تعالى كل في محله فالفريضة المعادة استحباباً حيث يثبت لا يلحقه حكم النافلة الملتزمة باستيجار او نذر وشبهه لايلحقها حكم الفريضة فلا يلحق الثنائية منها حكم صلاة الصبح والمقصورة في السفر ولا الثلاثية بناء على تحققها كالشفع مع الوتر على القول بجواز وصلهما حكم صلاة المغرب ولا الرباعية كما في صلاة الاعرابي حكم صلاة الظهرين والعشاء في الحضر وما في حكمه وبعض الاصحاب الحق الواجب العرضي بالواجب الاصلي وهو ضعيف الوجه كما تبين في محله ومراعاة الاحتيـاط اولى . .

والمراد باليومية هي الصلوات الخمس المعهودة صلاة الظهر والعصر والمغرب والعشاء والصبح نسبت الى اليوم لتكررها في كل يوم والمراد به مايشمل

الليلة او ان النسبة تغليبية ولا ينافي التكرر المذكور اختلافها تماماً ونقصاً كما او كيفاً أو كلاهما بالنظر الى حكم المكلف بها باعتبار الزمان او حالات الانسان من الحضر والسفر والأمن والخوف والصحة والمرض وغير ذلك فهي متكررة كل يوم وان يتكرر التمام او النقصان لعدم تكرر موجبه بل قد لا يتفق وجوده في العمر وان طال فضلا عن السنة والشهر اما بالنسبة الى النقصان فواضح وكثير خصوصاً بالنسبة الى الكم واما بالنسبة الى التمام فكما لو بلغ مرتبة التكليف في حالة السفر او الخوف او المرض مثلا الموجب للنقصان كما او كيفاً واستمر الى أن مات وبالجملة فالصلواة المطلوبة الواجب فعلها كل يوم هي المسماة بصلاة الظهر والعصر مثلا وان اختلف عدد ركعاتها كاختلاف أجزائها وشرائطها على حسب التكليف بها كما أشرنا اليه فهي في وقت أربع ركعات وفي وقت آخر ركعتان بل قد تنتهي في النقص الى ركعة واحدة بناء على ثبوت قصر القصر بارجاع الاثنتين أيضاً الى واحدة في حال شدة الخوف على بعض الوجوه وان كان القول به نادراً كوقوعه مهجوراً كدليله وهي في وقت من قيـام وفي وقت من جلوس الى آخـر المراتب وفي وقت بالطهارة المائية وفي اخر بالترابية وفي آخر بدونهما بناء على عدم سقوط التكليف مع تعذر الطهورين جزماً او احتياطاً وفي وقت مع الطهارة من الخبث وفي آخر بدونها ومع التستر وعدمه والاستقرار وعدمه وهكذا بحسب حال المكلف من الاختيار والاضطرار والعلم والجهل والنسيان والذكر وغير ذلك هذا مع ان النقص في الكم أي عدد الركعات لم يعرض

على الصلاة الاصلية التي فرضها الله تعالى وانما عرض على مازاده النبي (ص)
عليها فان الذي فرضه الله عز وجل على العباد من الصلاة في اليوم والليلة
خمس صلوات كل صلاة ركعتان فهي عشر ركعات ثم زاد النبي (ص)
عليها سبعاً لسبب مذكور في محله ثم أسقط من كل من الظهرين والعشاء
ركعتان في بعض الاحيان تخفيفا وبقيت السابعة وهي ثالثة المغرب على
حالها كما صرحت بذلك الاخبار فالصلاة الاصلية وهي العشر محفوظة
متكررة لم ينقص منها شيء إلا على ذلك القول الذي أشرنا اليه وقد عرفت
مافيه من انه غير مضر بصدق التكرر لندرة وقوع سببه كما تقدم ومما ذكرنا
يظهر ان صلاة الجمعة من اليومية كما صرح به بعض الأصحاب ويظهر من
كلام بعض اخر من حيث انهما صلاة الظهر من الخمس المفروضة اسقط منها
الركعتان الاخيرتان وأبدلتا بالخطبتين كما يرشد اليه بعض الاخبار فهي
نظير الظهر المقصورة في السفر وان فارقتها من وجوه اخر الا ان ظاهر
كلام كثير من الاصحاب انها صلاة اخرى مستقلة غير الخمس اذا فعلها
المكلف بها سقطت عنه الظهر وكانت بدلها وله شواهد من الاخبار وعليه
فليست من اليومية لعدم تكررها الا في كل جمعة اذا اجتمعت شرائط
اقامتها وكيف كان فحكم الشك فيها لا يختلف لانها فريضة ثنائية وسيأتي
انشاء الله تعالى بيان حكمها والمراد بالشك هو مايقابل اليقين كما هو
المستفاد من الاخبار الكثيرة في هذا الباب وغيره ومن القرآن المجيد
أيضاً (فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسأل الذين يقرؤن الكتاب من

قبلك) وهذا هو معناه اللغوي كما هو صريح مختار الصحاح والمصباح المنير
مصرحاً بأنه قول أئمة اللغة والقاموس ومجمع البحرين مصرحاً أيضاً بنقله
عن ائمة اللغة وعلى هذا فيشمل الظن فالشك هو مطلق التردد سواء تساوى
طرفاه ام ترجح أحدهما على الاخر كما هو صريح الثاني والرابع ايضاً فالظن
فرد من الشك لا انه خارج منه وقسيم له كما ظن واشتهر حيث خصوا
الشك بصورة تساوي الطرفين فحيث يثبت حكم الشك يثبت الظن لأنه
منه كما عرفت مع ان مقتضى القاعدة ايضاً الحاقه بالشك حكما على تقدير
خروجه عنه موضوعاً لا بالعلم الا ان يقوم دليل قاطع على اعتباره والحاقه
بالعلم وهو مفقود في هذا الباب اعني باب الشك في الصلاة مطلقاً وان ادعاه
كثير كثرة ودلالة الا ان جميع ما استدل به على ذلك مخدوش يظهر ذلك
لمن تأمل فيها وتبصر نعم لو وصل الترجيح لأحد الطرفين او الاطراف
الى درجة الاطمئنان وسكون النفس وعدم التزلزل عادة بحيث يعد الالتفات
الى الطرف الاخر وان احتمل عقلا من الوسواس عرفاً عول عليه فانه
حينئذ يخرج عن مسمى الظن ويطلق عليه العلم عادة وعرفاً لعدم الاعتناء
بمثل هذا الاحتمال عرفا وعادة فيخرج عن الشك بقسميه ويثبت له حكم العلم
الحقيقي مادام كذلك وقد اوضح ذلك في محله وانما ذكرنا هذه الجملة مع
عدم مناسبتها لموضوع هذا التحرير تنبيها للغافلين وسيأتي نظير ذلك ايضاً
في نظير المقام فانتظر ولا تغفل وكيف كان فهنا مقاصد ثلاثة .

الأول في الشك الحاصل في الفريضة اليومية والثاني في الشك الحاصل في الفريضة الغير اليومية والثالث في الشك الحاصل في النافلة :

اما المقصد الأول فالكلام فيه يقع في مباحث :

الأول في تعلق الشك بأصل الفعل بأن يشك في انه صلى او لم يصل فان كان حصول الشك قبل إنقضاء الوقت الموظف لتلك الصلاة ونعني به وقت الأداء مطلقاً حتى الاضطراري بحيث يسع الاتيان ولو بركعة منها فيه بادراك الركوع كما سيأتي مع اجتماع شرائط الوجوب والصحة الشرعية بنى على عدم الاتيان بها ولزم اداؤها فلو لم يأت بها ولو لعذر كنسيان او نوم او نحو ذلك لزمه القضاء مطلقاً وان كان من عادته الاتيان بها في أثناء الوقت كمعتاد الصلاة في اول الوقت او وقت الفضيلة مثلا وكان حصول الشك بعد مضيه او في مكان خاص كمشهد او مسجد وقد كان دخله ولو لأجل الصلاة ثم خرج منه فحصل له الشك فان عليه الاتيان بها أداء في الوقت وقضاء في خارجه ما لم يحصل العلم بأنه اتى بها ولا عبرة بالظن وان كان حصول الشك بعد إنقضاء المذكور لم يلتفت وبنى على الاتيان بها الا ان يكون من عادته عدم الاتيان بها في الوقت ولو لعذر كمعتاد النسيان او النوم المستمرين الى ما بعد الوقت فان الأحوط ان لم يكن أقرب الينا على عدم الاتيان فيلزمه القضاء لا من جهة حصول الظن واعتباره حتى يرد النقض بما سلف بل لأمر آخر بل الأحوط القضاء مطلقا وان لم يكن لازماً في غير الصورة المذكورة والله العالم :

المبحث الثاني في تعلق الشك بعدد الركعات وهو اما ان يكون في الصلاة الآحادية بناء على ثبوت قصر القصر كما تقدم او في الثنائية كصلاة الصبح والجمعة والمقصورة سفراً او في الثلاثية وهي صلاة المغرب او في الرباعية كالظهرين والعشاء في الحضر وما في حكمه من محل الاقامة المعهودة شرعاً ومحل تردد المسافر في المقام وعدمه بعد مضي شهر ومواضع التخيير للمسافر بين الاتمام والتقصير على القول به كما هو المشهور لو اختار الاتمام ولم يعدل عنه في محل العدول او التزم به بنذر اوشبهه بناء على القول المذكور واستحباب الاتمام واما على القول بتحتم القصر فيها بدون نية الاقامة فلاينعقد النذر لعدم جواز الاتمام حينئذ وسيأتي انشاء الله تعالى بيان ذلك كما في محله ، فاما الشك في الثلاثة الأول وفي الاولين من الرباعية كما سيأتي بيانه فيها انشاء الله تعالى فالحكم فيه عدم جواز المضي على الشك والبناء على الصلاة والاكتفاء بها سواء بنى على الأقل ام على الأكثر بل لابد من استينافها واعادتها بعد ابطالها بما ينافيها او بطلانها بحدوث أحد اسبابه ولو بحصول السكوت الطويل الماحي لهيئتها ولا يحكم ببطلانها بنفس الشك وان اشتهر التعبير به اذ ليس الشك كسائر المبطلات من الحدث واستدبار القبلة وزيادة الركعة او الركن والتكلم عمداً بغير المستثنى وما اشبه ذلك اذ ليس في الأخبار على كثرتها ما يدل على ذلك من لفظ بطلت الصلاة او فسدت او تبطل اوتفسد او ان الشك مبطل او مفسد او ما يؤدي هذا المعنى وانما فيها لفظ اعاد واستقبل واستأنف ويعيد ويستقبل ويستأنف وذلك لا يستلزم البطلان

و لعله لالزام الشارع هنا بالاحتياط والاكتفاء منه بالاعادة ولو بدون اتمام لتحصيل العلم بحصول الصلاة المطلوبة من المكلف وعـدم الاكتفاء باحتمال الموافقة وان اكتفى به في غير هذا المقام ويرشد الى ماذكرنا ماذكر في جملة من الأخبار صريحاً من التعليل بعد الأمر بالأعادة بحصول العلم بالاتيان بالصلاة تامة ففي بعضها يستقبل حتى يستيقن انه أتم وفي آخر فأعدهما حتى تثبتهما يعني الركعتين الاوليين وفي آخر فمن شك في الأولتين اعاد حتى يحفظ ويكون على يقين وبالجملة فالشك هنا مانع من المضي في الصلاة واتمامها كيف اتفق بحيث يكتفي بها مع عدم احراز عدد ما اتى به من الركعات من دون فرق بين الموارد المذكورة كما سيأتي توضيحه انشاء الله تعالى بخلاف الشك في أخيرتي الرباعية فانه لايمنع من ذلك وان كان المصلي مقيدا من الشارع بأخذ طرف خاص وبفعل عمل خاص كما سيأتي انشاء الله تعالى وان احتمل فيها الزيادة اوالنقصان فالشك مطلقاً بجميع أقسامه في جميع موارده ليس بمبطل لابمجرد حصوله ولا بعد استقراره مالم يحصل مبطل آخر كما تقدم فلو زال الشك ولو بعد الاستقرار قبل حصول مناف للصلاة وتبدل بالعلم لزمه العمل بمقتضى ما علم فان علم التمام تمت وان علم النقصان أتم وان علم زيادة ركعة او ركن مثلا بطلت ولاعبرة بالظن ، ثم الأحوط انلم يكن أقرب عدم البدار الى الابطال قبل الاستقرار ثم ان مقتضى القول بكون الشك مبطلا عدم تأثير العلم الحاصل بعد الشك لعدم عود مااتصف بالفساد الى الاتصاف بالصحة مع ان جملة ممن عبر بالبطلان التزموا بالصحة بعد

التبدل حتى بالظن حيث إعتبروه وهم أعرف بما قالوا كما ان مقتضى القول المذكور ايضاً عدم جواز اتمام الصلاة ولو بعنوان الاحتياط لتوقفه على احتمال الصحة به وهو منتف بعد الحكم بالبطلان شرعاً كما هو المفروض واما على ما ذكرنا فلا مانع منه بهذا العنوان لما عرفت من بقاء الحكم بالصحة حتى يحصل المبطل وليس منه الشك كما تقدم ولا ينافي ذلك النهي عن المضي على الشك في بعض الأخبار كما يظهر بالتأمل فيه وفي غيره منها كما تقدمت اليه الاشارة فيجوز إتمام الصلاة بما لاينافيها من البناء على الأقل او على الأكثر بعنوان الاحتياط لاحتمال انه الواقع ثم الاعادة لتحصيل القطع بالبراءة وأحوط منه اختيار البناء على الأقل مع عدم المانع منه لحكاية القول به تعييناً استناداً الى اخبار قاصرة عن اثباته كما بين في محله والله سبحانه العالم

ولافرق في الشك المذكور في الموارد المذكورة بين كونه اوليًا او ثانويًا ولا بين كونه في سعة الوقت او في ضيقه امكن إدراك ركعة فيه املا وان كان الاحتياط في صورة ادراك ركعة بالهدم فالاعادة لادراك الوقت وفي صورة عدمه بالاتمام ثم الاعادة اولى :

ولا بين دوران امربين المحذورين الزيادة والنقيصة كما لو تعلق بالركعة الاولى والثالثة فى الثنائية او بالاولى والرابعة او بالثانية والرابعة في الثلاثيـة وعدمه بل يجري الحكم المذكـور لو شك فى الزيادة فقط كما لو تعلق بالثانية والثالثة فى الثنائية او بالثالثة والرابعة في الثلاثية اوشك في النقيصة فقط كما لو تعلق بالاولى والثانية في الثنائية او بالاولى والثالثة او

بالثانية والثالثة في الثلاثية فلا فرق بين اولي الرباعية وبين الثنائية والثلاثية في ترتيب الحكم المذكور للشك فيها فالحكم في الجميع واحد كما تقدم وسيأتي نقل القول بالتفرقة والحكم بالصحة واجراء العلاج لو شك في الاوليين من الرباعية كالاخيرتين مع مافيه فانتظر .

ولا بين الحالات من كونه قبل الركوع او حينه او بعده مطلقاً الا اذا تعلق بالثانية وما فوقها من الرباعية فان فيه تفصيلا يأتي بيانه انشاء الله تعالى .

ولا بين كون الشك بسيطاً او مركباً وسيأتي بيانها انشاء الله تعالى .

ولا بين كون الصلاة ادائية او قضائية عن نفسه او عن غيره مستحباً كان القضاء ام واجباً باصل الشرع او بالعارض كالالتزام باستيجار او نذير او نحو ذلك .

ولا بين كون الشاك عالماً بالحكم التكليفي او الوضعي او بهما او جاهلا او ناسياً لهما او لأحدهما والله العالم .

واما الشك في عدد الرباعية فاما ان يتعلق بالركعة الاولى وما فوقها ومنه الشك المستغرق لعدد الركعات كما ابتداء كما لو لم يدر كم صلى او من جهة توارد الشكوك وتواترها وتعاقبها والتباس بعضها ببعض بحيث لم يعلم المتقدم من المتأخر والناسخ من المنسوخ وما يجب المضي عليه من غيره مع سريان ذلك الى الاوليتين والا فخرج وسيأتي ذكره انشاء الله تعالى في

ترتيب الشكوك .

او بالثانية وما فوقها او بالثالثة وما فوقها او بالرابعة وما فوقها او بالخامسة وما فوقها وهكذا ولنقتصر في منتهى المبتدأ به من الاطراف على الخامسة وفي منتهى المنتهى اليه على السادسة لعدم الابتلاء به غالباً بما زاد على ماذكرنا مع معلومية حكم كثير من صوره من ملاحظة بعض ماذكر لاتحاد المنشأ وعلى التقادير المذكورة فاما ان يكون الشك بسيطاً بأن يكون التردد بين طرفين فقط او مركباً ثنائيا او ثلاثيا او رباعياً ، او خماسياً وهكذا مع الترقي بحسب زيادة الاطراف فذو الثلاثة ثنائي وذو الاربعة ، ثلاثي وذو الخمسة رباعي وذو الستة ، خماسي وهكذا على حسب المبتدأ به والمنتهى اليه من الاطرف فكلما زادت البسائط زادت المركبات على نسق ماذكرنا من الترتيب فتزيد صورة الشك من هذه الجهة كثيراً فاذا ضم الى ذلك اعتبار حالات المصلي حال الشك من كونه قبل الدخول في الركوع وبعده قبل بلوغ الحد المعتبر شرعاً وبعده قبل الذكر وبعده قبل الرفع وبعده قبل الدخول في السجود وبعده قبل الذكر وبعده قبل الرفع وبعده تضاعفت الصور كثيراً بعد مضروب ماحصل من البسائط والمركبات في عدد الحالات وحيث اقتصرنا في منتهى المبتدأ به من الاطراف على الخامسه وفي المنتهى اليه على السادسة سقطت جملة من صور الى البسائط والمركبات والحاصل منها على ماذكرناه سبع وخمسون صورة للاقسام الخمسة المذكورة أعني تعلق الشك بالركعة الاولى ومافوقها الى الخامسة وما فوقها

وهو إلى السادسة فقط كما ذكرنا سابقاً للقسم الاول منها احدى وثلاثون
صورة منها خمس بسائط وست وعشرون مركبات منها عشر صور ثنائية
وعشر ثلاثية وخمس رباعية وواحدة خماسية وللقسم ، الثاني ، خمس عشرة
صورة منها اربع بسائط واحدى عشر مركبات منها ست صور ثنائية
واربع ثلاثية وواحدة رباعية وللقسم الثالث ، سبع صور منها ثلاث
بسائط واربع مركبات منها ثلاث ، ثنائية وواحدة ثلاثية وللقسم الرابع
ثلاث صورمنها اثنتان بسيطتان وواحدة مركبة ثنائية وللقسم الخامس ،
صورة واحدة بسيطة لاغير فهذه سبع وخمسون صورة موزعة على
الاقسام الخمسة كما ذكرنا فاذا ضربت في عدد الحالات التي ذكرناها وهي
احدى عشرة بلغ عدد الصور ستمائة وسبعاً وعشرين صورة للقسم الاول
منها ثلثمائة واحدى وأربعون صورة حاصلة من ضرب احدى وثلاثين في
احدى عشر وللقسم الثاني ، مائة وخمس وستون صورة حاصلة من ضرب
سبع في احدى عشر وللقسم الرابع ، ثلاث وثلاثون صورة حاصلة من
ضرب ثلاث في احدى عشر وللقسم الخامس ، احدى عشرة صورة
حاصلة من ضرب واحدة في احدى عشرة فهذه ستمائة وسبع وعشرون
صورة موزعة على الاقسام الخمسة كما ذكرنا فعليك بالتدبر في ضبط الصور
والضرب وترك المسارعة الى الايراد قبل التأمل في الاعداد وباصلاح الخلل
بعد العثور على الزلل وانما جعلنا الحالات التي بعدما قبل الركوع عشراً على
الترتيب المذكور مع انها أزيد كما لا يخفى لأنها هي التي ذكرها بعض

الافاضل في بيان ماتتحقق به الركعة من الاحتمالات الذي يترتب عليه
الخلاف الاتي فيمايتحقق به احراز الركعتين وانه بأيها يحصل ليترتب عليه
الحكم بالصحة والمضي على الشك والعمل بما جعل له من الوظيفة والا
فالبطلان او الابطال على ماتقدم الا ان الذي عثرنا عليه من الاقوال
أربعة لا غير احدها حصوله بالركوع الثاني بالدخول في السجدة الثانية
الثالثة بعد الذكر فيها الرابع بعد الرفع منها وعلى الثلاثة الاخيرة يسقط
كثير من الصور بحسب مايسقط من الاحتمالات من كل منها .

ومن هنا نشأ الاختلاف بين من تعرض لضبط الصورة في عددها
او باضافة بعض الاقسام او بعض صورها لندرة وقوعه والابتلاء به من
بعض دون آخر او غير ذلك ايضاً والا فما بيناه من الضبط والضابط لا يكاد
يخفى بعد التأمل والتدبر فيما فصلناه وسيأتي انشاء الله تعالى في بيان الاحكام إيضاح
المرام وبيان فوائد ماسلكناه في هذا المقام من كيفية التقسيم والاقسام وما
ذكرناه لها او لصورها من العناوين وانطباقها على ما في الاخبار من
المضامين .

الى هنا انتهى كلامه رفع مقامه والحمد لله رب العالمين والصلاة
والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين .

﴿ الرسالة الثالثة في الرضاع ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين

الطاهرين .

اما بعد فهذا ماتيسر رسمه ووسع نظمه من الجواب عن السؤال الوارد من بعض الاخوان بما اوصل اليه النظر القاصر ووقع عليه الذهن الفاتر مما قادني اليه الدليل سائلا من الله تعالى الجليل ان يمن علي بالتوفيق والهداية الى سواء السبيل .

وهذه صورة السؤال من السائل اعلم وفقك الله تعالى انه كان لي ابن عم اكبر سناً مني وقد أرضعته امي مع اخت لي أيضاً اكبر سناً مني وكان مقدار زيادة سنهما علي عشر سنين ولا اعلم ان الرضاع الذي وقع بينهما هو متصل بعدد خمسة عشر رضعة ام لا الا انه على موجب الشهرة كان يرضع فى مدة الحولين ولما كبر الغلام ورزق بنتاً تزوجت انابها ولا سمعت انها تحرم علي والان سمعت من العوام كلاماً في هذا الامر وتشوشت فالرجاء من جنابك ان تفيدنا عن هذه الامرأة اما حلال فأبقى معها واما حرام فافارقها برد جواب نفهمه لأنا عوام انتهى . .

﴿ اقول ﴾ فى الجواب ومن الله تعالى الاعانة والهداية الى الصواب اعلم وفقك الله تعالى لمراضيه ان هذا الغلام الذي ارضعته امك ان كان رضاعه رضاعاً جامعاً للشرائط المعتبرة شرعاً في ثبوت حرمة الزواج والتناكح بين بعض أفراد الاناث من الناس و بعض افراد الذكور بسبب الرضاع كما انها ثابتة كذلك بسبب النسب حيث ان الرضاع المذكور يحدث علقه شبيهة بعلقه النسب فنزله الشارع منزلة النسب وحرم منه كما ورد في النبوي وغيره من اخبار الأئمة

المعصومين سلام الله عليهم اجمعين من انه يحرم من الرضاع مايحرم من النسب والقرابة وان الرضاع لحمة كلحمة النسب فكل انثى حرمت بسبب النسب على احد من الذكور حرمت نظيرتها من الرضاع عليه فلا اشكال ح في حرمة بنت هذا الغلام المذكور عليك لأنه صار بسبب الرضاع اخاك الرضاعي لأمك النسبية فتكون بنته ح بنت اخيك وانت عمها فكما تحرم بنت الأخ النسبي على عمها كذلك تحرم نظيرتها من الرضاع بل يحرم عليك كل من تناسل منه من الأناث كبنات ابنائه و بنات بناته وهكذا نازلا لأنهن بنات ابناء اخيك و بنات بناته كما فى النسب سواء كان الرضاع المذكور بلبن ابيك ام بلبن غيره فيكون المرتضع من امك على الاول أخاك الرضاعي لأبيك وامك النسبيين وهو اولى بترتيب الحكم المذكور وعلى الثاني اخاك فقط وهو كاف فى ذلك ايضاً حيث تكون الأم نسبية كما هو المفروض في المقام كما انه يكفي في نشر الحرمة ايضاً بسبب الرضاع ارتضاع المرتضعين من لبن فحل واحد وان لم يكن ابا نسبياً لأحدهما ولم تكن المرضعة أيضاً اما نسبة لأحدهما سواء اتحدت المرضعة لهما ام تعددت بأن ارتضع احدهما من امرأة تمام القدر المعتبر والاخر من اخرى كذلك مع كون اللبن لفحل واحد فأن المرتضعين على الاول اعني اتحاد المرضعة والفحل يكونان اخوين رضاعيين للاب والام الرضاعيين وعلى الثاني اعنى تعدد المرضعة مع اتحاد الفحل أخوين كذلك للاب الرضاعي فقط وهو كاف فى ترتب احكام الاخوة الرضاعية كالنسبية

وبالجملة فالاخوة من قبل الاب كافية مطلقا واما كفاية الاخوة من
من قبل الام الرضاعية فقط يعني اذا لم تكن المرضعة اما نسبية لأحد من
المرتضعين مع تعدد الفحل كالو ارضعت احدهما بلبن فحل وارضعت الاخر بلبن
فحل آخر مع اجتماع بقية الشرائط الاتي ذكرها فمحل خلاف يأتي بيانه
انشاء الله تعالى في ذكر الشروط المعتبرة في نشر الحرمة وكيف كان فلا
يتحقق نشر الحرمة بسبب الرضاع الا بشروط ولا بأس بذكرها جميعاً
مفصلة لأجل الأيضاح وعموم النفع وان كان بعضها غير محتاج اليه في
المقام لأختصاص السؤال بما لا يجري فيه .

وهي امور احدها ان يكون لبن المرضعة ناشئا عن وطيء صحيح
سواء كان بسبب عقد نكاح دائم او منقطع او ملك يمين ام تحليل ام وطيء
شبهة على اشكال في الاخير والمشهور الحاقه بما قبله وهو الاقرب مع موافقته
للاحتياط غالباً وكيف كان فلو در لبنها من غير وطيء اصلا فلا حرمة
سواء كانت ذات بعل او خالية وكذا لو كان عن وطء غير صحيح كالزنا

الثاني ان يكون اللبن عن ولادة فلا يكفي كونها حاملا فضلا
عن كونها موطوأة بدون حمل وان كان الوطيء صحيحاً وقيل بكفاية الحمل
ولا شك في انه احوط وان كان الاول أقوى ولا يشترط حياة الولد بل
ولا خروجه حياً اذا ارتضعت بلبنها بعد وضعه .

الثالث كون المرضعة حية مدة الرضاع المعتبر شرعاً بأن يستكمل
المرتضع الرضاع المذكور في حال حياتها فلو ارتضع من امرأة ميتة تمام

النصاب او ارتضع من امرأة حية بعض النصاب ثم اكمله منها ميتة فلا حرمة

الرابع ان يكون الرضاع في الحولين للمرتضع بأن يكون القدر
المعتبر منه بتمامه حاصلا في ضمن حولي المرتضع بحيث لا يقع شيء منه بعد
تمامها فضلا عن وقوعه بتمامه بعدها نعم يكفي وقوع تمامه بتمامها فلا عبرة
بالرضاع الواقع بعدها ولا دخل لفطام المرتضع وعدمه قبل انقضاء الحولين
او بعده في ثبوت الحكم وعدمه كما انه لا دخل لحولي ولد المرضعة ولا
لفطامه فيها او بعدها في ذلك على الصحيح المشهور في ذلك كله .

الخامس اتحاد صاحب اللبن وهو المعبر عنه بالفحل كالزوج
ونحوه ممن اشير اليه سابقاً بمعنى ان يكون اللبن المرتضع به لفحل واحد
وهذا الشرط على قسمين احدهما كونه شرطاً لثبوت الحرمة بسبب الرضاع
مطلقا حتى بين المرتضع والمرضعة وبينه وبين الفحل لا لخصوص ثبوتها بين
المرتضعين ويلزم ذلك ثبوت الحرمة بين المرتضعين وبين كل منهما وتوابع
الجميع من الاصول والفصول والحواشي مما كان مشابهاً لما حرم من النسب
وحينئذ فيشترط مع ذلك اتحاد المرضعة ايضاً بحيث تنفرد بارضاعه مدة
الرضاع المعتبر في نشر الحرمة كما سيأتي بيانه ولا تشاركها فيه فيها مرضعة
اخرى حتى يستوفي النصاب المعتبر الاتي ذكره انشاء الله تعالى فيكون
الشرط حينئذ عبارة عن اتحاد الفحل والمرضعة معاً ولهذا جعله بعض
الاصحاب شرطاً مستقلا وجعل القسم الآخر شرطاً اخر والامر سهل
وكيف كان فلو تعددت المرضعة في المدة المذكورة بأن حصل المعتبر من

الرضاع فيها من لبن مرضعتين او أكثر بحيث لم يحصل بتمامه من واحدة فلا حرمة اصلا وان اتحد الفحل كما لو كان عند رجل زوجتان مثلا مرضعتان فأرضعت احداهما رضيعاً بعض النصاب المعتبر وارضعته الاخرى تكملة النصاب وهو واضح وكذا لو تعدد الفحل وان اتحدت المرضعة وقد مثلوا له بما لو ارضعت امرأة رضيعاً بعض النصاب من لبن فحل ثم فارقها بطلاق مثلا وبقي الطفل يتغذى بالمأكول والمشروب من دون ارتضاع لا من هذه المرضعة ولا من غيره ثم تزوجت بآخر وولدت منه بناء على اشتراط الولادة كما سبق او حملت ودر لبنها بناء على كفاية الحمل فأرضعت ذلك الطفل تكملة النصاب فان هذا الرضاع لا يوجب حرمة اصلا لكونه بلبن فحلين ولكن لا يخفى ان هذا انما يتم لو بنينا على ان الفصل بين الرضعات المعتبرة بالمأكول والمشروب غير مضر وان طال وانما المضر هو الفصل برضاع امرأة اخرى لا غير وسيأتي الكلام في ذلك الشرط الآتي .

والحاصل ان الرضاع المحرم مشروط بكونه من مرضعة واحدة بلبن فحل واحد مع استجماع بقية الشرائط التي منها بلوغ النصاب المشروط بالتوالي كما ستطلع عليه انشاء الله فاذا حصل التعدد من طرف الفحل او المرضعة فلا حرمة وان حصلت بقية الشرائط واما لو حصل التعدد من الطرفين مع اتحاد المرضعة كما لو ارتضعت رضيعاً بلبن فحلها بعض النصاب وأرضعته اخرى بلبن فحلها الذي هو غير فحل الاولى تكملته فلا اشكال ولا خلاف ممن اعتبر النصاب في عدم نشر الحرمة اصلا والله العالم .

القسم الثاني للشرط المذكور وهو إتحاد الفحل كونه شرطاً لثبوت الحرمة بين المرتضعين بحيث يحرم أحدهما على الآخر مع اختلافهما في الذكورية والانوثية ويحرم على كل من المرتضعين توابع الآخر من اصوله وفصوله وحواشيه مما يحرم نظيره في النسب وهذا القسم لا يشترط فيه اتحاد المرضعة بل يكفي اتحاد الفحل اذا اجتمعت بقية الشرائط المعتبرة في نشر الحرمة وان تعددت المرضعة فلو كان لرجل إمرأتان منكوحتان له نكاحاً صحيحاً وارضعت كل واحدة منهما بلبنه رضيعاً رضاعاً مستجمعاً لباقي الشرائط ثبت نشر الحرمة بين المرتضعين وبين كل منهما وتوابع الآخر لمشابهته لمن يحرم عليه من النسب وتحرم على كل منهما أيضاً مرضعته لو كان ذكراً لانها امه الرضاعية وامها فصاعداً لانهن جداته ويحرم على الانثى منهما الفحل وآباؤه لانهم آباؤها وأبناؤه لانهم اخوتها وابنائهم لانهم أبناء اخوتها وهكذا نازلا واخوانه لأنهم أعمامها كما في النسب وعلى الذكر منهما بنات الفحل وان كن من غير مرضعته لأنهن اخواته لأبيه وقد عرفت كفاية ذلك في نشر الحرمة وتحرم على كل منهما أيضاً مرضعة الآخر لكن لا من جهة تنزيلها منزلة من يحرم من النسب لأنها ليست امه الرضاعية فلا تنزل منزلة الام النسبية وانما حرمت عليه من جهة انها منكوحة ابيه الرضاعي لقوله تعالى (ولا تنكحوا مانكح آباؤكم من النساء) مع ضم قولهم عليهم السلام يحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب ولهذا لم تحرم امها فصاعداً عليه لأنهن لسن جداته ولا بناتها اللاتي من غير هذا الفحل لأنهن لسن

اخواته ولا أخواتها لأنهن لسن خالاته على الصحيح هذا كله مع اتحاد الفحل وتعدد المرضعة والمرتضعين ، واما لو تعدد الفحل واتحدت المرضعة فان اتحد المرتضع فالحكم هو ما ذكرناه سابقاً وان تعدد المرتضع فان لم يبلغ رضاع كل واحد منهما النصاب المعتبر فلاحرمة بينهما كما لا حرمة بين كل منهما وبين المرضعة كما تقدم من دون اشكال وان بلغ رضاع كل واحد منهما النصاب المعتبر فلا اشكال أيضاً في نشر الحرمة « ١ » بين المرضعة وكل واحد من المرتضعين منها وبين فحلها وكل واحد ممن ارتضع منها بلبنه وتسري الحرمة بين كل من المرتضعين واصول كل من المرضعة والفحل اي آبائهما وامهاتهما وفصول الفحل مطلقاً نسباً ورضاعاً وحواشيه المشابهة لمن يحرم من النسب وفصول المرضعة اي أولادها النسبيين وحواشيها المشابهة لمن ذكر كالخال والخالة (نسخة) بين كل من المرتضعين وبين المرضعة واصولها اي آبائها وامهاتها وفصولها اي اولادها النسبيين وبين كل منهما وبين الفحل الذي إرتضع بلبنه واصوله وفصوله نسباً ورضاعاً وكذا حواشيه المشابهة لمن يحرم نكاحه بسبب النسب وهل ينشر هذا الرضاع الحرمة بين المرتضعين بحيث يحرم كل منهما على الآخر وبين كل منهما واولاد المرضعة الرضاعيين وبعبارة اخرى هل الاخوة من قبل الام

« ١ » للمؤلف بعد هذه الكلمة ، نسختان الاولى من قوله بين المرضعة الى قوله والخالة والثانية من قوله بين كل من المرتضعين الى قوله بسبب النسب :

فقط كافية في نشر الحرمة مطلقا كما انها من قبل الأب فقط كافية في ذلك اولا قولان المشهور وهو الأقوى العدم لدلالة بعض الاخبار على ذلك صريحاً بل قد يقال ان أصل الاخوة انما تتحقق مع اشتراك المرتضعين في لبن فحل واحد وبدونه لا تتحقق كما يستفاد من بعض الاخبار فانتفاء الحرمة انما هو لانتفاء الاخوة لا ان هذه الاخوة مستثناة من مطلق الاخوة ولا ان حكم هذه الاخوة مستثنى من حكم مطلق الاخوة وكيف كان فالحكم هو ماذكرنا لما ذكرنا من تصريح جملة من الاخبار بذلك وقيل بثبوت الحرمة هنا أيضاً ولاشك في ان الاجتناب أحوط والله العالم .

الشرط السادس ان يبلغ الرضاع النصاب اي القدر الذي اعتبره الشارع في ثبوت الحرمة وهو إما من حيث الزمان خاصة وإما من حيث مقدار خاص منه من دون اعتبار شيء آخر كوجود صفة خاصة او عدد خاص لرضعات خاصة وإما من حيث عدد الرضعات خاصة :

فالأول هو يوم وليلة بمعنى ان يرتضع الرضيع تمام اليوم والليلة رضعات كاملات في كل وقت يحتاج فيه الى الرضاع من مرضعة واحدة كما سبق بحيث يكون غذاؤه فيهما لبن هذه المرضعة لاغيره من لبن غيرها او غيره من الاغذية نعم لا يضر اليسير من ذلك لأجل التداوي ونحوه ولا الرضعة الناقصة من غير المرضعة اذا حصل صدق الرضاع منها اي من المرضعة يوماً وليلة متصلين فيكون هذا الرضاع المذكور سبباً لنشر الحرمة ومع اختلال شيء مما ذكرنا لا يحصل مصداق الرضاع يوماً وليلة كما لا يخفى فلا

حرمة والله العالم :

والثاني هو المقدار الذي يحصل به اشتداد عظم المرتضع ونبات لحمه من الرضاع بأن يكون هذا اللبن الذي ارتضع به هو الموجب لحصول هذين الوصفين دون غيره وهذا الرضاع لا يعتبر فيه الاتصال ولا عدم الفصل برضاع إمرأة اخرى ولو رضعة كاملة ولا بغيره من الاغذية اذا علم استناد الوصفين الاشتداد والنبات المذكورين الى خصوص الرضاع المذكور لا اليه والى الفاصل من غيره ولا الى خصوص غيره بطريق أولى ولا مع الشك في إستنادهما الى أحدهما او اليهما فضلا عن الظن بالاستناد الى خصوص الثاني أعني الفاصل المذكور ولا مع الظن بالاستناد الى خصوص الاول أعني الرضاع المذكور وان كان الاجتناب في الصورة الأخيرة أولى للاحتياط بل وفي الاولى أيضاً اعني صورة الشك وان كان ضعيفاً بل وفي الثانية وان كان اضعف بل وفي الثالثة وان كان أضعف من الجميع ، وبالجملة اذا لم يعلم إستناد الوصفين المذكورين الى خصوص الرضاع المذكور لا يحكم بالحرمة مطلقاً لعدم تحقق الشرط والله العالم :

والثالث وهو عدد الرضعات ان يبلغ خمس عشرة رضعة كاملة متصلة غير منفصلة برضاع أمرأة اخرى ولو رضعة واحدة كاملة ولا تضر الناقصة ولا الفصل بغير الرضاع من المأكول والمشروب مالم يكن الفاصل معتداً به كما اذا كان يومين اوأزيد مع تغذي الرضيع بالاغذية او برضعات ناقصات من غير المرضعة فان في نشر الحرمة حينئذ اشكال والاظهر كما انه

الاحوط النشر هذا كله مع عدم العلم باستناد الاشتداد والانبات الى أحد الامرين من الرضعات المذكورة والفاصل او الى الجميع والا فليأت التفصيل السابق في الشرط السابق :

الى هنا إنتهى ما برز من قلمه الشريف والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين :

{ الرسالة الرابعة في الرضاع أيضاً }

{ بسم الله الرحمن الرحيم }

مسألة لو كان لزيد زوجتان احديهما فاطمة مثلا والاخرى خديجة وكان لكل واحدة منهما ابن وبنت فاللذان من فاطمة محمد وصفية واللذان من خديجة علي ومريم ، ثم أرتضع علي من إمرأة عمرو وكان لعمرو من هذه المرأة إبن وبنت حسن وزينب فهل يجوز لحسن ان يتزوج باخت علي من الأب وهي صفية التي هي اخت محمد من الام ام لا وهل يجوز لمحمد الذي هو أخ لعلي من الأب ان يتزوج باخت حسن وهي زينب أم لا ما حكم هذه المسئلة مع مدركه من الكتاب والسنة مشروحاً :

{ الجواب }

الأقوى حلية نكاح حواشي المرتضع مطلقاً ولو كانوا من أولاد أبيه في فروع المرضعة والفحل وبالعكس على كراهية وفاقاً للمشهور ومنهم الشيخ الطوسي في المبسوط للأصل وعمومات النكاح وإطلاقاتها وضابطه حصر المحرمات بالرضاع فيما يحرم من النسب المستفاد من النبوي المتواترين

الفريقين يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب ولو بقرينة وروده في مقام
بيان ذلك وغيره فان مقتضى هذه الضابطة دوران الحرمة في الرضاع مدار
صدق العناوين المذكورة في الآية الشريفة عرفاً ولغة فان تلك الأسماء مما
لم يتصرف الشارع فيها اصلا لا في النسب ولا في الرضاع بل إنما جاء من
الشارع احكام رتبها عليها فى النكاح وغيره اما في النسب فواضح واما فى
الرضاع فلأن تلك الأسماء كانت معروفة في لغة العرب بالنسبة اليه أيضا
كالنسب ولم يعهد من الشارع تصرف فيها ولا تحديد لموضوعاتها اصلا بل
إنما جاء منه ما يتعلق ببيان احكامها مثل قوله (ص) الرضاع لحمة كلحمة
النسب وقوله (ص) يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب ونحو ذلك مما هو
من جوامع الكلم التي اوتيها النبي (ص) متعلق ببيان ما هو المحرم من تلك
العناوين الحاصلة بعلقة الرضاع بعد ان بين ما هو المحرم من تلك العناوين
بالنسبة الى علقة النسب كتاباً وسنة فالمرجع فيها كسائر الألفاظ التي لم يتصرف
الشارع فيها الى العرف واللغة قطعاً ومن المعلوم انما هو المحقق من التسمية
في المقام عرفاً ولغة انما هو عناوين أخ الاخ واخت الاخت واخ الاخت
وبالعكس لا عنوانا الاخ والاخت وظاهر انما هو المحرم منها فى النسب انما
هو هذان العنوانان واما تلك فليس شيء منها بمحرم فى النسب الا مع الاتحاد
بأحدهما فلو كان لاخيه من الاب اخت لامه خاصة وبالعكس جاز له نكاحه
قطعاً فى النسب فكذلك في الرضاع بحكم الضابطة المذكورة وحيث ان ما نحن
فيه ليس الا تلك العناوين خاصة من دون اتحاد لها مع احدهما فلا موجب

للتحريم قطعاً هذا كله مضافاً الى انه نص موثقة يونس بن يعقوب سألت
ابا عبد الله عن إمرأة ارضعت صبياً معي ولذلك الصبي اخ من ابيه وامه
فيحل لي ان اتزوج إبنته قال لا بأس حيث ان حلية اولاد اخ الاخ لا
ينفك عن حلية من ولدها قطعاً بل وموثقة اسحاق بن عمار ايضاً في رجل
تزوج اخت اخيه من الرضاع قال ما احب ان اتزوج اخت اخي من الرضاع
فان نفي الحب كالنص فى الجواز مع الكراهة ومما ذكرنا ظهر وجه الكراهة
ايضاً ، هذا ولكن المحكي عن الشيخ فى الخلاف والنهاية الحكم بالحرمة مدعياً
عليه الاجماع في اولهما وربما مال اليه جملة ممن تأخر ايضاً لاستصحاب الحرمة
السابقة والصحيحة ايوب بن نوح كتب علي بن شعيب الى ابي الحسن إمرأة
ارضعت بعض ولدي ايجوز لي ان اتزوج بعض ولدها فكتب (ع) لايجوز
ذلك لان ولدها صارت بمنزلة ولدك وصحيحة ابن مهزيار سأل عيسى ابن
جعفر ابا جعفر الثاني (ع) ان إمرأة ارضعت لي صبياً فهل يحل لي ان
اتزوج ابنة زوجها فقال لي ما اجود ما سألت من هنا يؤتى ان يقول الناس
حرمت عليه امرأته من قبل لبن الفحل هذا هو لبن الفحل لا غير فقلت له
ان الجارية ليست ابنة المرأة التي ارضعت لي هي ابنة غيرها فقال لو كن
عشراً متفرقات ما حل لك منهن شيء وكن في موضع بناتك ، وتقريب
الاستدلال بهما في المقام من وجوه اولها الاستدلال بعموم العلة المصرح
بها في الصحيحة الاولى بل والثانية أيضاً حيث ان قوله (ع) وكن
في موضع بناتك بعد قوله حرمت عليه امرأته من قبل لبن الفحل الخ في

قوة التعليل ايضاً كما لا يخفى بدعوى ان المستفاد من التعليل المذكور فيهما بعد الغاء خصوصية الولدية والابوة والاضافة الى المخاطب فيه كما هو القاعـدة المطردة عند القائلين بحجية قياس منصوص العلة ان علة التحريم انما هو الصيرورة بمنزلة احدى المحرمات في النسب بسبب الرضاع والوقوع موقعها فيكون سبب التحريم بالرضاع احد الأمرين اما حدوث واحـد من تلك العناوين بأنفسها منه او النزول به منزلة واحد منها فيطرد الحكم باطراد علته فنقول فيما نحن فيه بأن اخت الاخ واخت الاخت مثلا وان لم تكونا اختاً عرفاً ولغة ولكنهما بمنزلتهما قطعاً فيلحقهما حكم الحرمة بحكم عموم العلة المذكورة وبهذا التقرير ثبت مقالة القائلين بعموم المنزلة في الرضاع بل وليس لهم حجة يعتد بها الا ذلك كما لا يخفى :

وثانيها الاستدلال بما فيها من عموم التنزيل مع قطع النظر عن عموم التعليل بدعوى ان اطلاق تنزيلهم منزلة اولاد اب المرتضع انما يقتضي الحاق جميع احكام الولدية لهم ومن جملة تلك الاحكام تحريم مناكحتهم مع سائر اولاده :

وثالثها دعوى الدلالة على التنزيل في المقام ايضاً لزعم اتحاد مفهوم الاخ اوالاخت مع ابن الاب وابن الام وبنتهما عرفاً ولغة لوقوع التعبير بهما فيهما كثيراً قال الله تعالى (يابن ام ان القوم استضعفوني) وبالجملة مرجع هذا الوجه الى دعوى ان التنزيل منزلة اولاد الاب هو بعينه عبارة اخرى عن تنزيل كل واحد منهم منزلة الاخ او الاخت للباقي لا انه مستلزم له

ورابعها دعوى الدلالة من جهة ان تنزيلهم منزلة اولاد اب المرتضع مترتب على التنزيل في المقام بجعل بعضهم اخوة لبعض اولا فانه مسبب عنه بديهة انه لم تكن علقة بينهم وبين اب المرتضع لولا ثبوت هذه العلقة بينهم وبين المرتضع فلا يعقل ثبوته بدونه كما لا يخفى وخامسها دعوى الدلالة من جهة مجرد الملازمة بين التنزيلين مطلقا ولو لكونهما معلولين لعلة ثالثة او ذاك علة وهذا معلولا على عكس ماذكر في الوجه السابق .

وسادسها دعوى الدلالة من جهة ان المستفاد من النصوص ان علة تحريم الاخت انما هو اتحاد الاب او الام او كليهما فاذا دل النص على تنزيلهم منزلة اب واحد فقد تحقق مناط الحرمة هنا ولو جعلا فلا بد من الحكم بها لتحقق مناطها وضعف الكل ظاهر اما الاستصحاب فلانه وان كان بنفسه مقدماً على سائر الاصول لا سيما اذا كان جارياً فى موضوع جزئي كما فى المقام ولكن لما كان الشك فى بقـاء الحرمة في هذا الموضـوع الجزئي وتأثير العقد مسبباً عن الشك في اصل الحكم الكلي أعني حلية نكاح اخت الاخ من الرضاع مثلا وعدمها وكان الاصل فيه هو الحل والاباحة كان الحكم هو الاصل الجاري في الحكم الكلي لكونه سببياً لما ولكنه مقطوع بالعمومات والاطلاقات وماتقدم من الموثقين واما الصحيحتان فلا مكان الجـواب عن الوجـه الأول من وجـوه الاستدلال بهما الذي هو دليل القائلين بعموم المنزلة بأن حجية قياس منصوص العلة مسلمة ولكن التمسك به هنا فرع الغاء خصوصية الابية والولدية والاضافة الى المخاطب في قوله

لأبهن بمنزلة ولدك وفهم ان علة التحريم انما هي الصيرورة بمنزلة احدى المحرمات في النسب كما ذكر وهو ممنوع فان اقصى ما يقطع به انما هو عدم خصوصيته الاخير أعني الاضافة الى السائل لفهم العرف خلافه واما الاولان فلا قطع بل ولاظن بعدم خصوصيته لهما اصلا بل المظنون بمقتضى ظاهر اللفظ خلافه جدا كما لا يخفى وما هو القاعدة المطردة عند القائلين بحجية منصوص العلة ايضاً انما هو الغاء خصوصية الاضافة فى العلة المضافة الى الاصل نحو قوله (ص) حرمت الخمر لأسكارها . لا الغاء سائر القيود ايضاً جميعاً كما هو واضح لا يخفى وبالجملة مدخلية القيود المذكورة فى النص في مقام بيان العلة او الحكم وعدم مدخليتها امر يختلف باختلاف المقامات فما لم يحرز عدم المدخلية لا يمكن التمسك بعموم العلة قطعاً ودعوى القطع بعدم الخصوصية القطع بعدم الفرق بين تلك العناوين المحرمة عهدتها على مدعيها وعن الوجه الثاني بأن التمسك بعموم التنزيل انما يصح فى صورة كون التنزيل مطلقاً لا تعيين فيه بوجه مع عدم مايصلح لكونه قرينة على التعيين فان مقتضى دليل الحكمة حينئذ انما هو احراز العموم فى مثله وظاهر ان ما نحن فيه ليس كذلك بديهة انه وارد فى مقام التعليل لحرمة نكاح أب المرتضع فى أولاد المرضعة وصاحب اللبن فارادة التنزيل بالنسبة اليه معينة لا محالة وانما الشك في ارادة غيره ومعلوم ان دليل الحكمة لا يجري في مثله بل الواجب فيه انما هو الاقتصار على المتيقن مع ان الورود في المقام المذكور مما يعين ارادة التنزيل بالنسبة اليه خاصة ايضاً كما لا يخفى . وعن الثالث بمنع

الاتحاد جداً والمنع من كون التعبير عنها بابن الام ونحوه شاهداً عليه لظهور انه من باب الاتحاد مصداقا لا مفهوما كما يشهد به عدم الاطراد الا مع الاتحاد مصداقاً كما لا يخفى . وعن الرابع بأن الذي ترتب ذلك عليه وهو العلة انما هو ثبوت الاخوة بين اولاد المرضعة خاصة لا بينهم وبين حواشي المرتضع والمتنازع فيه انما هو الثاني دون الاول فانه مما لا شك فيه بعد كونهم جميعاً من اولاد ام واحدة كما هو واضح وعن الخامس بأن التنزيلات الشرعية انما تترتب عليها الآثار الشرعية دون الآثار العقلية والاثار الشرعية المترتبة على الآثار العقلية وحيث ان الملازمة المذكورة عقلية فلا دلالة فيما ذكر في النص من التنزيل لا على ثبوت لازمه ولا على آثاره كما لا يخفى سلمنا ولكن نقول ان الملازمة بين العنوانين لا توجب ثبوت الملازمة بين التنزيلين فان الملازمة بين وجوديهما الحقيقيين الخارجيين لا وجوديهما الجعليين كما لا يخفى ، وعن السادس بأن كون العلة ذلك غير معلوم واستفادته من النصوص ممنوعة كما لا يخفى واما الجواب عن الصحيحين بأنهما على خلاف الضابطة المستفادة من قوله (ص) يحرم من الرضاع مايحرم من النسب ومع ذلك مناف مافيهما من العلة للخبرين السابقين فيجب حملهما على الكراهة او طرحهما وعدم العمل بهما حتى في موردها كسائر النصوص الواردة في حرمة انكاح اب المرتضع في اولاد المرضعة وصاحب اللبن ولذا كان مختار الشيخ في المبسوط والقاضي وابن فهد والأبي مدعيا الأخير انه المشهور حلية نكاح أب المرتضع فيهم ففيه

ما لا يخفى من الوهن بديهة ان اقصى مايستفاد من قوله (ص) يحرم من الرضاع مايحرم من النسب انما هو الظهور في الحصر والظاهر لا يعارض النص بل انما يحمل عليه فكيف اذا كان في البين صحاح مستفيضة وغيرها من المعتبرة كما في المقام وتوهم المعارضة بين ما فيهما من العلة والخبرين السابقين ايضاً مبني على فهم عموم في العلة وهو ممنوع كما سمعت مع انه لو سلم العموم ايضاً لم يكن من المعارضة في شيء فان العام لا يعارض الخاص كما هو واضح واما دعوى الشيخ الاجماع عليه في الخلاف فهو موهون بمصير المشهور الى خلافه بل ومخالفته بنفسه له في المبسوط كما سمعت ايضاً فلا عبرة به جداً والله تعالى العالم بحقائق أحكامه .

وبختام هذه الرسائل نختم الجزء الثاني من كتابنا الازهار والحمد لله اولاً وآخراً وصلى الله على محمد واله باطنا وظاهرا وقد وافق الفراغ من نسخه صباح يوم الأثنين الخامس من شهر رجب الحرام سنة ١٣٧٧ هج سبع وسبعين وثلثمائة والف من الهجرة النبوية على مهاجرها واله أفضل الصلوات واكمل التحية بقلم الاحقر سليم بن المرحوم الحاج قاسم بن العارف احمد بن الشيخ مدن بن الشيخ حسن ابن الشيخ سعيد بن الشيخ عبد الله بن الشيخ ناصر بن محمد الجارودي القطيفي عفى الله عنهم جميعا .

فهرس الجزء الثاني

من

الازهار الارجية في الآثار الفرجية

الصفحة	
٢	المقدمة
٤	ذكرى الشهيد لذكره المجد
٧	تأبين الشيخ حبيب بن قرين
٨	رؤيا لطيفة
٨	رؤيا ثانية
٩	اسف على الحبيب
٩	ذكرى الصديقة الكبرى
١١	مبعث النبي العربي (ص)
١٢	وقت قيام المنتظر (عج)
١٣	الفائدة الأولى
١٤	الفائدة الثانية
١٧	الفائدة الثالثة
٢٣	التمدن العصري

الصفحة	
٢٤	معرفة منزلة القمر
٢٨	موجبات سجود السهو
٢٩	ترجمة الشيخ احمد آل سنان
	١ ـ نسبه
	٢ ـ اسرته
٣٠	٣ ـ ميلاده
٣٠	٤ ـ سيره العلمي واساتذته
٣١	٥ ـ وفاة والده وسبب عدوله عن الاشتغال
٣٢	٦ ـ مؤلفاته وآثاره
٣٣	تأبين الامام الشيخ علي ابي الحسن الخيزي
٣٨	ترجمة حجة الاسلام السيد

الصفحة

ماجد العوامي

٣٨ ١ ـ نسبه الشريف

٣٨ ٢ ـ ميلاده و نشأته

٣٩ تعلمه القرآن والقلم

٣٩ ٤ ـ حرفته في مقتبل شبابه

٣٩ ٥ ـ وفاة والده المقدس

٣٩ ٦ ـ زواجه الأول

٣٩ ٧ ـ وفاة جده لامه

٤٠ ٨ ـ هجرته الاولى الى النجف الاشرف

٤٠ ٩ ـ اوبته الى الوطن

٤٠ ١٠ ـ زواجه الثاني

٤١ ١١ ـ سفره الى الحجاز وهجرته الثانية الى النجف

٤١ ١٢ ـ سفره الى خراسان واوبته الثانية الى الوطن

٤٢ ١٣ ـ زواجه الثالث

الصفحة

٤٢ ١٤ ـ هجرته الثالثة الى النجف الاشرف

٤٢ ١٥ ـ اوبته الثالثة الى الوطن

٤٢ ١٦ ـ شهاداته واجازاته

٤٣ الاجازة الاولى

٤٥ الاجازة الثانية

٤٨ الاجازة الثالثة

١٧ ـ زواجه الرابع

١٨ ـ صفاته واخلاقه

١٩ ـ مدحه والثناء عليه

٢٠ ـ اسرته الكرام

٥٧ **اعلام الاسرة**

٥٧ ١ ـ السيد حسين

٦١ ٢ ـ السيد محفوظ

٦٣ ٣ ـ السيد علي

٦٤ ٤ ـ السيد باقر

٦٦ ٥ ـ السيد سعيد

الصفحة

٦٧ ٦ ـ السيد هاشم

٦٧ ٧ ـ السيد علي

٦٨ زيارة نبي الله اليسع في آجام القطيف

٧٠ ١ ـ نسبه عليه السلام

٧٠ ٢ ـ حياته قبل بعثته

٧١ ٣ ـ بعثته الى بني اسرائيل

٧٢ ٤ ـ معاجزه وكراماته

٧٢ ٥ ـ طعامه

٧٢ ٦ ـ خليفته ذو الكفل

٧٣ ٧ ـ قبره عليه السلام

٧٤ ٨ ـ زيارته وزواره

٧٦ ذكرى الاربعين

٧٨ ميلاد الرسول لذكره المجيد

٨٠ اجازة الشيخ علي المرهون

٨٤ التوسل بباب الحوائج

٨٥ ترجمة الشيخ محمد علي الخنيزي

الصفحة

٨٦ ١ ـ نسبه

٨٦ ٢ ـ اسرته الكريمة

٨٧ ٣ ـ ميلاده

٨٧ ٤ ـ سيره العلمي

٨٧ ٥ ـ ايابه الى الوطن

٨٩ ٦ ـ وكالته من الشيخ احمد كاشف الغطاء

٩٠ ٧ ـ اسفاره الى بيت الله الحرام

٩١ ٨ ـ صفاته واخلاقه

٩٢ ٩ ـ وكالته من السيد ابو الحسن

٩٣ ١٠ ـ مركزه في القضاء

٩٤ رؤيا لطيفة

٩٥ الدينار والشركة

٩٥ حسين مني وانا من حسين

٩٧ الفعل الثلاثي المجرد

٩٨ تقريظ على مهيج الاشجان

الصفحة

٩٩ فائدة حكمية
١٠٤ فائدة نجومية
١٠٥ ترجمة الشيخ علي بن يحيي المحسن
١٠٨ ترجمة الشيخ عيسى السني
١٠٩ ذكرى سيدنا الرسول (ص)
١١١ سؤال
١١٢ جواب
١١٣ اشكال على الجواب
١١٤ الحاشية
١١٥ تأبين العالم الشيخ احمد بن الشيخ صالح آل طعان
١٢٤ نبذة من ترجمة البحرين
١٢٦ القطيف
١٢٧ ذكرى الصديقه الكبرى
١٢٨ البيضة والطاووس
١٣١ سلمان وجون
١٣٢ ميلاد الامير لذكره الشرف

الصفحة

١٣٤ ذكرى رئيس المذهب
١٣٥ ترجمة الشيخ علي بن عبدالكريم الخنيزي
١٣٩ ترجمة الشيخ محمد الزهيري
١٤٩ كلمة في رثاء الامام الحسن (ع)
١٥٠ تقريظ على كتاب المدمع الصيب
١٥٢ تقريظ على مجموعة الشيخ حسين القديحي
١٥٥ سؤال وجواب
١٥٧ المعراج
١٦٠ اجازة من العلامة اقا بزرك
١٦٥ عبقرية الامام ابن معتوق
١٦٦ ١ ـ نسبه
١٦٧ ٢ ـ ميلاده
١٦٧ ٣ ـ ابتداؤه فى طلب العلم
١٦٧ ٤ ـ هجرته الى النجف الاشرف

الصفحة

١٦٨ ٥ ـ اوبته الى الوطن
١٦٩ ٦ ـ كراماته
١٧٢ ٧ ـ اجازاته
١٧٨ ٨ ـ اجازته للعلامة الميرزا موسى الحائري
١٩١ ٩ ـ مدائحه
١٩٣ ١٠ ـ مكاتباته
١٩٩ ١١ ـ مؤلفاته
٢٠٠ ١٢ ـ شعره
٢١٨ ١٣ ـ وفاته

الصفحة

٢٢١ خاتمة تشتمل على بعض رسائل صاحب الترجمة
٢٢١ الرسالة الاولى (منية المشتاق لتحقيق الاشتقاق)
٢٢٤ فائدة
٢٢٤ تنبيه
٢٣٤ الرسالة الثانية (سفينة المساكين لنجاة الشاكين)
٢٤٣ الرسالة الثالثة فى (الرضاع)
٢٥٣ الرسالة الرابعة فى (الرضاع)

الأزهار الارجية

فى

الآثار الفرجية

الجزء الثانى

تأليف

العلامة الجليل الشيخ فرج العمران القطيفي

مطبعة النجف ـ النجف الاشرف ـ حي السعد ـ ت ٦٢

١٣٨٢ هـ

